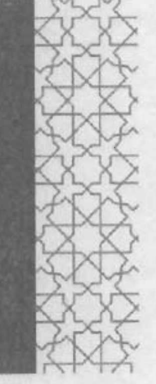
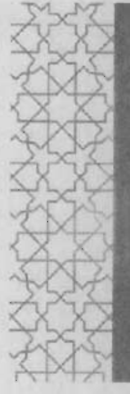
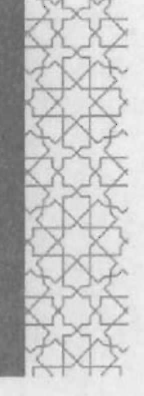


بدع عاشوراء

" دراسة نقدية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة "

د. عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالمحسن التركي
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ـ كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





بدع عاشوراء

" دراسة نقدية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة "

د. عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالمحسن التركي

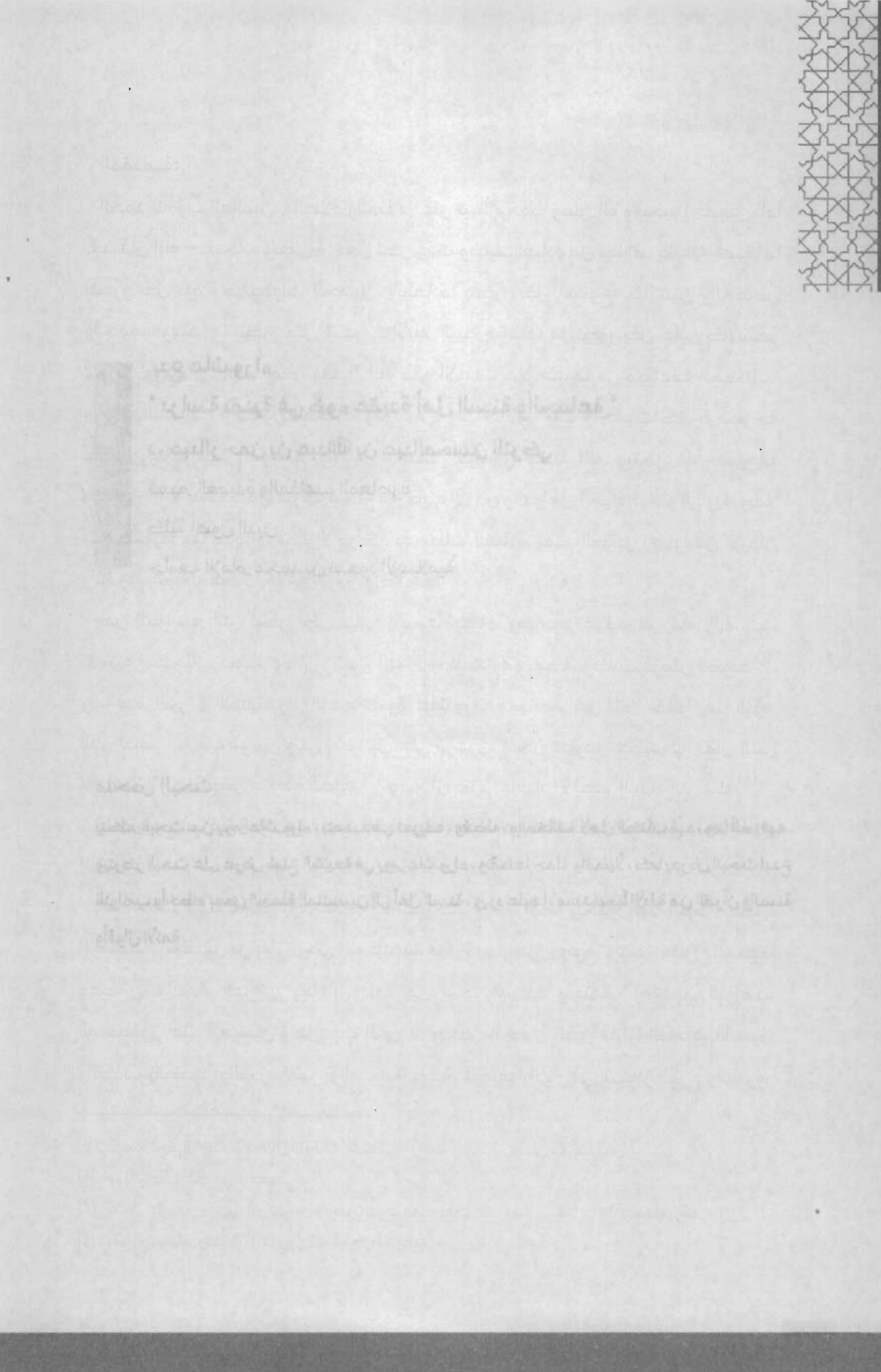
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

يتكلم البحث عن يوم عاشوراء، بتمهيد في تعريفه، وفضله، والمخالفة لأهل الكتاب فيه، وما ألف فيه. ويتركز البحث على عرض شنع الشيعة في يوم عاشوراء، ونقضها جملة وتفضيلاً، كما يعرض البحث لبدع النواصب وأخطاء بعض الجهلة المنتسبين إلى أهل السنة، ويرد عليها، مستصحباً الأدلة من القرآن والسنة وأقوال الأئمة.



المقدمـة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد. فإن الله -سبحانه وتعالى- جعل لكل وقت وظائف لعباده من وظائف طاعته، فمنها ما يتكرر كل يوم: كالصلوات الخمس، ومنها ما يتكرر كل أسبوع: كالاثنين والخميس والجمعة، ومنها ما يتكرر كل شهر: كالأيام البيض، ومنها ما يتكرر كل عام: كالأشهر الحرم، ورمضان، وليلة القدر. وفضّل الله هذه الأوقات على غيرها في مضاعفة الحسنات، وإجابة الدعوات، وحصول المغفرة والرضوان، وقد جاءت آيات وأحاديث كثيرة مصرحة بفضل ومنزلة هذه المواسم والأيام، ليجتهد العبد في طاعة الله، ويتجرد له -سبحانه وتعالى-، إذ لا بد للعبد من فترات ينخلع من طينة الأرض وشواغل الحياة، ليخلو إلى ربه، ويملأ قلبه بذكره، وما هذه الأوقات إلا مراكز ومحطات للعبادة، تمنح المؤمن رصيداً من الإيمان والتقوى، وتجعله مؤهلاً لخلافة الأرض وإصلاحها [1].

ومن المواسم التي تتكرر كل عام: يوم عاشوراء، وهو يوم عظيم من أيام الله، ثبت بالسنة استحباب صومه، وكان رسول الله ﷺ يصومه، وهو بمكة، وكانت قريش تصومه [2]. ولما قدم النبي ﷺ المدينة رأى اليهود تصوم عاشوراء، فسألهم عن ذلك فقالوا: هذا اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون، فنحن نصومه تعظيماً له، فقال النبي ﷺ: "نحن أولى بموسى منكم" فصامه [3]. وصح أن صوم عاشوراء يكفر السنة التي قبله [4].

فالمشروع في هذا اليوم هو الصوم فقط، وكل من ادعى استحباب أمر سوى ذلك، فعليه إثبات دعواه بالحجة والبرهان، وإلا كان عمله بدعة ضلالة.

وقد أحدث المبتدعة في يوم عاشوراء بدعاً كثيرة، فالرافضة يتخذون هذا اليوم -بسبب استشهاد الحسين بن علي، رضي الله عنهما، فيه-، يوم حزن، ونوح، ولطم، وصراخ، وبكاء، وعطش، وإنشاد المراثي، وما إلى ذلك من سب السلف ولعنهم، وقابلهم النواصب المتعصبون على الحسين وأهل بيت النبي ﷺ وبعض الجهال الذين قابلوا الفاسد بالفاسد، والكذب بالكذب، والشر بالشر، والبدعة بالبدعة، فوضعوا الآثار في شعائر الفرح والسرور

---

(١) مقدمة تحقيق كتاب "فضائل الأوقات" للبيهقي، دراسة وتحقيق عدنان القيسي ص٩.

(٢) سيأتي بيان ذلك في التمهيد.

(٣) متفق عليه من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- فأخرجه البخاري رقم ٢٠٠٤، ومسلم رقم ١١٣٠.

(٤) صحيح مسلم رقم ١١٦٢ عن أبي قتادة رضي الله عنه.

يوم عاشوراء، كالاكتحال، والاختضاب، وتوسيع النفقات، وطبخ الأطعمة الخارجة عن العادة، ونحو ذلك مما يُفعَل في الأعياد والمواسم، فصار هؤلاء يتخذون يوم عاشوراء موسماً كمواسم الأعياد والأفراح[1]. ثم كثرت البدع في يوم عاشوراء، وتنوعت، ورويت فيه أحاديث لا تثبت.

ولأجل أهمية هذا الموضوع، وكثرة البدع والمحدثات والأخطاء العقدية فيه، وتكررها كل عام بتكرر يوم عاشوراء، رأيت من المناسب أن أفرد هذا الموضوع بدراسة نقدية لهذه البدع في ضوء عقيدة أهل السنة، وذلك ببحث عقدي يكون عنوانه: "بدع عاشوراء: دراسة نقدية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة".

أسباب بحث هذا الموضوع:

١- هذه البدع التي تحصل في هذا اليوم المبارك، تتكرر كل سنة، خاصة بدع الشيعة، فينبغي تحذير الناس من هذه المحدثات، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تجاهها، كما أن بعض أهل السنة يقع في بعض البدع في عاشوراء، مما يحتم ضرورة بيان هذه البدع، ونقدها.

٢- أن ما يحصل من بدع الرافضة في عاشوراء مما يخدم أعداء الإسلام حيث يكون مجالاً لتشويه سمعة الإسلام فلا بد من بيان الحقيقة.

٣- وجود الكثير من المرويات التي يتمسك بها أصحاب هؤلاء البدع، سواء كانوا من الشيعة أم من غيرهم، فينبغي النظر في هذه المرويات، وبيان عدم ثبوتها.

٤- وجود مادة علمية جيدة تفي بعرض هذا الموضوع من جوانبه، لكنها مبثوثة في الكتب، سواء كانت من كتب أهل السنة، أو من كتب الشيعة، وغيرهم.

٥- عدم وجود دراسة علمية عقدية أفردت هذا الموضوع بالبحث وفق الدراسة التي أرمي إليها، فجل الدراسات تناولت الموضوع باختصار وإجمال، ولكنها تظل دراسات جيدة ومهمة، واستفدت من بعضها، وأصحابها لم يقصدوا الاستيعاب فيها، لأنها ليست الموضوع الخاص لبحوثهم، بل وردت على هيئة جزئية من جزئيات بحوثهم[٢].

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٠٩/٢٥-٣١٠.

(٢) من هذه الدراسات: كتاب "الأعياد وأثرها على المسلمين"، د/سليمان السحيمي، ص٢٦١-٢٨١، وكتاب

الخطـة العامـة للبحـث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهرس المصادر، وفهرس الموضوعات.

المقدمة، وفيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب بحثه، وخطة البحث.

التمهيد، وفيه الآتي:

أولاً: تعريف عاشوراء.

ثانياً: فضائل عاشوراء بإيجاز.

ثالثاً: المخالفة لأهل الكتاب فيه.

رابعاً: ما ألف في عاشوراء.

خامساً: تعريف البدعة لغة واصطلاحاً.

الفصل الأول : بدع الشيعة

وفيه تمهيد ومبحثان:

تمهيد: تعريف الشيعة.

المبحث الأول: مظاهر بدع الشيعة في عاشوراء.

المبحث الثاني: نقض بدع الشيعة في عاشوراء.

الفصل الثاني: بدع النواصب وبعض جهلة أهل السنة. وفيه تمهيد وثلاثة مباحث.

تمهيد: تعريف النواصب.

المبحث الأول: مظاهر بدع النواصب.

المبحث الثاني: الرد على بدع النواصب.

المبحث الثالث: أخطاء وقع فيها بعض جهلة أهل السنة بعاشوراء.

الخاتمة، وفيها أبرز النتائج التي توصلت إليها.

"البدع الحولية" لعبد الله بن عبد العزيز التويجري، ص٩٣-١١٨، وكتاب "وكل بدعة ضلالة" لمحمد المنتصر، ص١٣٢، وكتاب "الأسنة المشرعة في التحذير من الصلوات المبتدعة" لعبد الله الحمادي ص١٧٥ ورسالة صغيرة بعنوان "عاشوراء بين هداية السنة الغراء، وضلالة البدعة الشنعاء" لعلي حسن علي عبد الحميد، وذكر في ص٩ أن هناك كتاباً بعنوان: "ردع الأنام عن محدثات عاشر محرم الحرام" لعطاء الله حنيف، ولم أطلع عليه، ومنها رسالة صغيرة: "من أخطائنا في عاشوراء" لمحمد راشد الغفيلي، ورسالة صغيرة بعنوان: "عاشوراء بين السنة والابتداع بحث فقهي"، لعبد الله فراج الشريف.

وأتبعت البحث بفهرس للمصادر،

وفي الختام أسأل الله أن يوفقنا لطاعته، والعمل بسنة نبيه محمد ﷺ ، وأن يعصمنا من البدع والمحدثات، إنه سميع مجيب. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

التمهيد:

أولاً: تعريف عاشوراء:

عاشوراء بالمد على المشهور، وحُكي فيه القصر [1].

وزنه الصرفي: فاعولاء، وأصله اسم ثلاثي (عشر) زيد على أحرفه الثلاثة أربعة أحرف. وهو من أبنية المؤنث، صفة لليوم، والليلة مضاف إليها [2].

وزعم ابن دريد [3] أنه اسم إسلامي، وأنه لا يعرف في الجاهلية، ورد عليه ابن دحية [4] بأن ابن الأعرابي [5] حكى أنه سمع في كلامهم خابوراء [6].

وقد حكى الزبيدي [7] قول ابن دريد، واستدرك عليه بعض الأسماء نحو: الضاروراء، والسّاروراء، والخابوراء، وتاسوعاء، وحاضوراء، وساموعاء [8].

كما نبه الزبيدي على وهم من قال: العاشوراء. بزيادة (ال) [9].

وعاشوراء على المشهور، هو: عاشر محرم [10]. قال الحافظ ابن حجر [11]: قال الأكثر هو

---

(1) القاموس المحيط للفيروزآبادي ص٥٦٥ مادة عشر، وينظر: فتح الباري لابن حجر ٢٤٥/٤، وعمدة القاري للعيني ١١٧/١١.

(2) إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ٧٧/٤.

(3) هو محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية، العلامة اللغوي، أبو بكر الأزدي البصري، عالم في اللغة والأدب، توفي سنة ٣٢١هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي ٩٦/١٥، وتاريخ بغداد، للخطيب ١٩٥/٢، ووفيات الأعيان، لابن خلكان ٣٢٣/٤، وشذرات الذهب، لابن العماد ٢٨٩/٢.

(4) هو عمر بن حسن بن علي بن الجميل، كان يذكر أنه من ولد دحية الكلبي رضي الله عنه، عالم بالحديث واللغة والنحو، توفي سنة ٦٣٣هـ. ينظر: السير ٣٨٩/٢٢، ووفيات الأعيان ٤٤٨/٣، والبداية والنهاية، لابن كثير ٢٢٣/١٧، والشذرات ١٦٠/٥.

(5) هو محمد بن زياد بن الأعرابي، إمام اللغة، أبو عبد الله النسّابة، له مصنفات كثيرة في الأدب وتاريخ القبائل، توفي سنة ٢٣١هـ. ينظر: السير ٦٨٧/١٠ وتاريخ بغداد ٢٨٢/٥ ووفيات الأعيان ٣٠٦/٤ والشذرات ٧٠/٢.

(6) فتح الباري ٢٤٥/٤.

(7) هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الشيخ العلامة، أبو الفيض المشهور بالمرتضى الزبيدي، عالم مشارك في أنواع من العلوم، ولد سنة ١١٤٥هـ. وتوفي سنة ١٢٠٥هـ ينظر: هدية العارفين، للبغدادي ٣٤٧/٢، والأعلام، للزركلي ٢٩٧/٧، ومعجم المؤلفين، لكحالة ٦٨١/٣.

(8) تاج العروس ٤٣/١٣.

(9) المصدر السابق ٤٣/١٣.

(10) القاموس ٥٦٥، وشرح الزركشي على مختصر الخرقي ٦٤٠/٢.

(11) هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، الشيخ العلامة شهاب الدين أبو الفضل، الشهير بابن حجر العسقلاني، ولد سنة ٧٧٣هـ وبرع في أنواع كثيرة من العلوم، وتوفي سنة ٨٥٢هـ. ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي ٣٦/٢، والبدر الطالع، للشوكاني ٨٧/١، والشذرات ٢٧٠/٧، ومعجم المؤلفين ٢١٠/١.

اليوم العاشر، قال القرطبي[1]: عاشوراء معدول عن عاشرة للمبالغة والتعظيم، وهو في الأصل صفة لليلة العاشرة، لأنه مأخوذ من العشر الذي هو اسم العقد، واليوم مضاف إليها، فإذا قيل: يوم عاشوراء، فكأنه قيل: يوم الليلة العاشرة، إلا أنهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الاسمية، فاستغنوا عن الموصوف، فحذفوا الليلة، فصار هذا اللفظ علماً على اليوم العاشر.. وهو قول الخليل[2]، وغيره[3].

وقال الزين ابن المنير[4]: الأكثر على أن عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم، وهو مقتضى الاشتقاق والتسمية[5].

وقال النووي[6]: والصحيح ما قاله الجمهور، وهو أن عاشوراء هو اليوم العاشر، وهو ظاهر الأحاديث، ومقتضى إطلاق اللفظ، وهو المعروف عند أهل اللغة[7].

وهو قول الحسن[8]، وسعيد بن المسيب[9]، رحمهما الله[10]. وهو قول مالك[11]، وجماعة

---

(1) هو أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر، الشيخ العلامة، أبو العباس المعروف في بلاده بابن المزين، ولد سنة ٥٧٨هـ وتوفي سنة ٦٥٦هـ. ينظر: البداية والنهاية: ٣٨١/١٧، وحسن المحاضرة، للسيوطي ٢٦٠/١، والشذرات ٢٧٣/٥، ومعجم المؤلفين ٢١٤/١.

(2) هو الخليل بن أحمد، الإمام صاحب العربية، أبو عبد الرحمن الفراهيدي البصري، أحد الأعلام، ولد سنة ١٠٠هـ وتوفي سنة ١٧٠هـ. ينظر: السير ٤٢٩/٧، ووفيات الأعيان ٤٤/٢، وبغية الوعاة للسيوطي ٥٥٧/١، والشذرات ٢٧٥/١.

(3) إلى هنا كلام القرطبي. ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم ١٩٠/٣.

(4) هو علي بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن المختار بن أبي بكر، الشيخ العلامة المحدث، أبو الحسن زين الدين ابن المنير الإسكندري، ولد سنة ٦٢٩هـ وتوفي سنة ٦٩٥هـ. ينظر: نيل الابتهاج، للتنبكتي ٢٠٣، وهدية العارفين ٧١٤/١، ومعجم المؤلفين ٥٢٧/٢.

(5) فتح الباري ٢٤٥/٤ وينظر: شرح الكرماني على البخاري ١٤٩/٩.

(6) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين، الشيخ العلامة محيي الدين أبو زكريا النووي، ولد سنة ٦٣١هـ وتوفي سنة ٦٧٧هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي ٢٥٠/٤، وطبقات السبكي الكبرى ١٦٧/٥، والبداية والنهاية ٥٣٩/١٧، والشذرات ٣٥٤/٥.

(7) المجموع شرح المهذب ٢٨٠/٦.

(8) هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري، الإمام أحد كبار التابعين، ولد في أواخر خلافة عمر، وتوفي سنة ١١٠هـ. ينظر: السير ٥٦٣/٤، وتذكرة الحفاظ ٦٦/١، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٢٦٣/٢، والشذرات ١٣٦/١.

(9) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب، الإمام عالم أهل المدينة، أبو محمد القرشي المخزومي، ولد في أوائل خلافة عمر، وتوفي سنة ٩٤هـ. ينظر: السير ٢١٧/٤، ووفيات الأعيان ٣٧٥/٢، وتذكرة الحفاظ ٥١/١، والشذرات ١٠٢/١.

(10) ينظر: التمهيد، لابن عبد البر ٢١٣/٧-٢١٤، وفتح البر، للمغراوي ٤١١/٧، وهداية المستفيد، لعطية سالم ٢٥٣/٦، والمقنع مع الشرح الكبير والإنصاف ٥٢٢/٧.

(11) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، إمام دار الهجرة، ولد سنة ٩٣هـ وتوفي سنة ١٧٩هـ. ينظر: السير ٤٣/٨، وتذكرة الحفاظ ٢٠٧/١، والكامل، لابن الأثير ١٤٧/٦، والشذرات ١٢/٢.

من السلف[1]، ومنهم أحمد بن حنبل[2]، وإسحاق بن راهويه[3]، والجمهور[4]. قال ابن سيرين[5]: كانوا لا يختلفون أنه اليوم العاشر[6].

وقيل: عاشوراء هو اليوم التاسع من المحرم[7]، وهو قول ابن عباس -رضي الله عنهما- فعن الحكم ابن الأعرج[8] قال: انتهيت إلى ابن عباس، وهو متوسد رداءه في زمزم، فقلت له: أخبرني عن صوم عاشوراء؟ فقال: إذا رأيت هلال المحرم فاعدد، وأصبح يوم التاسع صائماً، قلت: هكذا كان رسول الله ﷺ يصومه؟ قال: نعم[9].

وهذا ظاهره أن يوم عاشوراء هو اليوم التاسع، لكن قال الزين ابن المنير: قوله: إذا أصبحت من تاسعه، فأصبح، يشعر بأنه أراد العاشر، لأنه لا يصبح صائماً بعد أن أصبح من تاسعه إلا إذا نوى الصوم من الليلة المقبلة، وهو الليلة العاشرة. ويقوي هذا الاحتمال ما في الصحيح من وجه آخر عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع" [10] فمات قبل ذلك. فإنه ظاهر في أنه ﷺ كان يصوم العاشر، وهمّ بصوم التاسع، فمات قبل ذلك، ثم ما همّ به من صوم التاسع يحتمل معناه أنه لا يقتصر عليه، بل يضيفه إلى اليوم العاشر، إما احتياطاً له، وإما مخالفة لليهود والنصارى، وهو الأرجح، وبه تشعر

---

(1) ينظر: تفسير القرطبي ٢/ ٩٥، والمفهم ٣/ ١٩٠، وإكمال المعلم، لعياض ٤/ ٨٥.

(2) هو أحمد بن محمد بن حنبل، ينتهي نسبه إلى شيبان بن ذهل، إمام أهل السنة والجماعة أبو عبد الله. ولد سنة ١٦٤هـ وتوفي سنة ٢٤١هـ، ينظر: السير ١١/ ١٧٧، وطبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى ١/ ٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣١، والشذرات ٢/ ٩٦.

(3) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم التميمي، الإمام الكبير أبو يعقوب، ولد سنة ١٦١هـ وتوفي سنة ٢٣٨هـ. ينظر: السير ١١/ ٣٥٨، وحلية الأولياء، لأبي نعيم ٩/ ٢٣٤، وطبقات الحنابلة ١/ ١٠٩، والشذرات ٢/ ٨٩.

(4) ينظر: اللفظ المكرم في فضل عاشوراء، لابن ناصر الدين ص٦، وعمدة القاري، للعيني ١١/ ١١٧.

(5) هو محمد بن سيرين، الإمام أبو بكر الأنصاري، ولد في أواخر خلافة عمر، وتوفي سنة ١١٠هـ. ينظر: السير ٤/ ٦٠٦، والحلية ٢/ ٢٦٣، وتاريخ بغداد، للخطيب ٥/ ٣٣١، والشذرات ١/ ١٣٨.

(6) اللفظ المكرم، لابن ناصر الدين ص٦.

(7) ينظر: المجموع ٦/ ٢٨٠.

(8) هو الحكم بن عبد الله بن إسحاق الأعرج البصري، يروي عن كبار الصحابة، قال أحمد وأبو زرعة: ثقة. وقد روى له مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. ينظر: تهذيب الكمال، للمزي ٧/ ١٠٣، وتهذيب التهذيب ٢/ ٤٢٨، والكاشف، للذهبي ١/ ٢٤٥.

(9) صحيح مسلم رقم ١١٣٣.

(10) صحيح مسلم رقم ١١٣٤.

روايات مسلم[1]. ولأحمد من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعاً: "صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا اليهود، صوموا يوماً قبله أو يوماً بعده"[2]، وهذا كان في آخر الأمر، وقد كان ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء، ولا سيما إذا كان فيما يخالف فيه أهل الأوثان، فلما فتحت مكة، واشتهر أمر الإسلام، أحب مخالفة أهل الكتاب -أيضاً- كما ثبت في الصحيح، فهذا من ذلك، فوافقهم أولاً، وقال: نحن أحق بموسى منكم، ثم أحب مخالفتهم، فأمر بأن يضاف إليه يوم قبله ويوم بعده، خلافاً لهم. ويؤيده رواية الترمذي [3] من طريق أخرى بلفظ: "أمرنا رسول الله ﷺ بصيام عاشوراء يوم العاشر" [4] قال الترمذي: وبهذا الحديث يقول الشافعي [5] وأحمد، وإسحاق [6].

وروى ابن ناصر الدين [7] حديثاً يعد نصاً في المسألة- إن صح- وهو ما روته عكناء وقيل عتكاء ابنة أبي صفرة أخت المهلب -رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ أمر بصوم عاشوراء وقال: "عاشوراء يوم العاشر"[8].

---

(١) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد، الإمام الكبير، أبو الحسين القشيري النيسابوري، ولد سنة ٢٠٤هـ، وتوفي سنة ٢٦١هـ. ينظر: السير ٥٥٧/١٢ وتاريخ بغداد ١٠٠/١٣، ووفيات الأعيان ١٩٤/٥، والشذرات ١٤٤/٢.

(٢) مسند أحمد ٢٤١/١ وينظر: صحيح ابن خزيمة ٢٠٩٥، وسنن البيهقي ٨٧/٤، وكشف الأستار (مسند البزار) ١٠٥٢، وجاء موقوفاً على ابن عباس عند البيهقي ٨٧/٤، ومصنف عبد الرزاق ٧٨٣٩ بإسناد صحيح.

(٣) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الإمام الكبير، أبو عيسى الترمذي، ولد في حدود ٢١٠هـ وتوفي سنة ٢٧٩هـ. ينظر: السير ٢٧٠/١٣، ووفيات الأعيان ٢٧٨/٤، وتذكرة الحفاظ ٦٣٣/٢، والشذرات ١٧٤/٢.

(٤) سنن الترمذي ٧٥٥ عن ابن عباس: وقال الترمذي: حديث ابن عباس حسن صحيح. وما قبله منقول عن الفتح، لابن حجر ٢٤٥/٤-٢٤٦.

(٥) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان، الإمام أبو عبد الله القرشي الشافعي، ولد سنة ١٥٠هـ وتوفي سنة ٢٠٤هـ. ينظر: السير ٥/١٠، والحلية ٦٣/٩، ووفيات الأعيان ١٦٣/٤، وتذكرة الحفاظ ٣٦١/١، والشذرات ٩/٢.

(٦) سنن الترمذي ١٢٩/٣ إثر حديث رقم ٧٥٥.

(٧) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف، الإمام العلامة شمس الدين، أبو عبد الله الشهير بابن ناصر الدين. ولد سنة ٧٧٧هـ وتوفي سنة ٨٤٢هـ. ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي ١٠٣/٨، والبدر الطالع ١٩٨/٢، والشذرات ٢٤٣/٧، والأعلام ٢٣٧/٦.

(٨) اللفظ المكرم ص٦ وقال: وخرجه أبو عبد الله بن منده في كتاب المعرفة، وهو غريب. وينظر في المسألة: الجمل على شرح المنهج، لزكريا الأنصاري ٣٤٧/٢، وعون المعبود، لمحمد شمس الحق ٧٤/٧، وشرح الزرقاني ٢٣٦/٢، وتحفة الأحوذي، لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري ٣٧٩/٣، وإصلاح غلط المحدثين، للخطابي ١٠٣، وتنوير الحوالك، للسيوطي ٢١٩/١، والديباج له ٢٢٢/٣.

وفي اختلاف العلماء في يوم عاشوراء- كما قال ابن عبد البر [١]- واهتبالهم بذلك دليل على فضله. والله أعلم [٢]. وهذا ما سنتكلم - بإيجاز عنه- فيما يأتي.

ثانياً: فضائل عاشوراء بإيجاز:

يعد يوم عاشوراء من الأيام المباركة التي حث المصطفى ﷺ على صيامها، وبين أنه يكفر السنة التي قبله، قال صلى الله عليه وسلم: "وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله" [٣].

قال النووي: الأصح المختار أنه يكفر كل الذنوب الصغائر، وتقديره: يغفر ذنوبه كلها إلا الكبائر، قال القاضي عياض [٤] -رحمه الله-: هذا المذكور في الأحاديث من غفران الصغائر دون الكبائر هو مذهب أهل السنة، وأن الكبائر إنما تكفرها التوبة، أو رحمة الله، تعالى [٥].

ومن فضائل عاشوراء: وقوعه في شهر الله [٦] المحرم، الذي يعد الصوم فيه أفضل الصوم بعد رمضان، قال ﷺ فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه -: "أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم" [٧]. ففي ذلك تصريح بأنه أفضل الشهور للصوم بعد رمضان.

قال ابن ناصر الدين: إن الأعمال الصالحة إذا وقع فعلها في وقت شريف، تضاعف أجرها، لأن من صام يوماً في سبيل الله، باعد النار عن وجهه سبعين خريفاً، ومن الوقت الذي

---

(١) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الإمام العلامة، أبو عمر الأندلسي المالكي، ولد سنة ٣٦٨هـ وتوفي سنة ٤٦٣هـ. ينظر: السير ١٥٣/١٨، ووفيات الأعيان ٦٦/٧، وتذكرة الحفاظ ١١٢٨/٣، والشذرات ٣١٤/٣.

(٢) فتح البر في الترتيب الفقهي لتمهيد ابن عبد البر، للمغراوي ٤١٢/٧.

(٣) صحيح مسلم عن أبي قتادة رقم ١١٦٢. وبلفظ: "يكفر السنة الماضية في مسلم، رقم ١١٦٢ (٩٧) عن أبي قتادة.

(٤) هو عياض بن موسى بن عياض، الإمام العلامة أبو الفضل اليحصبي المالكي، ولد سنة ٤٧٦هـ. وتوفي سنة ٥٤٤هـ. ينظر: السير ٢١٢/٢٠، والعبر، للذهبي ١٢٢/٤، والديباج المذهب ٤٦/٢، والشذرات ١٣٨/٤.

(٥) المجموع شرح المهذب ٢٧٩/٦، وكلام القاضي عياض في إكمال المعلم ١٥/٢.

(٦) إضافة شهر المحرم إلى الله تدل على شرفه وفضله كما يقال: بيت الله. ينظر: لطائف المعارف، لابن رجب ص٨٤. قال: وقد قيل في معنى إضافة هذا الشهر إلى الله عز وجل: إنه إشارة إلى أن تحريمه إلى الله عز وجل ليس لأحد تبديله، كما كانت الجاهلية يحلونه، ويحرمون مكانه (صفر) فأشار إلى أنه شهر الله الذي حرّمه، فليس لأحد من خلقه تبديل ذلك وتغييره. ينظر: اللطائف ص٨٢، وشرح الأذكار، لابن علان ١٠٠/٧، ومعجم المناهي اللفظية، للشيخ بكر أبو زيد ٣٣٩.

(٧) صحيح مسلم ١١٦٣.

يضاعف فيه أجور الأعمال الصالحة شهر الله المحرم [١].

وأما ما جاء من إكثار النبي ﷺ صوم شعبان، كما قالت عائشة –رضي الله عنها–: لم أر رسول الله ﷺ صائماً من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان، كان يصوم شعبان كله، كان يصوم شعبان إلا قليلاً [٢]. ففيه جوابان:

أحدهما: لعله إنما علم فضله في آخر حياته.

والثاني: لعله كان يعرض فيه أعذار من سفر أو مرض أو غيرهما [٣].

ومن أبرز فضائله: حرص النبي ﷺ عليه، حيث كان يتحرى صيامه، قال ابن عباس –رضي الله عنهما–: ما رأيت النبي ﷺ يتحرى صيام يوم فَضَّله على غيره إلا هذا اليوم "يوم عاشوراء"، وهذا الشهر، يعني: شهر رمضان [٤].

وقد استمر اهتمام النبي ﷺ بهذا اليوم، حتى في عام وفاته حيث يقول: "لئن عشت لأصومن التاسع والعاشر" [٥]. لترغيبه في صومه، وأنه يكفر سنة، وأي تأكيد أبلغ من هذا؟ [٦].

قال ابن عبد البر: وفي مواظبته ﷺ على صيامه دليل على فضله. والله أعلم [٧].

وظاهر قول ابن عباس –رضي الله عنهما– المتقدم: أن يوم عاشوراء أفضل الأيام للصائم بعد رمضان، لكن ابن عباس –رضي الله عنهما– أسند ذلك إلى علمه، فليس فيه ما يرد علم غيره، فقد جاء في الصحيح أن صيام عاشوراء يكفر سنة، وصيام يوم عرفة يكفر سنتين [٨].

---

(١) اللفظ المكرم ص١٨.

(٢) صحيح مسلم ١٠٠٠ (١٧٦).

(٣) ينظر: شرح صحيح مسلم، للنووي ٤/٥٩ و٤١.

(٤) صحيح البخاري رقم ٢٠٠٦، وصحيح مسلم رقم ١١٣٢.

(٥) لفظ رواية الصحيح: "لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع" مسلم ١١٣٤ (١٣٤) عن ابن عباس مرفوعاً. وبلفظ: "لأصومن التاسع والعاشر" ذكره البهوتي في شرح منتهى الإرادات ٢/٣٨٦ وقال: رواه الخلال، واحتجّ به أحمد. وينظر: الروض المربع ٢٣٨.

(٦) فتح الباري ٤/٢٤٧، وتحفة الأحوذي ٣/٣٨١.

(٧) فتح البر ٧/٤١٢.

(٨) صحيح مسلم رقم ١١٦٢ عن أبي قتادة، وفي يوم عرفة فضائل عظيمة، فهو من عشر ذي الحجة، ويتجلى الله فيه لأهل عرفة ويدنو، ويباهي الملائكة، وهو أكثر يوم يعتق الله عباده من النار، ينظر: صحيح مسلم رقم ١٣٤٨ وفضائل الأوقات للبيهقي ٣٤٩–٣٥٧.

وقد ذكر العلماء أن الحكمة في كون صوم عرفة بسنتين، وعاشوراء بسنة : أن يوم عرفة يوم محمدي، يعني أن صومه مختص بأمة محمد ﷺ ، وعاشوراء يوم موسوي، ونبينا محمد ﷺ أفضل الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- فكان يومه بسنتين[1].

وقيل -إضافة لذلك- : إن الحكمة أن يوم عرفة في شهر حرام، وقبله شهر حرام، وبعده شهر حرام، بخلاف عاشوراء[2].

ومن فضائل عاشوراء : حرص الصحابة -رضي الله عنهم- على صومه، ومنهم عمر رضي الله عنه ، فقد كتب إلى الحارث بن هشام ﷺ : إن غداً يوم عاشوراء، فصم، وأمُر أهلك أن يصوموا[3].

وقال الأسود بن يزيد[4] : ما رأيت أحداً كان آمراً بصوم عاشوراء من علي وأبي موسى رضي الله عنهما[5].

قال ابن عبد البر : وروينا عن ابن مسعود، وجابر بن سمرة، وقيس بن سعد، قالوا: كنا نؤمر بصوم عاشوراء، فلما نزل رمضان لم نؤمر به، ولم ننهَ عنه، ونحن نفعله[6].

ومن الصحابة الذين رُوي عنهم صومه والحث عليه : عبد الله بن سلام، وعبد الرحمن بن عوف، وابن عباس -رضي الله عنهم- وغيرهم[7].

ومن فضائل هذا اليوم: أنه يوم عظيم من أيام الله ، فيه أنجى الله موسى وقومه، وأغرق فرعون وقومه، كما سيأتي بيان ذلك.

---

(1) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، للشربيني ١/٤٤٦. وينظر: نهاية المحتاج بشرح المنهاج ٣/٢٠١، ومواهب الجليل لشرح مختصر خليل، لابن الحطاب الرعيني ٣/٣١٤، وزاد المحتاج، للكوهجي ١/٥٣٦، وإرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى، للبهوتي ١/٤٦٩، وتحفة الأحوذي ٣/٣٧٩، والمقنع مع الشرح الكبير والإنصاف ٧/٥٢١، وعمدة القاري ١١/١٢٣، والفتح ٤/٢٤٩.

(2) بدائع الفوائد، لابن القيم ٤/٢١١.

(3) فتح البر ٧/٤٠٧.

(4) هو الأسود بن يزيد بن قيس، الإمام القدوة، أبو عمرو النخعي الكوفي، من المخضرمين، أدرك الجاهلية والإسلام. توفي سنة ٧٥هـ. ينظر: السير ٤/٥٠، وأسد الغابة ١/٨٨، وتذكرة الحفاظ ١/٤٨، والشذرات ١/٨٢.

(5) مسند الطيالسي ١٢١٢، ومسند ابن الجعد ٥/٣٤٦، وفتح البر ٧/٤٠٧، وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٣/٤١٣.

(6) فتح البر ٧/٤٠٩.

(7) اللفظ المكرم ص٨ ومن كبار التابعين: علي بن الحسين زين العابدين، وسعيد بن جبير، وطاووس، والزهري وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم. ينظر: اللفظ المكرم ص١٤.

ثالثاً: المخالفة لأهل الكتاب في صومه:

جاء في الصحيحين عن ابن عباس أن النبي ﷺ قدم المدينة، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء،

فقال: ما هذا ؟ قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجّى الله بني إسرائيل من عدوهم، فصامه موسى، قال: "فأنا أحق بموسى منكم" فصامه، وأمر بصيامه [(١)].

وثبت في الصحيح عن أبي موسى الأشعري قوله: كان يوم عاشوراء يوماً تعظمه اليهود وتتخذه عيداً، فقال رسول الله ﷺ: "صوموه أنتم" [(٢)].

فاليهود صامت عاشوراء، لأنه اليوم الذي أنجى الله فيه موسى وقومه، وأهلك فرعون وجنده، فصامه موسى، وصامه اليهود شكراً لله، فبين المصطفى ﷺ أننا أحق منهم بموسى – عليه السلام – فإن قيل: خبر اليهود غير مقبول، فكيف رجع إليهم النبي ﷺ في ذلك؟، قيل: لعل الله أوحى إلى المصطفى ﷺ بصدقهم، أو تواتر عنده الخبر بذلك، أو أخبره من أسلم منهم، كابن سلام [(٣)].

وأما النصارى فقد جاء في الصحيح قول ابن عباس: يا رسول الله، إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى [(٤)]. فهم يعظمون عاشوراء، وقيل: إن عيسى – عليه السلام – كان يصومه، وهو مما لم ينسخ من شريعة موسى [(٥)].

قال العلامة ابن عاشور [(٦)]: أما النصارى فليس في شريعتهم نص على تشريع صوم زائد على ما في التوراة، فكانوا يتبعون صوم اليهود. ثم ذكر حديث ابن عباس المتقدم [(٧)].

---

(١) صحيح البخاري ٢٠٠٤ عن ابن عباس، وصحيح مسلم ١١٣٠.

(٢) صحيح مسلم ١١٣١ (١٢٩).

(٣) فتح الباري ٢٤٨/٤، وعمدة القاري ١٢٢/١١، وشرح الكرماني، للبخاري ٩/١٥٠-١٥١، وإكمال المعلم ٨٣/٤، واللفظ المكرم ص:٣.

(٤) صحيح مسلم ١١٣٤.

(٥) الفتح ٢٤٨/٤.

(٦) هو محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، ولد سنة ١٢٩٦هـ وتوفي سنة ١٣٩٣هـ. ينظر: الأعلام ١٧٤/٦، ومعجم المؤلفين ٣٦٣/٣.

(٧) تفسير التحرير والتنوير ١٥٧/٢، وينظر: معتصر المختصر، ليوسف الحنفي ١٤٦/١، والبيان والتعريف، للحسيني ١٥٨/٢.

وقد كانت قريش- كما قالت عائشة، رضي الله عنها- تصوم عاشوراء في الجاهلية، وكان رسول الله ﷺ يصومه [1].

وصيام قريش لعاشوراء، لعلّهم تلقوه من الشرع السالف، ولهذا كانوا يعظمونه بكسوة الكعبة فيه، وغير ذلك، وروي عن عكرمة [2] أنه سئل عن ذلك، فقال: أذنبت قريش ذنباً في الجاهلية، فعظم في صدورهم، فقيل لهم: صوموا عاشوراء يكفر ذلك، هذا أو معناه [3].

وقيل: إن قريشاً أصابهم قحط، ثم رفع عنهم، فصاموه شكراً [4].

وقد كان رسول الله ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء، ولا سيما إذا كان فيما يخالف فيه أهل الأوثان، فلما فتحت مكة، واشتهر أمر الإسلام، أحب مخالفة أهل الكتاب أيضاً، ويوم عاشوراء من ذلك، فقد وافقهم أولاً، وقال: "نحن أحق بموسى منكم"، ثم أحب مخالفتهم، فأمر بأن يضاف إليه يوم قبله ويوم بعده، خلافاً لهم [5].

ومما يدل على إرادة النبي ﷺ مخالفتهم أن ابن عباس قال للمصطفى ﷺ: يا رسول الله، إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى! فقال ﷺ: "فإذا كان العام المقبل -إن شاء الله- صمنا اليوم التاسع" فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ [6].

وقال ﷺ: "صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا فيه اليهود، صوموا قبله يوماً أو بعده يوماً" [7].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية [8]: قال أكثر أهل العلم: مراده صوم التاسع والعاشر، لئلا يُخص يوم عاشوراء بالصوم، كما نهى عن إفراد يوم الجمعة بالصوم [9]، وكان يقول:

---

(١) صحيح البخاري ٢٠٠٢، وصحيح مسلم ١١٢٥.

(٢) هو عكرمة المفسر، أبو عبد الله القرشي البربري الأصل، يحدث عن كبار الصحابة، كابن عباس، وعائشة، وجابر، وأبي هريرة. وكان من أعلم الناس بالتفسير، توفي سنة ١٠٥هـ. ينظر: السير ٥/١٢، والحلية ٣/٣٢٦، وتذكرة الحفاظ ١/٩٥، والشذرات ١/١٣٠.

(٣) الفتح ٤/٢٤٦.

(٤) المصدر السابق ٧/١٤٩-١٥٠، وينظر: الديباج للسيوطي ٣/٢٢٢.

(٥) فتح الباري ٤/٢٤٦.

(٦) صحيح مسلم ١١٣٤.

(٧) تقدم تخريجه.

(٨) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر، الإمام تقي الدين أبو العباس الشهير بابن تيمية، ولد سنة ٦٦١هـ. وتوفي سنة ٧٢٨هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ ٤/٢٧٨، وفوات الوفيات للكتبي ١/٣٥، والدرر الكامنة ١/١٤٤، والبدر الطالع ١/٦٣.

(٩) ينظر: صحيح البخاري ١٩٨٤، وصحيح مسلم ١١٤٣ عن جابر بن عبد الله.

"صوموا يوماً قبله أو يوماً بعده" [1] وهو ﷺ فعل هذا في عاشوراء بعد أن كان أمر بصيامه، ليخالف اليهود، ولا يشاركهم في إفراد تعظيمه [2].

وقال: هذا يوم عاشوراء، يوم فاضل يكفر سنة ماضية، صامه رسول الله ﷺ ، وأمر بصيامه ورغب فيه، ثم لما قيل له قبيل وفاته: إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى أمر بمخالفتهم بضم يوم آخر إليه، وعزم على ذلك. ولهذا استحب العلماء- منهم الإمام أحمد- أن يصوم تاسوعاء وعاشوراء، وبذلك عللت الصحابة رضي الله عنهم... قال ابن عباس: صوموا التاسع والعاشر، خالفوا اليهود [3].

وقد قرر العلماء والأئمة أن الأمر بمخالفة أهل الكتاب في هديهم مشروع، إما إيجاباً أو استحباباً، بحسب المواضع، وأن أعمال أهل الكتاب ثلاثة أقسام:

- قسم مشروع في ديننا، مع كونه كان مشروعاً لهم، أو لا يعلم أنه كان مشروعاً لهم، لكنهم يفعلونه الآن.
- وقسم كان مشروعاً، ثم نسخه شرع القرآن.
- وقسم لم يكن مشروعاً بحال، وإنما هم أحدثوه.

وهذه الأقسام الثلاثة: إما أن تكون في العبادات المحضة، وإما أن تكون في العادات المحضة، وهي الآداب، وإما أن تجمع العبادات والعادات، فهذه تسعة أقسام.

فأما القسم الأول: وهو ما كان مشروعاً في الشريعتين، أو كان مشروعاً لنا، وهم يفعلونه، فهذا كصوم عاشوراء، فهنا تقع المخالفة في صفة ذلك العمل، كما سنّ لنا صوم تاسوعاء وعاشوراء.

والقسم الثاني: ما كان مشروعاً، ثم نسخ بالكلية، كالسبت، ولا يخفى النهي عن موافقتهم في هذا.

والقسم الثالث: وهو ما أحدثوه من العبادات أو العادات أو كليهما، فهو أقبح، فإنه لو أحدثه المسلمون لقد كان يكون قبيحاً، فكيف إذا كان مما لم يشرعه نبي قط؟ بل أحدثه الكافرون، فالموافقة فيه ظاهرة القبح [4].

---

(1) ينظر: صحيح البخاري ١٩٨٥، وصحيح مسلم ١١٤٤ عن أبي هريرة.
(2) جامع المسائل ٣/٣٧٦.
(3) اقتضاء الصراط المستقيم ١/٢٤٩-٢٥٠.
(4) اقتضاء الصراط المستقيم ١/٢٤٠- ٤٢٣ بتصرف.

وقد نص العلماء والأئمة على أن إضافة يوم ليوم عاشوراء، إما يوما قبله، أو يوما بعده، لقصد المخالفة لأهل الكتاب[1].

رابعاً: ما ألف في عاشوراء:

نظراً لفضل يوم عاشوراء، فقد اهتم به العلماء والأئمة، ومن وسائل اهتمامهم به: التأليف في بيان فضله وما روي فيه. ومن هؤلاء العلماء:

١- ابن أبي الدنيا [2]، رحمه الله [3].

٢- ابن قدامة [4]، رحمه الله [5].

٣- أبو طاهر السلفي [6]، رحمه الله [7].

٤- ابن عساكر [8]، رحمه الله [9].

٥- ابن ناصر الدين، رحمه الله [10]. وغيرهم [11].

---

(١) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم ٢٤٨/١ و ٢٥٠ و ٥٧٤/٢، وروضة الطالبين، للنووي ٢٥٢/٢، والفتح ٢٤٥/٤ و ٢٤٦، وصحيح ابن خزيمة ٢٩٠/٣، وإعلام الموقعين، لابن القيم ١٤٠/٣، والجمل على شرح المنهج، للأنصاري ٣٤٨/٢، وتفسير ابن عاشور ٥١٣/١، ولطائف المعارف، لابن رجب ١١٢، وعمدة القاري ١١٧/١١ وشرح الكرماني ١٥١/٩، وإكمال المعلم ٨٥/٤، والإبداع، لعلي محفوظ ٢٦٨.

(٢) هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، الإمام صاحب التصانيف، ولد سنة ٢٠٨هـ وتوفي سنة ٢٨١هـ. ينظر: السير ٣٩٧/١٣، وطبقات الحنابلة ١٩٢/١، وتذكرة الحفاظ ٦٧٧/٢، وفوات الوفيات ٢٢٨/٢.

(٣) ينظر: السير ٤٠٣/١٣ واسم كتابه (عاشوراء).

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر، الإمام الكبير، موفق الدين، أبو محمد المقدسي الحنبلي، صاحب المغني. ولد سنة ٥٤١هـ. وتوفي سنة ٦٢٠هـ. ينظر: السير ١٦٥/٢٢، والعبر ٧٩/٥، وفوات الوفيات ٤٣٣/١، والشذرات ٨٨/٥.

(٥) ينظر: السير ١٦٨/٢٢، وتاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٦٢٠هـ ص ٤٣٨ والوافي بالوفيات، للسلامي ٢٣٥٥/١، واسم كتابه (عاشوراء) وهو في جزءان.

(٦) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، الإمام المحدث أبو طاهر السلفي، ولد سنة ٤٧٢هـ وتوفي سنة ٥٧٦هـ. ينظر: السير ٥/٢١، والعبر ٢٢٧/٤، وطبقات السبكي ٣٢/٦، والبداية والنهاية ٥٤٨/١٦.

(٧) ينظر: السير ٢١/٢١، واسم كتابه (مجلسان في فضل عاشوراء).

(٨) هو علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، الإمام الكبير، أبو القاسم الشافعي، صاحب تاريخ دمشق، ولد سنة ٤٩٩هـ وتوفي سنة ٥٧١هـ. ينظر: السير ٥٥٤/٢٠، ووفيات الأعيان ٣٠٩/٣، وتذكرة الحفاظ ١٣٢٨/٤، وطبقات السبكي ٢١٥/٧، والشذرات ٢٣٩/٤.

(٩) ينظر: السير ٥٦٢/٢٠، وهدية العارفين، للبغدادي ٧٠١/١، واسم كتابه (فضل عاشوراء) وهو في ثلاثة أجزاء.

(١٠) ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ، للحسيني ٣٢١، وإيضاح المكنون، للبغدادي ٤٠٧/٢. وقد طبع بعناية: أبو عبد الرحمن الأثري علي مجممي.

(١١) ومنهم أبو حفص ابن شاهين، كما في تفسير القرطبي ٤٨٧/٢٢. وقاسم بن إبراهيم المعروف بابن

خامساً- تعريف البدعة لغة واصطلاحاً:

لغة: البِدْعُ بالكسر: الأمر الذي يكون أولاً، والغمر من الرجال، والبدن الممتلئ، والغاية في كل شيء، وذلك إذا كان عالماً أو شجاعاً أو شريفاً جمعه أبداع وبُدع، كعُنُق وهي بِدعة، وقد بدع ككرم بداعة وبدوعاً.

والبِدْعة بالكسر: الحدث بالدين بعد الإكمال، أو ما استحدث بعد النبي ﷺ من الأهواء والأعمال[1]، فهي كل عمل عُمل على غير مثال سابق[2].

والبدعة تستعمل في الخير والشر، إلا أنها أكثر ما تستعمل عرفاً في الذم[3].

اصطلاحاً: عرّف بعض العلماء البدعة في الشرع بعدة تعريفات، وهي في جملتها تدور حول معنى واحد، ومن هذه التعريفات:

١- البدعة في الدين: هي ما لا يشرعه الله ورسوله، وهو ما لم يؤمر به أمر إيجاب أو استحباب، فأما ما أمر به أمر إيجاب أو استحباب، وعلم الأمر به بالأدلة الشرعية فهو من الدين الذي شرعه الله، وإن تنازع أولو الأمر في بعض ذلك. وسواء كان هذا مفعولاً على عهد النبي ﷺ أو لم يكن[4].

٢- ومنها: طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يُقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه[5].

٣- البِدعة: ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، وأما ما كان أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعاً، وإن كان بدعة لغة[6].

٤- ومنها: البدعة عبارة عن فعلة تصادم الشريعة في المخالفة أو توجب التعاطي عليها بزيادة أو نقصان[7].

الصابوني، كما في الصلة ١/ ١٥٠ ومحمد البديري الدمياطي، كما في إيضاح المكنون ١/ ٦١ وفهرس الفهارس ١/ ٢٦٣.

(١) القاموس بَدَعَ ص٩٠٦.

(٢) الكليات للكفوي ص٢٤٣. وينظر: تهذيب اللغة للأزهري ٢/ ٢٤٠، والصحاح للجوهري ٣/ ١١٨٣.

(٣) ينظر: النهاية لابن الأثير ١/ ١٠٧.

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية ٤/ ١٠٧-١٠٨.

(٥) الاعتصام للشاطبي ١/ ٣٧.

(٦) جامع العلوم والحكم لابن رجب ص٢٦٥.

(٧) الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع للسيوطي ص٨٨.

وبتأمل هذه التعريفات تظهر المعالم الرئيسة لحد البِدعة الشرعية والتي يمكن إبرازها في النقاط التالية:

١- أن البِدعة إحداث في الدين فيخرج بذلك ما أحدث ولم يقصد به الدين وإنما قُصد به تحقيق مصلحة دنيوية، كإحداث بعض الصناعات والآلات اليوم من أجل تحقيق مصالح الناس الدنيوية.

٢- أن البِدعة ليس لها أصل في الشرع يدل عليها، أما ما دلت عليه قواعد الشريعة فليس ببِدعة، وإن لم ينص الشارع على عينه، ومثال ذلك من واقعنا المعاصر: مَنْ صنع آلة حربية كطائرة أو صاروخ، أو دبابة، أو غيرها من وسائل الحرب الحديثة قاصداً بذلك الاستعداد لقتال الكفّار والذب عن المسلمين ففعله هذا ليس بدعة، مع أن الشرع لم ينص على عينه ولم يستخدم الرسول ﷺ مثل هذه الآلات في قتال الكفار لكن صناعة مثل هذه الآلات داخلة تحت عموم قوله تعالى: ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾[1]، وهكذا بقية الأفعال فكل ما له أصل في الشرع فهو من الشرع وليس ببِدعة.

٣- أن البِدع كلها مذمومة فلا توجد بِدعة حسنة كما يزعم محسِّنو البِدع، لأن البِدع مصادمة للشريعة مضادة لها، فهي مذمومة على كل حال، وقد أبرزت كل التعريفات هذا الجانب المهم.

٤- البِدعة في الدين قد تكون بالنقص فيه كما تكون بالزيادة فيه، نص على هذا بعض العلماء، غير أنه يحتاج إلى تقييد بأن يكون الباعث على النقص هو التدين أما إذا كان الباعث عليه غير التدين فليس ببِدعة كترك أمر واجب لغير عذر فإنه معصية لا بِدعة، وكذلك ترك شيء من النوافل لا يعد بِدعة[2].

* * *

---

(١) سورة الأنفال آية: ٦٠.

(٢) ينظر: موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبِدع، د. إبراهيم الرحيلي ٩١/١-٩٢.

الفصل الأول: بدع الشيعة:

تمهيد: تعريف الشيعة:

هي طائفة تعتقد أن النبي ﷺ قد نص على إمامة علي رضي الله عنه بعده، ويرون أن الإمامة ركن من أركان الدين، وأن الأئمة معصومون، ويعتقدون بسب الصحابة، ودعوى أنهم كفروا وارتدوا إلا نفراً يسيراً، ويقولون ببدع أخرى كثيرة خطيرة.

ويسميهم السلف بالرافضة لرفضهم إمامة الشيخين وأكثر الصحابة، وقد أُطلق عليهم هذا الاسم بعد رفضهم إمامة زيد بن علي[1] رحمه الله لما أظهر الترحم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[2].

وأصبحت هذه الفرقة مأوى وملجأً لكل من أراد هدم الإسلام[3].

ويحسن قبل أن نعرض لما أحدثه الشيعة من بدع في يوم عاشوراء أن نذكر بإيجاز قصة مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه في يوم عاشوراء.

لما توفي معاوية رضي الله عنه، وبويع لابنه يزيد[4]، كان الحسين ممن امتنع من مبايعته هو وابن الزبير -رضي الله عنهم أجمعين- وخرجا من المدينة إلى مكة، وعكف الناس على الحسين، يفدون إليه، ويقدمون عليه، ويجلسون حواليه، ويسمعون كلامه.

ثم بلغت الكتب من بلاد العراق يدعون الحسين إلى الخروج إليهم، ويستحثونه ليبايعوه عوضاً عن يزيد، فعند ذلك بعث الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل[5]، ليكشف له حقيقة

---

(١) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي، كان ذا علم وجلالة وصلاح، هفا وخرج فاستشهد سنة ١٢٢هـ ينظر: السير ٥/ ٣٨٩، ووفيات الأعيان ٥/ ١٢٢، وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٤٠، والشذرات ١/ ١٥٨.

(٢) ينظر: السير ٥/ ٣٩٠، والبداية والنهاية ١٣/ ١٠٦، وتاريخ الطبري ٧/ ١٨٠، والكامل ٥/ ٢٤٢، والمنتظم ٧/ ٢٠٧.

(٣) ينظر في الشيعة: الملل والنحل، للشهرستاني ص ١٤٦، والفرق بين الفرق، للبغدادي ص ٣٩، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي ص ٧٧، والتنبيه والرد، للملطي ص ١٥٦.

(٤) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، الخليفة أبو خالد القرشي، تولى الخلافة بعهد من أبيه سنة ٦٠هـ ومات سنة ٦٤هـ، وله على هناته حسنة، وهي غزو القسطنطينية، ويزيد ممن لا نسبه ولا نحبه وله نظراء من خلفاء بن أمية وبني العباس، بل منهم من هو شر منه ينظر: السير ٤/ ٣٥، والعبر ١/ ٦٩، والبداية والنهاية ١١/ ٦٣٧، والشذرات ١/ ٧١.

(٥) هو مسلم بن عقيل بن أبي طالب ابن عم الحسين، أرسله إلى العراق ليعلم أحوالهم، فقبض عليه عبيد الله بن زياد، وقتله في أواخر سنة ٦٠هـ ينظر: البداية والنهاية ١١/ ٤٩٣، وتاريخ الطبري ٥/ ٣٨١، والكامل ٢/ ٥٣٣.

الأمر، فدخل مسلم الكوفة، وجاءه كثير من أهل الكوفة يبايعون الحسين، ثم تكاثروا حتى بلغوا ثمانية عشر ألفاً وقيل: إن عدد الذين أرسلوا البيعة إلى الحسين بلغوا أربعين ألفاً. فكتب مسلم إلى الحسين ليقدم عليهم، فقد تمهدت له البيعة، فعزم الحسين على الخروج، ولما استشعر كبار الصحابة في ذلك الوقت خروجه، أشاروا عليه محبةً له ونصحاً بعدم الخروج، ومنهم: ابن عباس، وابن الزبير، وابن عمر، وغيرهم، فاستخار الحسين، وعزم على المسير إلى العراق، ووقع في غضون ذلك قتل مسلم بن عقيل، والحسين لا يعلم بشيء من ذلك، ووصل الحسين إلى كربلاء ومعه كثير من أهل بيته ومواليه وكانوا قريباً من السبعين رجلاً، ولما علم الحسين بمقتل مسلم، وأدرك أن الأمور قد تغيرت، عند ذلك حاصرته جيوش ابن زياد [1]، فطلب منهم الحسين إحدى ثلاث خصال: إما يدعوه يرجع، أو يلحق ببعض الثغور، أو يلحق بابن عمه يزيد، فمنعوه ذلك كله، حتى يستأسر وينزل على حكمهم،

فامتنع رضي الله عنه وقاتلهم حتى قتل شهيداً في يوم عاشوراء سنة ٦١هـ. وله من العمر ٥٨ سنة [٢].

ودفن جسد الحسين حيث قتل، وحمل رأسه إلى عبيد الله بن زياد بالكوفة، ثم حمل الرأس ودفن بالمدينة [٣].

"ولقد بالغ الشيعة في يوم عاشوراء، فوضعوا أحاديث كثيرةً وكذباً فاحشاً، من كون الشمس كسفت يومئذ حتى بدت النجوم، وما رُفع يومئذ حجر إلا وجد تحته دم، وأن أرجاء السماء احمرّت، وأن الشمس كانت تطلع وشعاعها كأنه الدم، وصارت السماء كأنها علقة، وأن الكواكب صار يضرب بعضها بعضاً، وأمطرت السماء دماً أحمر، وأن رأس الحسين لما دخلوا به قصر الإمارة جعلت الحيطان تسيل دماً، وأن الأرض أظلمت ثلاثة أيام، إلى غير ذلك من الأكاذيب والأحاديث الموضوعة التي لا يصح منها شيء" [٤].

---

(١) هو عبيد الله بن زياد بن أبيه، أمير العراق أبو حفص، ولي البصرة سنة ٥٥، وله ٢٢ سنة، وولي خراسان. وكان قبيح السريرة، أبغضه المسلمون لما فعل بالحسين ما فعل، قتل سنة ٦٧هـ في يوم عاشوراء نفس اليوم الذي قتل الحسين فيه. ينظر: السير ٣/ ٥٤٥، والبداية والنهاية ٤٩/١٢ والشذرات ٧٤/١.

(٢) ينظر: البداية والنهاية ٤٩٤/١١، وتاريخ الطبري ٥/ ٢٣٨٣، والكامل في التاريخ ٥٥١/٢ والمنتظم ٥/ ٣٣٥، وتاريخ الإسلام حوادث ووفيات عام ٦١ ص٥.

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية ٤/ ٥٠٧ و٥٠٩، والبداية والنهاية ٥٨٠/١١ والمنتظم ٥/ ٣٤٤.

(٤) من البداية والنهاية ٥٧٦/١١ وينظر: تاريخ ابن عساكر ٢٢٦/١٤–٢٣١ ومنهاج السنة ٤/ ٥٦٠ ومغني المحتاج ٣١٦/١.

ولا شك أن الحسين بن علي -رضي الله عنهما- قد قتل مظلوماً، وكانت مصيبته من أعظم المصائب الواقعة في الإسلام، وقد شقي بقتله من أعان عليه، أو رضي به، والمشروع إذا ذكرت مصيبته وأمثالها أن يقال: إنا لله وإنا إليه راجعون [1].

" ولا ريب أن ذلك إنما فعله الله كرامةً للحسين رضي الله عنه، ورفعاً لدرجته ومنزلته عند الله، وتبليغاً له منازل الشهداء، وإلحاقاً له بأهل بيته الذين ابتلوا بأصناف البلاء. فعند الله من المنازل العالية في دار كرامته ما لا ينالها إلا أهل البلاء، كما قال النبي ﷺ -وقد سئل: أي الناس أشد بلاءً؟-: " الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه، وإن كان في دينه رقة خُفف عنه، ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الأرض، وليس عليه خطيئة " [2].

المبحث الأول: مظاهر بدع الشيعة في عاشوراء:

أحدث الرافضة بدعاً كثيرة في يوم عاشوراء، ومنها:

١- بدع المآتم والحزن واللطم وما يحصل فيها.

" إن الله عز وجل أكرم الحسين رضي الله عنه بالشهادة في يوم عاشوراء سنة ٦١هـ، وألحقه بأهل بيته الطيبين الطاهرين، وأهان بها من ظلمه واعتدى عليه، فأوجب ذلك شراً بين الناس، فصارت طائفة جاهلة ظالمة، إما ملحدة منافقة، وإما ضالة غاوية تظهر موالاته وموالاة أهل بيته، تتخذ يوم عاشوراء يوم مأتم وحزن ونياحة، فتظهر فيه شعائر الجاهلية من لطم الخدود وشق الجيوب والتعزي بعزاء الجاهلية " [3].

فهذه الطائفة هم الرافضة، وعلى مر العصور تتخذ يوم عاشوراء مأتماً وحزناً، ويظهرون ذلك علناً كلما قويت لهم شوكة، أو ظهرت لهم دولة [4].

ويحكي الإمام ابن كثير [5] -رحمه الله- بعضاً من مظاهر الحزن عندهم، فيقول: كانت

---

(١) ينظر: جامع المسائل، لابن تيمية ٩١/٣- ٩٢، ومجموع الفتاوى ٤٧٣/٢٧ و ٥١١/٤ و ٣٠٨/٢٥ والبداية والنهاية ٥٧٩/١١- ٥٨٠.

(٢) من جامع المسائل ٩١/٣-٩٢. والحديث أخرجه أحمد في المسند ١٧٢/١ عن سعد بن أبي وقاص والدارمي ٢٧٨٣ والحاكم ٤١/١ و ابن حبان ٢٩٠١ والإسناد حسن.

(٣) من كلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٣٠٧/٢٥.

(٤) الأعياد وأثرها على المسلمين د/ سليمان السحيمي ص ٢٦٢.

(٥) هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير، الإمام العلامة عماد الدين، أبو الفداء الدمشقي الشافعي، ولد سنة ٧٠٠هـ وتوفي سنة ٧٧٤هـ. ينظر: الدرر الكامنة ٣٧٣/١، والبدر الطالع ١٥٣/١، والشذرات ٢٣١/٦،

الدبادب[1] تضرب ببغداد ونحوها من البلاد في يوم عاشوراء، ويُذرّ الرماد والتبن في الطرقات والأسواق، وتُعلَّقُ المسوح على الدكاكين، ويظهر الناس الحزن والبكاء، وكثير منهم لا يشرب الماء ليلتئذ موافقة للحسين، لأنه قتل عطشان، ثم تخرج النساء حاسرات عن وجوههن ينحن، ويلطمن وجوههن وصدورهن، حافيات في الأسواق، إلى غير ذلك من البدع الشنيعة، والأهواء الفظيعة، والهتائك المخترعة، وإنما يريدون بهذا وأشباهه أن يشنعوا على دولة بني أمية، لأنه قتل في أيامهم[2].

ويعتبر الشيعة أن الحزن على الحسين في ذلك اليوم هو العلامة الصحيحة الدالة على الإسلام![3].

وفي العصر الحاضر يستقبل الشيعة يوم عاشوراء في بعض البلدان بالحزن والهم واللطم والتطبير[4]، وبعضهم يصنع ضريحاً من الخشب مزيناً بالأوراق الملونة، ويسمونه ضريح الحسين، أو كربلاء، ويجعلون فيه قبرين، ويطلقون عليه اسم التعزية، ويجتمع أطفال بملابس وردية أو خضر، ويسمونهم فقراء الحسين.

وفي اليوم الأول من الشهر المحرم تكنس البيوت، وتغسل وتنظف، ثم يوضع الطعام، وتقرأ عليه فاتحة الكتاب، وأوائل البقرة، وسورة الكافرون والإخلاص والفلق والناس، ثم يصلى على النبي ﷺ، ويوهب ثواب الطعام للموتى.

وفي خلال هذا الشهر تمنع الزينة، فتضع النساء زينتهن، ولا يأكل الناس اللحوم، ولا يقيمون ولائم الأفراح، بل ولا يتم فيه عقود الزواج، وتمنع الزوجة من زوجها إن كان لم يمضِ على زواجهما أكثر من شهرين، ويكثر ضرب الوجه والصدور، وشق الجيوب والنياحة، ويبدأ اللعن على معاوية وأصحابه ويزيد وسائر الصحابة.

وفي العشر الأول من الشهر تشعل النيران، ويتواثب الناس عليها، والأطفال يطوفون الطرقات، ويصيحون: يا حسين يا حسين، وكل من يولد في هذا الشهر يعتبر شؤماً سيء الطالع، وفي بعض المناطق تدق الطبول والدفوف، وتصدح الموسيقى، وتنشر الرايات،

ومعجم المؤلفين ٣٧٣/١.

(١) جمع الدبداب وهو الطبل. ينظر: القاموس المحيط، مادة دب ب ص ١٠٦.

(٢) البداية والنهاية ٥٧٧/١١.

(٣) ينظر: العقيدة والشريعة في الإسلام لجولد تسيهر ١٦٩، الصلة بين التصوف والتشيع للشيبي ١٠٤/١.

(٤) هو ضرب الإنسان جسده وخاصة جبهته ورأسه وصدره بيده وبآلات حادة كالموسى والسيوف، والسكاكين.

وينصب الضريح، ويمر الرجال والنساء والصبيان من تحته، يتمسحون بالرايات ويتبركون، معتقدين أنهم بذلك لا يصيبهم مرض وتطول أعمارهم.

وفي بعض البلدان يخرج الناس في ليلة عاشوراء معصبين عيني الرجل، يطوفون الطرقات، فإذا ما قاربت الشمس على البزوغ عادوا إلى بيوتهم.

وفي يوم عاشوراء تطهى أطعمة خاصة، ويخرج أهل القرى والمدائن إلى مكان خاص يسمونه كربلاء، فيطوفون حول الضريح الذي يقيمونه، ويتبركون بالرايات، وتدق الطبول وتضرب الدفوف، فإذا غربت الشمس دُفن هذا الضريح، أو أُلقي في الماء ، وعاد الناس إلى بيوتهم، ويجلس بعض الناس على الطرقات بمشروبات يسمونها السلسبيل، ويسقونها للناس بدون مقابل، ويجلس بعض الوعاظ في الأيام العشر الأولى، فيذكرون محاسن الحسين، ومساوئ ينسبونها لمعاوية ويزيد، ويصبون عليها وعلى أصحابها اللعنات.

ويروون في فضل عاشوراء وشهر المحرم أحاديث موضوعة، وروايات مكذوبة.

وبعد أربعين يوماً من عاشوراء، يحتفلون يوماً واحداً يسمونه الأربعين، يجمعون فيه الأموال، ويشترون بها أطعمة خاصة يدعون الناس إليها [1].

ويقرر الشيعة أن اللاطمين في يوم عاشوراء لهم فضل عظيم عند الله، فإن الملائكة تتباهى باللاطمين بعاشوراء، ويسمونهم الحسينيين [2].

ويروي الشيعة - كذباً وزوراً - عن أئمة آل البيت أقوالاً في عظم فضل ومنزلة الذين يكون ويحزنون يوم عاشوراء ، ومنها :

قال الحسين بن علي : ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرةً أو دمعت فينا دمعةً إلا بوّأه الله بها في الجنة حقباً [3].

وقال بعض أئمة آل البيت : من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قض الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عز وجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره [4]. وقال بعضهم: من دمعت عينه معه لدم سفك لنا، أو حق لنا أنقصناه، أو

---

(١) البدع الحولية، لعبد الله التويجري ص ١٠٨-١١٠ وينظر: تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين، لأحمد بن حجر آل بوطامي ص ٢٨٠-٢٨١.

(٢) ينظر: ملف صوتي بالإنترنت. عنوانه: دعوى أن الملائكة تتباهى باللاطمين. لشيعي غالي. موقع-بدع عاشوراء-

(٣) أمالي المفيد ٢٠٩.

(٤) أمالي الطوسي ١٩٤.

عرض انتهك لنا، أو لأحد من شيعتنا، بوّأه الله -تعالى- بها في الجنة أحقاباً[١].

ويزعم الشيعة أن إقامة هذه المآتم هي التي حفظت الإسلام، يقول الخميني: إن البكاء على سيد الشهداء -عليه السلام- وإقامة المجالس الحسينية هي التي حفظت الإسلام منذ أربعة عشر قرناً![٢].

ويصاحب هذه المآتم عند الشيعة الكثير من الشركيات والمخالفات الشرعية والمصائب الأخلاقية -كما سيأتي بيانه بمشيئة الله-.

ويستدل الشيعة لمشروعية أعمالهم ومآتمهم بنصوص يزعمون فيها أن النبي ﷺ بكى لمقتل الحسين وأمر بالبكاء عليه[٣]. ومن هذه النصوص المزعومة:

- زعمهم أن النبي ﷺ قال: "ما من عبد يبكي يوم قتل الحسين إلا كان يوم القيامة مع أولي العزم"[٤].
- زعمهم أن النبي ﷺ قال: "لا يخرج قطرة ماء بكاءً على الحسين إلا ويغفر الله ذنوب صاحبها ولو كانت مثل زبد البحر"[٥]. وبلفظ: "إلا وجبت عليه الجنة"[٦].
- زعمهم أن النبي ﷺ قال: "البكاء في يوم عاشوراء نور تام يوم القيامة"[٧].
- ويكثرون من النقل- كما تقدم قبل قليل- عن أئمة آل البيت ما يقرر ذلك، مثل: من بكى أو أبكى، أو تباكى على الحسين، وجبت له الجنة[٨].

المبحث الثاني: نقض بدع الشيعة في عاشوراء:

يحسن قبل الرد على بدع الشيعة في اتخاذ يوم عاشوراء مأتماً وحزناً ولطماً ونحو ذلك، أن نبين أن هذه البدعة الشنيعة لم تكن موجودة في القرون الثلاثة الأولى المفضلة، وهذا

---

(١) أمالي الطوسي ١٩٧، أمالي المفيد ١١٢.

(٢) كشف الأسرار ١٩٣، جريدة الاطلاع عدد (١٥٩٠١) في ١٣٩٩/٨/١٦هـ، ينظر: الأعياد، للسحيمي ص ٢٦٦- ٢٦٧.

(٣) ينظر: تاريخ الشيعة، للمظفري ص ٣٢.

(٤) سيأتي تخريجه والكلام عليه.

(٥) جلاء العيون، للمجلسي الفارسي ٤٦٨/٢.

(٦) المصدر السابق ٤٦٤/٢.

(٧) سيأتي تخريجه والكلام عليه.

(٨) بحار الأنوار، للمجلسي ٢٨٨/٤٤. وقد عقد شيخهم المجلسي لهذه الأخبار باباً بعنوان: باب ثواب البكاء على مصيبته ومصائب سائر الأئمة، عليهم السلام، وأدب المآتم يوم عاشوراء.

الأمر باعتراف الشيعة أنفسهم، فقد ذكر المحقق الحلي[1] أن الجلوس للتعزية والمآتم والحزن، لم ينقل عن أحد من الصحابة والأئمة، وأن اتخاذه مخالفة لسنة السلف[2].

واعترف أيضاً بهذا بعض مشايخهم[3] - عندما سئل عن هذه الطقوس- بقوله: كانت الشيعة في عهد الأئمة تعيش التقية، وعدم وجود الشعائر في وقتهم لا يدل على عدم مشروعيتها، ولو كانت الشيعة في ذلك الوقت تعيش مثل هذه الأزمنة لفعلوا كما فعلنا، مثل نصب الأعلام السوداء على الحسينيات والدور إظهاراً للحزن[4].

فإذا كانت هذه البدعة متأخرة بعد القرون الثلاثة، فمتى بدأت تحديداً؟ وهل تأخرها يعني عدم وجود سوابق لها؟.

الذي نقرره باطمئنان تام أن بداية اتخاذ يوم عاشوراء يوم حزن ولطم منظم وبشكل جماعي كان في سنة ٣٥٢هـ في عهد دولة بني بويه، ففي العاشر من المحرم في هذه السنة أمر معز الدولة[5] من بني بويه أن تغلق الأسواق، وأن يلبس الناس المسوح[6] من الشعر، وأن تخرج النساء حاسرات عن وجوههن، ناشرات شعورهن في الأسواق، يلطمن وجوههن، ينحن على الحسين بن علي، ففُعل ذلك، ولم يُمكن أهل السنة منع ذلك، لكثرة الشيعة، وكون السلطان معهم[7].

وقد أشار الذهبي[8] -رحمه الله- في حوادث سنة ٣٥٢هـ إلى ذلك، ثم قال: وهذا أول يوم

---

(١) هو جعفر بن حسن بن يحيى بن سعيد نجم الدين أبو القاسم الحلي الشيعي، ولد سنة ٦٠٢هـ، وتوفي سنة ٦٧٦هـ. وكان مرجع الشيعة في عصره. ينظر: إيضاح المكنون ١/٥٠٧. والأعلام ٢/١١٧، وروضات الجنان، للخوانساري ١/١٤٦.

(٢) المعتبر شرح المختصر ص ٩٤.

(٣) هو جواد التبريزي.

(٤) ينظر: صراط النجاة، للخوئي ٢/٥٦٢، ونحوه اعتراف علي الحسيني الأصبهاني ينظر: مقتل الحسين، لمرتضى عياد ص ١٩٢.

(٥) هو أحمد بن بويه بن فناخسرو، السلطان أبو الحسين الديلمي الفارسي الشيعي، توفي سنة ٣٥٦هـ عن ٥٣سنة، ومدة ولايته ٢١سنة، ويقال: إنه تاب عن الرفض في آخر حياته. ينظر: السير ١٦/١٨٩ - ١٩٠، ووفيات الأعيان ١/١٧٤، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٧٨، والبداية والنهاية ١٥/٣٠٥، والشذرات ٣/ ١٨.

(٦) المسوح جمع مسح، وهو الكساء. اللسان ٣/ ٤٣٤ مادة مسح.

(٧) البداية والنهاية ١٥/٢٦١.

(٨) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله، الإمام العلامة شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، ولد سنة ٦٧٣هـ وتوفي سنة ٧٤٨هـ. ينظر: طبقات السبكي ٥/ ٢١٦، والدرر الكامنة ٣/ ٣٣٧، والوافي بالوفيات

نيح عليه [1] – يعني على الحسين رضي الله عنه –

وقال– في حوادث سنة ٣٨٢هـ–: إن هذه المآتم تُعمل من نحو ثلاثين سنة [2]. أي في سنة ٣٥٢هـ. وكذلك قرر بداية هذه المآتم في هذه السنة بعض المؤرخين [3]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: أظهر بنو بويه في دولتهم ببغداد من شعائر الرافضة مالم يظهر مثله، مثل تعليق المسوح على الأبواب، وإخراج النوائح بالأسواق [4].

بعد هذا العام أصبح الشيعة يقيمون كل عام مآتم الحزن والنياحة [5].

والشيعة أنفسهم يعترفون ويقررون بأن بداية هذه المراسم والمآتم كانت في سنة ٣٥٢هـ.

قال حسن مغنية: جاء العهد البويهي في القرن الرابع الهجري، فتحرر هذا اليوم–يعني يوم عاشوراء– وتجلى كما ينبغي حزيناً في بغداد، والعراق كله، وخراسان، وما وراء النهر، والدنيا كلها، إذ أخذت تتشح البلاد بالسواد، ويخرج الناس بأتم ما تخرج الفجيعة الحية أهلها الثاكلين [6].

وقال محمد الحسين المظفري: و أما آل بويه، فقد كانت خدماتهم جلية لمذهب آل محمد ﷺ، ثم ذكر بعضها ثم قال: وأقاموا المآتم للحسين، حتى إن معز الدولة آل بويه أمر الناس في العاشر من المحرم أن يغلقوا دكاكينهم، ويبطلوا البيع والشراء، وأن يظهروا النياحة، ففعل الناس ذلك، حتى خرجت النساء ناشرات الشعور، مسوّدات الوجوه [7].

وقال أحمد الكسروي [8] – وهو من العارفين بالمذهب الشيعي–: والظاهر من الكتب أن

١٦٣/٢، والشذرات ١٥٣/٦.

(١) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٣٥٢هـ ص ١١، والعبر ٢٩٤/٢.

(٢) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٣٨٢هـ ص ٢١.

(٣) مثل ابن الأثير في الكامل ٥/ ٣٣١ وابن الجوزي في المنتظم ١٥٠/١٤.

(٤) مجموع الفتاوى ٤٦٧/٢٧.

(٥) وقد أشار أهل التاريخ إلى ذلك ينظر: البداية والنهاية حوادث سنة ٣٥٣ (٢٦٤/١٥) وحوادث سنة ٣٥٤ (٢٦٩/١٥) وحوادث سنة ٣٥٥ (٢٨٣/١٥) وحوادث سنة ٣٥٦ (٣٥/١٥) وحوادث سنة ٣٥٧ (٣١٤/١٥) وحوادث سنة ٣٥٨ (٣١٧/١٥) وغيرها من السنين إلى يومنا هذا.

(٦) آداب المنابر ص ١٩٢.

(٧) تاريخ الشيعة ص ٧٩ – ٨٠.

(٨) هو أحمد مير قاسم بن مير أحمد الكسروي، ولد في تبريز بإيران، وتولى مناصب كثيرة منها، المدعي العام بطهران، وله مقالات كثيرة يهاجم فيها الرافضة، الأمر الذي أدى بالرافضة إلى معاداته، ثم قتلوه بعد سنة

الشيعة ابتدؤوا بدع النوح على الحسين في زمن آل بويه ببغداد [1].

ثم جاءت الدولة الصفوية بإيران، فزادوا في هذه البدع، وأضافوا إليها الكثير، قال د/موسى الموسوي: كان للبويهيين الذين حكموا إيران والعراق باسم حماة الخلافة العباسية دور بارز في تنمية الاحتفالات في أيام عاشوراء، ولكن هذه الاحتفالات أخذت طابعاً عاماً، وأصبحت جزءاً من الكيان الشيعي عندما استلم السلطة الشاه إسماعيل الصفوي[2]، وأدخل إيران في التشيع، وخلق فيها تماسكاً مذهبياً للوقوف أمام أطماع الخلافة العثمانية المجاورة لإيران. وكان البلاط الصفوي يعلن الحداد في العشر الأول من محرم من كل عام، ويستقبل الشاه المعزين في يوم عاشوراء، وكانت تقام في البلاط احتفالات خاصة لهذا الغرض، تجتمع فيها الجماهير، ويحضرها الشاه نفسه.. ولا ندري -على وجه الدقة- متى ظهر ضرب السلاسل على الأكتاف في يوم عاشوراء، وانتشر في أجزاء من المناطق الشيعية، مثل: إيران، والعراق، وغيرها، ولكن الذي لا شك فيه أن ضرب السيوف على الرؤوس وشج الرأس حداداً على الحسين في يوم العاشر من محرم تسرب إلى إيران والعراق من الهند، وفي إبان الاحتلال الإنجليزي لتلك البلاد [3].

وقال الكسروي: ثم لما قام الصفويون في إيران، وأكرهوا الناس على التشيع، أشاعوا البدعة بينهم، فأقبل عليها العامة إقبالاً، ورأوا فيها مجالاً فسيحاً لتأليب العصابات، والقيام بالمنافسات الجاهلية، والإتيان بما يهوون من الأفعال الرذيلة، فكبرت البدعة، وظهرت أعمال رديئة تشمئز منها النفوس، من ضرب الجسد بالسلاسل، وجرح الرأس بالسيف، وغير ذلك [4].

وكون هذه البدعة لم تظهر إلا في سنة ٣٥٢هـ لا يعني عدم وجود مآتم على الحسين قبل ذلك، فقد ذكر الذهبي -رحمه الله- وابن كثير وغيرهما أن يزيد بن معاوية- بعد قتل الحسين رضي الله عنه، ووفود نساء الحسين عليه بالشام - أمر النساء فأدخلن على نسائه،

١٣٦٧هـ. ينظر: معجم المؤلفين ٢٣٢/١ وذكر الدكتور ناصر القفاري، والشيخ سلمان العودة في مقدمة تحقيقهما لكتاب "التشيع والشيعة" أنه مات إثر طعنة خنجر سنة ١٣٢٤هـ ص ٦.

(١) التشيع والشيعة ص ١٤٢ وينظر: التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي، للبنداري ص ٧١.

(٢) هو الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي الشيعي، ولد سنة ٨٩٢هـ وتملك على إيران، والعراق بعضاً من الوقت، وتوفي سنة ٩٣٠هـ. ينظر: الصلة بين التصوف والتشيع، للشيبي ٣٦٥/٢- ٣٦٨.

(٣) الشيعة والتصحيح ص ٩٩.

(٤) التشيع والشيعة ص ١٤٢. وينظر: النواقض لبنيان الروافض، لميرزا مخدوم ق ١٣٥/ب وقصص العلماء، للتنكابني ٢٢٤ والصلة بين التصوف والتشيع ٣٧٢/٢.

وأمر نساء آل سفيان، فأقمن المآتم على الحسين ثلاثة أيام [١].

وجدير بالذكر أن نبين أنه ظهرت بعض الحركات بعد مقتل الحسين، مِنْ مدعي أنهم مناصروه، شعروا بالندم على التقصير بنصرته، وتلاوموا فيما بينهم، وصمموا على الأخذ بثأره، وكان ذلك سنة ٦٥هـ بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي رضي الله عنه، وهي ما يطلق عليها المؤرخون: حركة التوابين [٢]، ونحو ذلك ما عمله المختار بن أبي عبيد الثقفي [٣]، من تتبعه قتلة الحسين [٤].

وأما البكاء على الحسين بعد وفاته لمدة ثلاثة أيام، فهذا مشروع، لا شيء فيه، وأما حركة التوابين، فهذه حركة ثورية ثأرية ضد قتلة الحسين، ويسوقها الباحثون دائماً في بيان متى بدأ التشيع ؟ [٥].

ولم يذكر أحد من المؤرخين أنه كان يحصل من أحد من هؤلاء لطم أو بكاء في يوم عاشوراء، وقد وقفت على قول لأحد الشيعة يفيد أن زين العابدين بن الحسين [٦] قضى سني حياته بالبكاء على أبيه، فإنه ما قدم له طعام أو شراب إلا ومزجه بدموع عينيه، وعلى هذا المنوال نسج الأئمة من أولاده، بل ما زالوا يعقدون مآتم العزاء للبكاء واستماع شعر الرثاء [٧].

وهذه الدعوى من هذا الشيعي تحتاج إلى إثبات وسند تاريخي، والشيعة مشهورون بالكذب واختلاق الروايات ووضعها، وعلى فرض صحتها جدلاً، فخلاصتها أن بعض الشيعة كانوا يقيمون المآتم على الحسين، وليس فيها تحديد البكاء بيوم العاشر من المحرم، وليس فيها بكاء جماعي ونوح ولطم مما أحدثه الرافضة بعد ذلك. والله أعلم.

---

(١) ينظر: السير ٣/ ٣٠٤، والبداية والنهاية ١١/٥٦٣، والمنتظم ٥/ ٣٤٤، والكامل ٢/ ٥٧٧.

(٢) ينظر: مروج الذهب، للمسعودي ٣/ ١٠٠-١٠١، والبداية والنهاية ١١/ ٦٩٥، وتاريخ الطبري ٥/ ٥٨٣.

(٣) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي، الكذاب، ادعى النبوة، قتله مصعب بن الزبير سنة ٦٧هـ ينظر: السير ٣/ ٥٣٨، والكامل ٤/ ٢١١، والشذرات ١/ ٧٤.

(٤) ينظر: البداية والنهاية ١٢/ ٥، وتاريخ الطبري ٦/ ٧، والكامل ٤/ ٢١١، والمنتظم ٦/ ٥١.

(٥) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية د/ناصر القفاري ١/ ٧٨، ودراسات في الفرق -الخوارج والشيعة- د/ أحمد جلي ص٩٧.

(٦) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد سنة ٣٨هـ وكان مع أبيه الشهيد في يوم كربلاء، وعمره ٢٣ سنة، وكان مريضاً فلم يقاتل، ولم يتعرضوا له، توفي سنة ٩٤هـ. ينظر: السير ٤/ ٣٨٦هـ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٦٦هـ، وتذكرة الحفاظ ١/ ٧٠، والعبر ١/ ١١١.

(٧) تاريخ الشيعة، للمظفري ص٣١.

*** أهم أوجه الرد على بدع الشيعة في عاشوراء:**

فيما يلي بيان أوجه الرد على بدع المآتم وما يحصل فيها:

١- ما يفعله هؤلاء المبتدعة بدعة منكرة ومحدثة ضلالة، فلم يسن رسول الله ﷺ ولا خلفاؤه في يوم عاشوراء شيئاً من هذه الأمور [١]. ولو كان خيراً لسبقنا إليه صدر هذه الأمة [٢]. بل هو من المنكرات المنهي عنها بكتاب الله، وسنة رسوله، واتفاق المسلمين [٣].

وقد نهى النبي ﷺ عن لطم الخدود، وشق الجيوب، والدعاء بدعوى الجاهلية، وهذا منهي عنه عند حديث عهد بالمصيبة، أما فعل هذه المنكرات مع تقادم العهد بها، ومرور أكثر من ألف سنة عليها، فعقوبته أشد، قال ﷺ: "ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية" [٤]، وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: أنا بريء مما برئ منه رسول الله ﷺ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الحالقة والصالقة والشاقة [٥].

وقال ﷺ: "أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهم، وعد منها: النياحة على الميت" [٦]. والآثار في ذلك متعددة [٧].

فلا شك أن فعل هؤلاء المبتدعة ليس من أخلاق المؤمنين [٨]، بل هو من فعل أهل الجاهلية [٩].

بل إنه من فعل أجهل الناس وأضلهم [١٠]، وهو عمل من ضل سعيه في الحياة الدنيا، وهو يحسب أنه يحسن صنعاً [١١].

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ٣١٠/٢٥.

(٢) البداية والنهاية ٢٦٩/١٥.

(٣) مجموع الفتاوى ٥١١/٤.

(٤) صحيح البخاري ١٢٩٤ و١٢٩٧ و١٢٩٨ و٣٥١٩، وصحيح مسلم ١٠٣ عن ابن مسعود.

(٥) صحيح البخاري ١٢٩٦، وصحيح مسلم ١٠٤. والحالقة: التي تحلق شعرها عند المصيبة، والصالقة: التي ترفع صوتها عند المصيبة من الصلق، وهو الصياح والولولة، والشاقة: التي تشق ثيابها عند المصيبة. ينظر: فتح الباري ١٦٥/٣-١٦٦، وإكمال المعلم، لعياض ٣٧٧/١.

(٦) صحيح مسلم ٩٣٤ عن أبي مالك الأشعري.

(٧) مجموع فتاوى ابن تيمية ٥١٢/٤-٥١٣، ٣٠٨/٢٥، ومنهاج السنة ١٥٢/٨.

(٨) ينظر: الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ٥٣٤/٢.

(٩) ينظر: المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، بشرح العلامة محمود الآلوسي، ص٢٠١ مسألة ٦٣، والأمر بالاتباع، للسيوطي ٥٥، ومجموع الفتاوى ٣٠٧/٢٥.

(١٠) منهاج السنة ١٤٩/٨.

(١١) لطائف المعارف، لابن رجب ٦٠.

يتبين من ذلك أن اتخاذ المآتم ليس من الإسلام في شيء، فهو بدعة بالاتفاق، ممنوعة بإجماع العلماء [1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: فأما اتخاذ المآتم في المصائب، واتخاذ أوقاتها مآتم، فليس من دين الإسلام، وهو أمر لم يفعله رسول الله ﷺ، ولا أحد من السابقين الأولين، ولا من التابعين لهم بإحسان، ولا من عادة أهل البيت ولا غيرهم، وقد شهد مقتل علي أهل بيته، وشهد مقتل الحسين من شهده من أهل بيته، وقد مرّت على ذلك سنون كثيرة، وهم متمسكون بسنة رسول الله ﷺ، لا يُحدثون مأتماً ولا نياحة، بل يصبرون، ويسترجعون، كما أمر الله ورسوله، أو يفعلون ما لا بأس به من الحزن والبكاء عند قرب المصيبة [2].

وقال – مبيناً أن منهج آل البيت في ذلك موافق لمنهج أهل السنة–: ما أحدثه بعض أهل الأهواء في يوم عاشوراء من التعطش والتحزن والتجمع، وغير ذلك من الأمور المحدثة التي لم يشرعها الله تعالى ولا رسوله ﷺ ولا أحد من السلف، لا من أهل بيت رسول الله ﷺ ولا من غيرهم، لكن لما أكرم الله فيه سبط نبيه، أحد سيدي شباب أهل الجنة، وطائفة من أهل بيته بأيدي الفجرة الذين أهانهم الله، وكانت هذه مصيبة عند المسلمين، يجب أن تتلقى بما يتلقى به المصائب من الاسترجاع المشروع، فأحدث بعض أهل البدع في مثل هذا اليوم خلاف ما أمر الله به عند المصائب، وضمّوا إلى ذلك من الكذب والوقيعة في الصحابة البرآء من فتنة الحسين رضي الله عنه وغيرها أموراً أخرى مما يكرهها الله ورسوله، وقد روي عن فاطمة بنت الحسين [3] عن أبيها الحسين قال: قال رسول الله ﷺ: "من أصيب بمصيبة، فذكر مصيبته، فأحدث استرجاعاً وإن تقادم عهدها، كتب الله له من الأجر مثلها يوم أصيب" [4]. فتدبر كيف روى مثل هذا الحديث الحسين، وعند بنته التي شهدت مصابه [5].

---

(١) الحوادث والبدع، للطرطوشي ١٣٧، وتنبيه الغافلين، لابن النحاس ١٨٠، والمقنع مع الشرح الكبير والإنصاف ٦/ ٢٧٢، والإبداع، لعلي محفوظ ص٢٢٨.

(٢) جامع المسائل ٣/ ٩٣.

(٣) هي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، تروي عن أبيها، وابن عباس، وأسماء بنت عميس، وعائشة -رضي الله عنهم- تزوجها ابن عمها الحسن بن الحسين، ثم مات عنها، وتزوجها بعده عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، توفيت بعد المائة، وقد أسنت. ينظر: تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٥٤، وتهذيب التهذيب ٤/ ٦٨٤.

(٤) أخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٠١ وابن ماجه ١٦٠٠، وأبو يعلى ٦٧٧٧، والطبراني ٢٨٩٥، وابن السني في عمل اليوم والليلة ٥٥٩. والحديث في إسناده ضعف.

(٥) اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٦٢٠-٦٢١.

وهذا هو الصحيح الثابت عن الحسين رضي الله عنه، فقد قالت زينب[1] أخت الحسين في ليلة مقتل الحسين رضي الله عنه: واثكلاه، ليت الموت أعدمني الحياة اليوم، ماتت أمي فاطمة، وعلي أبي، وحسن أخي، يا خليفة الماضي وثمال[2] الباقي، فنظر إليها الحسين، وقال: يا أُخية، لا يُذهبنّ حلمك الشيطانُ، فقالت: بأبي أنت وأمي، يا أبا عبد الله. استُقتلت. ولطمت وجهها، وشقت جيبها، وخرّت مغشياً عليها، فقام إليها، فصبّ على وجهها الماء، وقال: يا أخية اتقي الله، وتعزّي بعزاء الله، واعلمي أن أهل الأرض يموتون، وأن أهل السماء لا يبقون، وأن كل شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته، ويميتهم بقهره وعزته، ويعيدهم فيعودون، وهو فرد وحده، واعلمي أن أبي خير مني، وأمي خير مني، وأخي خير مني، ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله ﷺ أسوة حسنة. ثم حرّج عليها ألا تفعل شيئاً من هذا بعد مهلكه[3].

حتى إن الشيعة يذكرون نهي الحسين أخته عن النوح عليه[4].

وكبار آل البيت يؤكدون على النهي عن النوح واللطم والبكاء، ذكر ابن بابويه القمي[5] أن من ألفاظ رسول الله ﷺ التي لم يُسبق إليها.. "النياحة من عمل الجاهلية"[6].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ثلاث من أعمال الجاهلية، لا يزال فيها الناس حتى تقوم الساعة، وعدّ منها النياحة على الموتى[7].

وقال محمد بن علي بن الحسين بن علي[8]: النياحة من عمل الجاهلية[9].

---

(١) هي زينب بنت علي الكبرى من جهة فاطمة -رضي الله عنها- تزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر، وولدت له عليا وعوناً، وماتت عنده قبل ٨٠هـ. ينظر: البداية والنهاية ٨/ ٢٠٥، ٢٤٤.

(٢) الثمال: العماد والغياث، القاموس المحيط ثمل. ص١٢٥٧.

(٣) البداية والنهاية ١١/ ٥٣١-٥٣٢، وتاريخ الطبري ٥/ ٤٢٠، والمنتظم ٥/ ٣٣٨، والكامل ٢/ ٥٦٠.

(٤) ينظر: الإرشاد، للمفيد ٢/ ٩٤، والملهوف، لابن طاووس ٥٠، ومنتهى الآمال، للقمي ٤٨١/١.

(٥) هو محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رأس الإمامية، أبو جعفر القمي، صاحب التصانيف السائرة بين الرافضة، يقال: له ٣٠٠ مصنف، توفي سنة ٣٨١هـ ينظر: السير ١٦/ ٣٠٣، وتاريخ بغداد ٣/ ٨٩، ومعجم المؤلفين ٣/ ٥٠٧.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤/ ٣٧٦.

(٧) بحار الأنوار ٨٢/ ١٠١، ومستدرك الوسائل، للطبرسي ١/ ١٤٣-١٤٤.

(٨) هو أبو جعفر الباقر، ولد سنة ٥٦هـ وتوفي سنة ١١٤هـ. ينظر: السير ٤/ ٤٠١، والحلية ٣/ ١٨٠، وتهذيب التهذيب ٩/ ٣٥٠، والشذرات ١/ ١٤٩.

(٩) وسائل الشيعة، للعاملي ٢/ ٩١٥.

وقال جعفر الصادق[1] عن آبائه : نهى رسول الله ﷺ عن النياحة، والاستماع إليها[2].

وصرح بعض علماء الشيعة بتحريم النوح، بل نص على إجماع الشيعة عليه[3].

وأما لبس السواد عندهم فمحرم، قالوا: حسبك فيه قول علي رضي الله عنه : لا تلبسوا السواد، فإنه لباس فرعون[4]. وقال بعض أئمة آل البيت –عندما سئل عن الصلاة في القلنسوة السوداء–: لا تصل فيها، فإنها لباس أهل النار[5].

هذه نصوص آل البيت التي تبرز بجلاء تام الموقف السليم من مسألة النوح واللطم على الميت ولبس السواد، وحرمة ذلك، والوعيد على أصحابه.

ومع وضوح هذه النصوص وصراحتها يصر الشيعة على ارتكاب ما يخالفها، وقد صرح أحد الشيعة الذين هداهم الله إلى ترك هذا المذهب الخبيث، بوضوح التناقض في هذا المذهب إلى حد الحيرة، قال أبو خليفة علي بن محمد القضيبي –في كتابه: ربحت الصحابة ولم أخسر آل البيت بعد نقله بعض مرويات آل البيت في النهي عن النوح واللطم ولبس السواد–: أمام هذه الروايات التي تحرم النياحة واللطم ولبس السواد، وقفت حائراً بينها وبين واقع مرّ تربيت عليه، ظاناً أن ما أفعله يعبّر عن حبي أهل البيت ! ولم أكن أعلم أن ما نفعله في الحسينيات والمآتم هو مخالفة صريحة لوصايا وأقوال أهل البيت، ولأقوال جدهم المصطفى، صلوات الله وسلامه عليه[6].

والذي يثير العجب أكثر أن يصرح بعض الشيعة بحرمة هذه الأمور، ثم يقول : إن هذه النصوص لا تنطبق على مآتم الحسين ؟![7].

" ولست أدري كيف يستقيم له هذا الأمر، رغم وضوح النص، والنواهي الواردة عن رسول الله ﷺ

---

(1) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، ولد سنة ٨٠هـ وكان أبو بكر الصديق جده من جهة أمه، وكان يغضب إن تعرض الرافضة له. توفي سنة ١٤٨هـ. ينظر: السير ٦/ ٥٥، وحلية الأولياء ٣/١٩٢، ووفيات الأعيان ١/٣٢٧، والشذرات ١/٢٠.

(2) وسائل الشيعة ٢/٩١٥. وينظر: ٤/ ١٩٥، وبحار الأنوار ٨٢/١٠١.

(3) هو الطوسي ينظر: الذكرى، للشهيد الأول ٧٢ وعبارته: يحرم اللطم والخدش وجز الشعر إجماعاً، لما فيه من السخط لقضاء الله.

(4) من لا يحضره الفقيه ١/١٦٣، ووسائل الشيعة ٣/ ٢٧٨.

(5) الكافي للكليني ٣/ ٤٠٣.

(6) ربحت الصحابة ولم أخسر آل البيت ص٢٦.

(7) هو قول محمد باقر الصدر، كما نقله التيجاني في كتابه "ثم اهتديت" ص٦٦.

، وهل يصح أن نلتزم بتعاليم الإسلام وندعو إلى ما يخالفها؟ وكيف لا تنسحب تعاليم الإسلام على موت الحسين رضي الله عنه ؟!"[1].

٢- ما يفعله الشيعة من إظهار الجزع والحزن عند ذكرى مقتل الحسين رضي الله عنه، أكثره تصنّع ورياء، فقد كان أبوه علي بن أبي طالب رضي الله عنه أفضل منه، وهم لا يتخذون يوم مقتله مأتماً مثل يوم مقتل الحسين، وكذا يوم مقتل حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ، الذي مثّل به بعض بني أمية بعد مقتله، لا تذكره الشيعة، ولا يقيمون المآتم عليه، ورسول الله ﷺ قبضه الله كما قبض الأنبياء قبله، ولم يتخذ أحد يوم وفاة النبي ﷺ مأتماً، ولا ذكر أحد أنه ظهر يوم موتهم شيء مما ادعاه هؤلاء عند موت الحسين، مثل: كسوف الشمس، وحمرة السماء، وغير ذلك [2].

قال العلامة ابن رجب[3]: لم يأمر النبي ﷺ باتخاذ مصائب الأنبياء وموتهم مأتماً، فكيف بمن دونهم ؟ [4].

وهذا عثمان رضي الله عنه أفضل من علي ومن الحسين، قتل وهو محصور، وذبح من الوريد إلى الوريد، ولم يتخذ الناس مقتله مأتماً، وكذلك عمر، وكذلك الصديق، رضي الله عن الجميع [5].

فقتل الحسين رضي الله عنه ليس بأعظم من قتل من هو أفضل منه من النبيين والسابقين الأولين، وممن قتل في حرب المرتدين، وكشهداء أحد وغيرهم [6].

٣- يحصل في هذه المآتم بدع كثيرة -سيأتي بيانها- ومنها سب الصحابة والسابقين الأولين وبني أمية [7]. حتى إن يوم عاشوراء اختص في زمن مضى في الكوفة بأنه يوم ذل بني أمية، جاء في أمثالهم: "أذل من أموي بالكوفة يوم عاشوراء"[8].

---

(١) من كلام د. ناصر الدين بن أحمد أبو الشباب في كتابه: "الرد البياني على محمد التيجاني" ص٦٠٩.

(٢) البداية والنهاية ٥٧٩/١١، ومنهاج السنة ١٥٢/٨، والصواعق المحرقة ٥٣٤/٢.

(٣) هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد، الشيخ العلامة زين الدين أبو الفرج الحنبلي الدمشقي، ولد سنة ٧٣٦هـ وتوفي سنة ٧٩٥هـ. ينظر: الدرر الكامنة ٣٢١/٢، والبدر الطالع ٣٢٨/١، والشذرات ٣٣٩/٦، ومعجم المؤلفين ٧٤/٢-٧٥.

(٤) لطائف المعارف ٥٢-٥٣.

(٥) البداية والنهاية ٥٧٩/١١.

(٦) منهاج السنة ٥٥٩/٤.

(٧) ينظر: منهاج السنة ٥٥٤/٤، والسير ١٩٣/٢١.

(٨) مجمع الأمثال، لأبي الفضل الميداني النيسابوري ٢٨٥/١ (١٩٣).

وكان قصد هؤلاء الشيعة فتح باب الفتن والتفريق بين الأمة، وإثارة الشحناء والبغضاء، وكان يفضي ذلك في أوقات كثيرة إلى قتال وإزهاق أرواح ونهب أموال، ومصائب عظيمة [1].

قال أحمد الكسروي: من الواضح أن الشيعة قد رجوا من ذكر مصاب الحسين والنوح عليه فوائد لهم، وأرادوا بها إثارة الأحقاد على السنيين محبي آل أمية [2].

٤- هذه المظاهر المستهجنة التي يقيمها الشيعة في عاشوراء -وخاصة التطبير- لا شك أنها من غباء الشيعة وجهلهم، ولذا لا نعجب حين نرى بعض الشيعة يستنكرها ويرفضها، ويبين أنها أمارة على غباء أصحابها وجهلهم.

ذكر د. موسى الموسوي أنه كان قائماً يوم عاشوراء، وبجواره أحد أعلام الشيعة بكربلاء، وإذا بموكب المطبرين الذين يضربون بالسيوف على رؤوسهم، ويشجونها حداداً وحزناً على الحسين، والدماء تسيل على جباههم وجنوبهم بشكل مقزز، تقشعر من رؤيته الأبدان، ويضربون السلاسل على ظهورهم، وقد أدموها، وههنا سألني العالم الشيعي: ما بال هؤلاء الناس، وقد أنزلوا بأنفسهم هذه المصائب والآلام ؟ قلت: كأنك لا تسمع ما يقولون، إنهم يقولون : "واحسيناه" أي: لحزنهم على الحسين. ثم سألني الشيخ: أليس الحسين الآن في مقعد صدق عند مليك مقتدر ؟ قلت: نعم، ثم قال: أليس الحسين في هذه اللحظة في الجنة التي عرضها كعرض السموات والأرض أعدت للمتقين ؟ قلت: نعم. قال: أليس في الجنة حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون ؟ قلت: نعم. وهنا تنفس الشيخ الصعداء، وقال بلهجة كلها حزن وألم: ويلهم من جهلة أغبياء ، لماذا يفعلون بأنفسهم هذه الأفاعيل لأجل إمام هو الآن في جنة ونعيم، ويطوف عليه ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من نعيم ؟! [3].

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى ٣٠٩/٢٥ و٤٦٧/٢٧ ومنهاج السنة ٥٥٤/٤، والإبداع المحفوظ ٢٧٠. وقد أشار الإمام ابن كثير في تاريخه، وكذا الذهبي في تاريخه إلى كثير من الفتن والقتال والسرقة والهدم والإتلاف التي وقعت في عاشوراء بسبب مظاهر الشيعة، وسبهم السابقين. ينظر: البداية والنهاية ٢٦٤/١٥ و٢٦٩ و٣٤٤/١٥ و٦٢٩ و٢٢٩/١٦ وتاريخ الإسلام، حوادث سنة ٣٥٣ ص١٣ والعبر، حوادث سنة ٤٢١ (١٣٩/٣) وحوادث سنة ٤٤١ (١٩٤/٣).

(٢) التشيع والشيعة ص١٤٢.

(٣) الشيعة والتصحيح ص١٠٠-١٠١. وينبغي التنبيه على أن الحصول على أنواع النعيم في الجنة لا يتم إلا في الآخرة.

وقال علي القضيبي – معنوناً بتناقضات يعيشها المذهب – : تعلمنا منذ الصغر أن نحيي ليالي عاشوراء باللطم والنوح، ونحن نذكر مصاب أبي عبد الله، لكن من منا تفكّر ولو للحظة فيما نفعله، هل له مستند شرعي من كتاب أو سنة، أم أن الأدلة تدين ما نفعله ؟! لا أحد. سنوات مضت من عمري، وأنا على هذه الحال حتى طرأت علي تغيّرات قادتني إلى التسنّن، لم أكن أتصور أنني عشت وهماً في حياتي كالذي عشته في تلك الفترة. ثم ذكر أن بعض مراجع الشيعة أفتى بأن هذه المآتم لم تحصل قديماً، وإنما هي جديدة محدثة، ثم قال القضيبي: المسألة استحسان من قبل علماء المذهب، ولا نص من كتاب أو سنة على مشروعية ما يفعل في أيام محرم باسم إحياء شعائر الله تعالى [(١)].

ولأجل هذا الجهل العظيم عندهم والغباء المطبق عليهم، فقد كان كثير من العامة يستغلون الشيعة ومآتمهم لأجل التكسب، مثل النائحة والقُصّاص، لا يعرفون عن التشيع إلا التبرؤ والشتم والطعن واللعنة والبكاء مع النائحة لأجل المال [(٢)].

ويا ليت الاستغلال لهؤلاء كان مقتصراً على المتاجرة وكسب المال، لكان الأمر أخف، لكن أصبح الاستغلال لهؤلاء الجهلة من المحتل الغربي خدمةً لأغراض الاحتلال الدنيئة، وإظهاراً لصورة بشعة عن الإسلام، فأصبح الدين بسبب هؤلاء سبةً، وغدوا عائقاً كبيراً أمام مريدي معرفة الإسلام على وجهه الصحيح.

يقول د. موسى الموسوي: وفي إبان الاحتلال الإنجليزي لبعض البلاد، كان الإنجليز هم الذي استغلوا جهل الشيعة وسذاجتهم وحبهم الجارف للإمام الحسين، فعلموهم ضرب القامات على الرؤوس، وحتى إلى عهد قريب كانت السفارات البريطانية في طهران تموّل المواكب الحسينية التي كانت تظهر بذلك المظهر البشع في الشوارع والأزقة، وكان الغرض وراء السياسة الاستعمارية الإنجليزية في تنميتها لهذه العملية البشعة واستغلالها أبشع الاستغلال، هو إعطاء مبرر معقول للشعب البريطاني، وللصحف الحرة التي كانت تعارض بريطانيا في استعمارها للهند ولبلاد إسلامية أخرى، وإظهار شعوب تلك البلاد بمظهر المتوحشين الذين يحتاجون إلى قيّم ، ينقذهم من الجهل والتوحش، فكانت صور المواكب التي تسير في الشوارع في يوم عاشوراء، وفيها الآلاف من الناس يضربون بالسلاسل على

---

(١) ربحت الصحابة ولم أخسر آل البيت ص٢٣-٢٤.

(٢) ينظر: الصلة بين التصوف والتشيع ٢/٥٣.

ظهورهم، ويدمونها، وبالقامات والسيوف على رؤوسهم ويشجونها، تنشر في الصحف الإنجليزية والأوربية، وكان الساسة الاستعماريون يتذرعون بالواجب الإنساني في استعمار بلاد تلك هي ثقافة شعوبها، ولحمل تلك الشعوب على جادة المدنية والتقدم.

وقد قيل: إن ياسين الهاشمي رئيس الوزراء العراقي، في عهد الاحتلال الإنجليزي للعراق عندما زار لندن للتفاوض مع الإنجليز لإنهاء عهد الانتداب، قال له الإنجليز: نحن في العراق لمساعدة الشعب العراقي، كي ينهض بالسعادة، وينعم بالخروج من الهمجية، ولقد أثار هذا الكلام ياسين الهاشمي، فخرج من غرفة المفاوضات غاضباً، غير أن الإنجليز اعتذروا منه بلباقة، ثم طلبوا منه بكل احترام أن يشاهد فلماً وثائقياً عن العراق، فإذا به فلم عن المواكب الحسينية في شوارع النجف وكربلاء والكاظمية،تصور مشاهد مروعة ومقززة عن ضرب القامات والسلاسل، وكأن الإنجليز قد أرادوا أن يقولوا له : هل إن شعباً مثقفاً له من المدنية حظ قليل يعمل بنفسه هكذا ؟ [١].

وقد استغلت وسائل الإعلام الغربية ما يحصل من التطبير وضرب النفس بالسلاسل والسيوف بعاشوراء لأغراضها الدنيئة، فيقولون: ما يحصل دليل على همجية الإسلام وهمجية طقوسه وبعدها عن الفطرة، بل إن إحدى شركات الأفلام الغربية أنتجت فلماً بعنوان: سيف الإسلام. ادعت فيه حب المسلمين للعنف، وولعهم بسفك الدماء، ولم تجد أفضل من الاحتفالات بعاشوراء دليلاً لإثبات صحة اتهام المسلمين بالدموية، وصوّروا ما يقوم به أحد الرافضة من شج رأس ابنه الطفل بالسيف، واعتبروه جريمة في حق الطفل، وفي حق الإنسانية بشكل عام.

٥- لم يرتبط ما عمله الرافضة في عاشوراء بأصل إسلامي لا من قريب ولا من بعيد، فلا علاقة لأعمالهم، بنجاة موسى ولا بصيام النبي ﷺ له، والواقع أنهم حوّلوا المناسبة إلى اتجاه آخر، وهذا من جنس تبديل دين الله عز وجل.

بل إن البصير بأعمالهم ومآتمهم يلحظ أن فيهم تأثراً واضحاً وقوياً بالنصرانية، وبملل قديمة، ففيما يتعلق بالنصرانية يعترف بعض الشيعة بذلك فيقول: التطبير من العادات والمراسم التي جاءتنا من الأرثوذكس[٢]،

---

(١) الشيعة والتصحيح ص٩٩-١٠٠.

(٢) هي إحدى الكنائس الرئيسية الثلاث في النصرانية، انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية عام ١٠٥٤م، وتمثلت في عدة كنائس لا تعترف بسيادة بابا روما عليها، ويؤمنون مثل باقي الكنائس بإله واحد مثلث

وسرت في مجتمعنا كالنار في الهشيم[1].

قال عبد الرحمن دمشقية : ولا ننسى أن الرافضة يعتقدون أن الحسين قد قدم دمه قرباناً، وهم بذلك يحاكون النصارى[2].

وأشار الدكتور كامل الشيبي إلى تأثر الشيعة الواضح والجلي في الحزن الجماعي المنظم المزعوم على الحسين ببعض الملل القديمة[3].

٦- يُسأل الشيعة، فيقال لهم: لا ريب أن الحسين قتل مظلوماً، ولكن أي جدوى لتكرار البكاء والنحيب وإقامة المآتم عليه بعد مضي أكثر من ألف وثلاثمائة عام ؟![4].

وهذا فضلاً عن أن كثرة البكاء مما يورث الخمود، ويقصر الهمم، كما أن الاعتقاد بغفران الذنوب بالبكاء، يجرئ الناس على المعاصي، ويصرفهم عن التقيد بالحلال والحرام، وعن الاهتمام بأمر الدين[5].

٧- الرافضة يزعمون أن أئمتهم يعلمون الغيب، وأنهم يموتون متى شاؤوا، كما نص على ذلك الكليني[6]، قال: باب أن الأئمة -عليهم السلام- يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم[7]. ثم نسب إلى جعفر الصادق قوله: أنزل الله -تعالى- النصر على الحسين -عليه السلام- حتى كان ما بين السماء والأرض، ثم خيّره النصر أو لقاء الله، فاختار لقاء الله تعالى[8]. كما أفرد بعض مؤلفي الشيعة باباً قال فيه : باب أن الأئمة يعرفون متى يموتون، ويعلمون ذلك قبل أن يأتيهم الموت.. قال أبو عبد الله -عليه السلام-: إن الإمام لو لم يعلم

الأقانيم: الأب، والابن، وروح القدس، وبألوهية الرب والمسيح وتجسد الإله في المسيح من أجل خلاص البشرية من الخطيئة المزعومة. ينظر: دراسات في الأديان د/ سعود الخلف ص٣٧٥ والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ٥٩٣/٢.

(١) نقله الكوراني في الانتصار ٢٥٠/٩.

(٢) التوفيق الرباني في كشف ضلالات الكوراني ص٨٣.

(٣) الصلة بين التصوف والتشيع ٣٩/٢-٤٣.

(٤) التشيع والشيعة، للكسروي ص١٤١.

(٥) المصدر السابق ص١٤٣.

(٦) هو محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبو جعفر الكليني الرازي، صاحب الكافي الذي يعد عند الرافضة بمنزلة صحيح البخاري عندنا. توفي سنة ٣٢٨هـ. ينظر: السير ٢٨٠/١٥، والوافي بالوفيات ٢٢٦/٥، ولسان الميزان ٤٣٣/٥.

(٧) أصول الكافي ٢٥٨/١.

(٨) المصدر السابق ٢٦٠/١.

ما يصيبه وإلى ما يصير إليه فليس بحجة الله على خلقه [1].

فإذا كان الأمر كذلك، فعلام البكاء والنياحة واللطم ما دام الحسين مات حينما أراد، ومات الميتة التي أرادها ؟ [2]

٨- أما ما ذكره الشيعة من الأحاديث في بكاء النبي ﷺ على الحسين، والأمر بالبكاء عليه، فهذه كلها كذب صريح، وفيما يلي بيان ذلك :

أ- " البكاء في يوم عاشوراء نور تام يوم القيامة " و" ما من عبد يبكي يوم قتل الحسين إلا كان يوم القيامة مع أولي العزم من الرسل ". خبران موضوعان [3].

ب- وأما ما زعموه أن النبي ﷺ بكى لقتله أو أمر بالبكاء، فهذا أيضاً لا يصح، ومن ذلك :

- ما روي أن علياً رضي الله عنه دخل على النبي ﷺ ذات يوم، وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله أغضبك أحد ؟ ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال: " بل قام من عندي جبريل قبل، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات " قال: فقال: " هل لك إلى أن أشمّك من تربته ؟ قلت: نعم. فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها. فلم أملك عيني أن فاضتا ". إسناده لا يصح [4].

- ومنها ما رُوي أن أم سلمة -رضي الله عنها- بكت، فسُئلت: ما يبكيكِ؟ قالت: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت: ما لك يا رسول الله ؟ قال: "شهدت قتل الحسين آنفاً". وهذا الحديث على عدم صراحته على البكاء، لا يثبت [5].

---

(١) بصائر الدرجات لمحمد بن الحسين الصفار ٥٠٠.

(٢) الأعياد وأثرها على المسلمين، للسحيمي ٢٧٠-٢٧١.

(٣) ذكرهما الذهبي في ترجمة رتن الهندي - كما حكاه الحافظ ابن حجر في اللسان ٤٥١/٢. وهو هندي دجال كذاب، ظهر بعد الستمائة وادعى الصحبة، ومع كونه كذاباً فقد كُذب عليه جملة كبيرة من أسمج الكذب والمحال، ثم ساق الذهبي هذين الخبرين برواية موسى بن محلى بن بندار عن رتن، ثم قال: أظن هذه الخرافات عن وضع موسى هذا. وينظر: تذكرة الموضوعات، للفتني ١٠٤ و١١٩، وتنزيه الشريعة ٣٩/٢، والفوائد المجموعة ٤٤٠/١، والإصابة، لابن حجر ٤٣٤/٢.

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٨٥/١ والبزار ٨٨٤ وأبو يعلى ٣٦٣ والطبراني ٢٨١١ بإسناد ضعيف فيه عبد الله بن نجي، مختلف فيه، وأبوه نجي لم يرو عنه غير ابنه، ولم يوثقه غير ابن حبان، وقال: لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد.

(٥) أخرجه الترمذي ٣٧٧١ وقال: هذا حديث غريب، والإسناد فيه سلمى البكرية، لا تُعرف. لسان الميزان ٥٢٦/٧، والتقريب ٨٦٠٧ وقد ضعفه الألباني في ضعيف الترمذي رقم ٧٨٧.

- ومنها ما رُوي أن النبي ﷺ خرج، والتربة في يديه، وهو يبكي، فقال: " يا عائشة إن جبريل أخبرني أن الحسين ابني مقتول في أرض.." وهو لا يصح [1].

- ومنها ما رُوي أن النبي ﷺ أخذ يوماً الحسين بن علي على فخذه الأيمن، وولده إبراهيم على فخذه الأيسر، فنزل جبريل، فقال: إن الله لم يكن ليجمع لك بينهما، فاختر ما شئت منهما، فقال النبي ﷺ : " إذا مات الحسين بكيت أنا وعلي وفاطمة، وإذا مات إبراهيم بكيت أنا عليه، فاختار موت إبراهيم، فمات بعد ثلاثة أيام، وكان إذا جاء الحسين بعد ذلك يقبله، ويقول: " أهلاً ومرحباً بمن فديته بابني إبراهيم ".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: هذا الحديث لم يروه أحد من أهل العلم، ولا يعرف له إسناد، ولا يعرف في شيء من كتب الأحاديث، ثم هو كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، وهو من أحاديث الجهال [2].

وأما ما رواه الشيعة عن أئمة آل البيت في فضيلة وأجر من بكى على الحسين، فهو كذب صريح، وبعض منصفيهم يقر بذلك، قال د. موسى الموسوي: جاء في بعض الروايات التي تنسب إلى الأئمة : من بكى أو تباكى على الحسين وجبت عليه الجنة !؟ ومعاذ الله أن يصدر عن الأئمة كلام كهذا [3].

وذا ليس بمستغرب على الرافضة، وهم قوم دينهم الكذب، وبخاصة على أئمة آل البيت.

٩- يحصل في المآتم والحسينيات -وبخاصة في عاشوراء- بدع عظيمة، ومصائب جسيمة، ومخالفات صريحة للإسلام، ومن هذه المخالفات :

١- بدع وشركيات خطيرة، ومنها :

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٨١٤ عن عائشة بإسناد ضعيف، قال الهيثمي في المجمع ١٨٨/٩: رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار كثير، وفي إسناد الكبير ابن لهيعة، وفي إسناد الأوسط من لم أعرفه. ونحوه ما في الكبير للطبراني ٢٨١٧ عن أم سلمة بإسناد فيه عمرو بن ثابت النكري، وهو متروك. المجمع ١٨٩/٩.

(٢) منهاج السنة ٤٤/٤-٤٥. والحديث أخرجه الخطيب في تاريخه ٢٠٤/٢، وابن الجوزي في موضوعاته ٤٠٧/١ وقال: هذا حديث موضوع، قبح الله واضعه فما أقطعه. وينظر: اللآلئ المصنوعة ٣٩٠/١، والفوائد المجموعة ٣٨٧، وتنزيه الشريعة ٤٠٨/١.

(٣) الشيعة والتصحيح ص٩٩.

شد الرحال لزيارة المشاهد والقبور، والصلاة عندها، والدعاء والنذر لها، وتقبيلها واستلامها، والطواف حولها.

فزيارة الأضرحة عند الشيعة فريضة من فرائض مذهبهم [1]. يكفر تاركها [2].

جاء في الكافي وغيره: إن زيارة قبر الحسين تعدل عشرين حجة، وأفضل من عشرين عمرة وحجة [3].

وجاء -أيضاً- أن من زار الحسين -عليه السلام- يوم عاشوراء حتى يظل عنده باكياً، لقي الله عز وجل يوم القيامة بثواب ألفي ألف حجة، وألفي ألف غزوة، وثواب كل حجة وعمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله ﷺ ومع الأئمة الراشدين [4].

وجاء أيضاً : إن الرجل منكم ليغتسل في الفرات، ثم يأتي قبر الحسين عارفاً بحقه، فيعطيه الله بكل قدم يرفعها أو يضعها مائة حجة مقبولة، ومائة عمرة مقبولة، ومائة غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل [5].

وينسبون كذباً وزوراً إلى أئمة آل البيت أن من زار قبر الحسين يوم عاشوراء كان كمن زار الله في عرشه [6]. وأن من بات عند قبر الحسين ليلة عاشوراء لقي الله ملطخاً بدمه، وكأنما قاتل في كربلاء [7].

ويحصل في يوم عاشوراء : النحر عند القبور [8]، والنذر لعلي بن أبي طالب ؓ ولغيره [9].

ولا شك أن هذه البدع من الضلال والشرك [10].

وهي من الأمور التي كان المصطفى ﷺ يحذر أمته منها، فقد كان صلى الله عليه وسلم كما

---

(١) ينظر: تهذيب الأحكام، للطوسي ١٤/٢، وكامل الزيارات، لابن قولويه ١٩٤، ووسائل الشيعة ١٠/٣٣٣-٣٣٧.

(٢) ينظر: وسائل الشيعة ١٠/٣٣٦-٣٣٧، وكامل الزيارات ١٩٣. وهذه الحاشية وما قبلها وما يأتي مستفادة من الدكتور ناصر القفاري من كتاب أصول مذهب الشيعة ٤٦٧/٢.

(٣) فروع الكافي ٣٢٤/١ وينظر: وسائل الشيعة ٣٤٨/١٠، وكامل الزيارات ١٦١. وتهذيب الأحكام، للطوسي ١٦/٢.

(٤) بحار الأنوار ٢٩٠/١٠١، وكامل الزيارات ١٧٦.

(٥) وسائل الشيعة ٣٧٩/١٠، وكامل الزيارات ١٨٥.

(٦) كامل الزيارات ١٧٤، والمستدرك ٢١١/٢. وبحار الأنوار ١٠٥/١٠١.

(٧) وسائل الشيعة ٤٧٨/١٤، ومصباح الكفعمي ٤٨٢، وبحار الأنوار ٣٤٠/٩٨.

(٨) ينظر: الشيعة في مصر للورداني ص١١١.

(٩) ينظر: ربحت الصحابة للقضيبي ص١١.

(١٠) مجموع فتاوى ابن تيمية ٤٩٠/٢٧.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1] " فاقتضت هذه الأوصاف التي وصف الله بها رسوله ﷺ في حق أمته أن أنذرهم، وحذرهم الشرك الذي هو أعظم الذنوب، وبيّن لهم ذرائعه الموصلة إليه، وأبلغ في نهيهم عنها، ومن ذلك: تعظيم القبور، والغلو فيها، والصلاة عندها وإليها، ونحو ذلك مما يوصل إلى عبادتها "[2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فأما إذا قصد الرجل الصلاة عند بعض قبور الأنبياء والصالحين، متبركاً بالصلاة في تلك البقعة، فهذا عين المحادة لله ورسوله، والمخالفة لدينه، وابتداع دين لم يأذن به الله، فإن المسلمين قد أجمعوا على ما علموه بالاضطرار من دين رسول الله ﷺ من أن الصلاة عند القبر -أي قبر كان- لا فضل فيها لذلك، ولا للصلاة في تلك البقعة مزية خير أصلاً، بل مزية شر، فإذا قدر أن الصلاة هناك توجب من الرحمة أكثر من الصلاة في غير تلك البقعة، كانت المفسدة الناشئة من الصلاة هناك تربي على هذه المصلحة، حتى تغمرها، أو تزيد عليها، بحيث تصير الصلاة هناك مذهبةً لتلك الرحمة، ومثبتةً لما يوجب العذاب، ومن لم تكن له بصيرة، يدرك بها الفساد الناشيء من الصلاة عندها، فيكفيه أن يقلد الرسول ﷺ، فإنه لولا أن الصلاة عندها مما غلبت مفسدته على مصلحته لما نهى عنه[3].

وقد عدّ العلماء من المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية اتخاذ السرج على القبور والذبح عندها، قال العلامة الألوسي[4] : وليتك رأيت ما يوقد في تُرب أئمة أهل البيت ونحوها من الشموع، ولا سيما في ليالي رمضان والليالي المباركة، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً[5].

---

(١) سورة التوبة ١٢٨.

(٢) من كلام الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في كتابه "فتح المجيد" ٤٢٥/١.

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم ٦٧٤/٢-٦٧٥.

(٤) هو محمود شكري بن عبد الله بهاء الدين بن محمد بن أبي الثناء، الشيخ علامة العراق أبو المعالي الألوسي، ولد سنة ١٢٧٣هـ وتوفي سنة ١٣٤٢هـ. ينظر: مقدمة المسك الأذفر ١٣، والأعلام ٤٩/٨، ومعجم المؤلفين ٨١٠/٣.

(٥) المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، بشرح الألوسي ص٢٢٩. قال أخي الفاضل الدكتور يوسف السعيد في تحقيقه للشرح: ذكر الشيخ محمد رشيد رضا في كتابه السنة والشيعة أنه رأى من وسائل الإنارة على قبور الروافض -أذلهم الله وأخزاهم- ما يكفي لتنوير

ثم ذكر -رحمه الله- مسألة الذبح عند القبور، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [١].

أمره الله -تعالى- أن يخبر المشركين الذين يعبدون غير الله، ويذبحون له، أي: أنه أخلص لله صلاته وذبيحته، لأن المشركين يعبدون الأصنام، ويذبحون لها، فأمره الله -تعالى- بمخالفتهم، والانحراف عما هم فيه، والانقياد بالقصد والنية والعزم على الإخلاص لله -تعالى- فمن تقرب لغير الله -تعالى- ليدفع عنه خيراً، أو يجلب له خيراً، تعظيماً له، من الكفر الاعتقادي، والشرك الذي كان عليه الأولون [٢].

لقد بالغ الرافضة في بدعهم وشركياتهم في يوم عاشوراء وغيره، وغلوا غلواً عظيماً، فإن قيل: إن الشرك والمشاهد منتشرة في كثير من بلاد السنة، فلا شك أن هذا كله مما نهى الله عنه ورسوله، ولكن ما عند الرافضة من هذه الأمور المخالفة للكتاب والسنة أكثر مما عند أهل السنة [٣].

ويضيف الدكتور ناصر القفاري -وفقه الله- فيقول: إن الفرق بين الشيعة وأهل السنة في ذلك أن ما عند أهل السنة هو انحراف في واقعهم تنكره أصولهم، وما عند الشيعة هو ما يتفق مع أصولهم، بل هو ما تدعو إليه، وتحث عليه أحاديثهم ورواياتهم، فهو معروف في أصول الشيعة، منكر في أصول أهل السنة. ونتيجة هذا الفرق أن ما عند أهل السنة قابل للإصلاح، وما عند الشيعة غير قابل حتى تغير أصولهم أولاً. وهذه النتيجة ليست نظرية أو خيالية، بل ظهرت بشكل واقعي في تأثير حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب [٤] في العالم الإسلامي في محاربة الشرك، واستعصاء الشيعة على هذا الإصلاح [٥].

مدينة عظيمة. الشرح، للألوسي ص٢٢٩ حاشية (٢).

(١) سورة الأنعام ١٦٢-١٦٣.

(٢) المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية ص٢٣٢.

(٣) منهاج السنة ١/١٧٧-١٧٨.

(٤) هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن أحمد بن راشد التميمي، الشيخ العلامة مجدد دعوة التوحيد، ولد سنة ١١١٥هـ وتوفي ١٢٠٦هـ. ينظر: المسك الأذفر ١١١، ومختصر طبقات الحنابلة، للشطي ١٣٧، ومعجم المؤلفين ٣/٤٧٢، والأعلام ٧/١٣٧.

(٥) أصول مذهب الشيعة ٢/٤٧٩.

٢- مخالفات شرعية صريحة.

مثل إيذاء الجسد بالسلاسل والحديد والموسى، ويسمونه -كما تقدم- التطبير، وهذا العمل المشين يحرص عليه الرافضة كل سنة، وتسيل دماؤهم من رؤوسهم وسائر أجسامهم بشكل غزير، حتى إن الأطفال لم يعفوهم من هذا الفعل المشين.

وهناك فتوى قرضها أكثر من عشرين عالماً من علماء الشيعة، وفيها أنه لا إشكال في جواز اللطم بالأيدي على الخدود والصدور، بل يقوى جواز الضرب بالسلاسل أيضاً على الأكتاف والظهور، بل وإن أدى كل من اللطم والضرب إلى خروج الدم. بل صرح بعضهم بجواز ذلك لو علم أنه سيموت بسببه، قال بعضهم: الذي يستفاد من مجموع النصوص، ومنها الأخبار الواردة في زيارة الحسين المظلوم، ولو مع الخوف على النفس يجوز اللطم والجزع على الحسين كيفما كان، حتى لو علم بأنه يموت في نفس الوقت [١].

ولا شك أن فعلهم هذا لا يجوز، فهو من باب قتل النفس وإلقائها في التهلكة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [٢] قال القرطبي [٣]: بأن يحمل الإنسان نفسه على الضرر المؤدي إلى التلف [٤].

والله رحيم بعباده فيما أمرنا باتباعه ونهانا عنه، كما قال العلامة ابن كثير [٥].

وفتوى شيخهم بجواز ضرب الإنسان نفسه بالحديدة لمن علم أنه يموت به، هو بعينه ما حذر منه المصطفى ﷺ، وبيّن عظم عقوبة صاحبه، قال ﷺ: "من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً" [٦].

وقد جاءت الشرائع بحفظ الضرورات الخمس ورعايتها، والأمر بحفظها صلاح للمعاش والمعاد ونظام أحوال الدارين، ومنها: حفظ النفس. نعوذ بالله من الجهل والظلم وتلبيس

---

(١) مقتل الحسين وفتاوى العلماء الأعلام في تشجيع الشعائر، لمرتضى عياد ص١٢-٤٠ ونقلها الدكتور سليمان السحيمي في الأعياد ص٢٦٣-٢٦٤.

(٢) سورة النساء ٢٩.

(٣) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج، الشيخ العلامة المفسر، أبو عبد الله القرطبي المالكي، توفي سنة ٦٧١هـ. ينظر: نفح الطيب، للمقري ٧/٢١١، والشذرات ٥/٣٣٥، ومعجم المؤلفين ٣/٥٢.

(٤) تفسير القرطبي ٦/٢٥٩.

(٥) تفسير ابن كثير ١/٣٠٦.

(٦) متفق عليه من حديث أبي هريرة، فأخرجه البخاري ٥٧٧٨ ومسلم ١٠٩، ونحوه في البخاري ٦٠٤٧، ومسلم ١١٠. ومعنى يجأ: يطعن.

إبليس اللعين.

ومن المخالفات الصريحة في حسينياتهم بعاشوراء: تشبه الرجال بالنساء، فلبس الرجال لملابس النساء لإقامة التمثيليات العزائية في الحسينيات للبكاء على الحسين ورد في الفتوى السابقة التي قرظها أكثر من عشرين عالماً من علمائهم.

ولا شك أن فعلهم هذا محرم ومنكر عظيم، وصاحبه ملعون على لسان رسول الله ﷺ. قال: "لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء"[1].

وقال أبو هريرة: لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل[2].

واللعن الصادر من النبي ﷺ يُراد به الزجر عن الشيء الذي وقع اللعن بسببه، وهو مخوف، فإن اللعن من علامات الكبائر[3]. وقد عدّ العلماء هذا الفعل من كبائر الذنوب[4].

أما يخجل هؤلاء ويستحون، وهم يأتون بمثل هذه الأفعال المخزية المنكرة المستوجبة للطرد من رحمة الله؟ وفي يوم مبارك؟ نعوذ بالله من الحور بعد الكور، ومن الضلالة بعد الهدى، ومن الخسران بعد الإيمان.

- ومن المخالفات الصريحة ما يحصل بعاشوراء في حسينياتهم من مهازل أخلاقية، ومصائب يستحي العاقل أن يحكيها، وهذه قد صرح بها بعض من كان على مذهبهم، يقول القضيبي -عن احتفالات عاشوراء-: وللأسف كان كثير من الشباب يفرحون لقدوم هذه المناسبات، لأنهم كانوا يرون فيها فرصة ذهبية لمعاكسة الفتيات، لسهولة الاختلاط في هذه المناسبات، ولا حول ولا قوة إلا بالله[5].

وقد حدثني بعض أهل العلم أنه التقى بأحد الشيعة العقلاء -وقليل ما هم- فسأله عما يحصل في الحسينيات من مهازل، فاعترف بذلك، وقال: ومن العجب أن الشيعة يزعمون أن

---

(1) صحيح البخاري ٥٨٨٥ و٥٨٨٦ و٦٨٣٤ عن ابن عباس.

(2) أخرجه أحمد في المسند ٣٢٥/٢ و٢٨٧ و٢٨٩، وأبوداود ٤٠٩٨، وابن حبان ٥٧٥١ والحديث إسناده صحيح على شرط مسلم.

(3) فتح الباري ٣٣٣/١٠.

(4) ينظر: الكبائر، للذهبي ١٣٤، والزواجر عن اقتراف الكبائر، للهيتمي ١٢٦/١، والترغيب والترهيب، لابن حجر ٢٤١-٢٤٢، والترغيب والترهيب، للمنذري ٢٧/٣.

(5) ربحت الصحابة ص١١.

أي شيعي يتعرف على فتاة في هذه الاحتفالات، ويحصل بينهم ما يحصل بين المحبين، ويتزوجون، يكون زواجهم من أفضل الزيجات وأكثرها بركة !؟.

كما حدثه أنه يحصل في هذه الحسينيات كثير من المصائب خاصة ما يسمى بزواج المتعة واللواط ونحو ذلك من الكبائر، والعياذ بالله .

وأما ما يسمى بليلة الطفية، وهي ما اشتهر عند كثير من الناس من عقد اجتماع سنوي بيوم عاشوراء في مكان خاص، يحضر فيه رجال ونساء، وتطفأ الأنوار، ويقع كل واحد على ما اتفق له من النساء الموجودات، سواء أمه أو أخته أو غير ذلك، والذي يولد من حمل تلك الليلة يسمى سيداً. فهذا الأمر لم أقف عليه في كتب الرافضة المتقدمين، والذي يترجح لدي أنه من عمل غلاة الرافضة في أزمان متقدمة، وهذا العمل بعينه يحكيه الأئمة والعلماء عن القرامطة [1] والبابكية [2]. قال الأسفراييني [3]: وللبابكية في تلك الجبال ليلة يجتمعون فيها على كل نوع من الفساد من الخمر والزمر وغير ذلك، ويجتمع فيها الرجال والنساء، ثم يطفئون السراج والنيران، ويقوم كل واحد منهم بواحدة من النساء اللاتي جلسن معهم كيفما يقع [4].

* * *

(١) هي حركة باطنية هدامة تنسب إلى شخص يسمى حمدان قرمط، لقب بقرمط لقصر قامته وساقيه، واعتمدت هذه الحركة التنظيم السري العسكري، وكان ظاهرها الزهد والتشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وحقيقتها الإلحاد والإباحية، وهدم الأخلاق، ومحاولة القضاء على الدولة الإسلامية. ينظر: الموسوعة الميسرة ٣٨١/١. وفضائح الباطنية، للغزالي.

(٢) أتباع بابك الخرمي الذي ظهر في أذربيجان ٢٠٣هـ واستباحوا المحرمات، وقتلوا كثيراً من المسلمين، إلى أن ظفر به المعتصم، فقتله سنة ٢٢٣هـ. وهم ينسبون دينهم إلى أميركان –في الجاهلية– اسمه شروين، وأن أباه من الزنج، وأمه بعض بنات ملوك فارس، وأن شروين أفضل من محمد ﷺ ومن سائر الأنبياء. ينظر: الفرق بين الفرق ٢٣٩–٢٤٠، والبداية والنهاية ١٤/٢٤٨–٢٤٩.

(٣) هو شهفور، ويقال شاهفور بن طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر فقيه أصولي مفسر، توفي سنة ٤٧١هـ. ينظر: طبقات السبكي ٣/١٧٥، ومعجم المؤلفين ٣/٨٢١.

(٤) التبصير في الدين ص٨٠ وينظر: الفرق بين الفرق، للبغدادي ٢٤٠، وفضائح الباطنية، للغزالي ص١٥. وعند النصيرية قريب من ذلك ينظر: الكامل، لابن اثير ٥/١٦٧، والرسالة الدامغة، لحمزة بن علي ١٦، والحركات الباطنية في العالم الإسلامي، للخطيب ٣٧٠، والنصيرية، لسهير محمد علي ١١٨–١١٩، والنصيرية دراسة وتحليل، لتقي شرف الدين ١٣٣.

الفصل الثاني :بدع النواصب وبعض جهلة أهل السنة:

تمهيد : تعريف النواصب:

النَصْبُ : مصدر نصبت الشيء إذا أقمته، وصفيح مُنصَّبٌ: إذا نُصب بعضه على بعض، ونصّبت الخيل آذانها، شُدّد للكثرة والمبالغة، ونَصَبَ لفلان نصباً إذا عاديته، وناصبته الحرب مناصبةً [١].

والنواصب: قوم يتدينون ببغض علي بن أبي طالب رضي الله عنه [٢]. فهم يزعمون أن علياً لم يكن مصيباً في حروبه، وأنه كان ظالماً طالباً للدنيا [٣]. ويؤذون أهل البيت بالقول والعمل [٤].

قال العلامة محمد خليل هراس [٥] رحمه الله – في بيان طريقة أهل السنة في الصحابة – : ويتبرؤون كذلك من طريقة النواصب الذين ناصبوا أهل بيت النبوة، العداء لأسباب وأمور سياسية معروفة، ولم يعد لهؤلاء وجود الآن [٦].

ويعتقد النواصب أن الحسين بن علي كان خارجياً، ويجوز قتله لقوله صلى الله عليه وسلم : " من أتاكم وأمركم على رجل واحد يريد أن يفرق جماعتكم، فاضربوا عنقه بالسيف كائناً من كان " [٧].

وأهل السنة يردون غلو هؤلاء، ويقولون: إن الحسين قتل مظلوماً شهيداً، وإن الذين قتلوه كانوا ظالمين معتدين، وأحاديث النبي ﷺ التي يأمر فيها بقتال المفارق للجماعة لم تتناوله، فإنه رضي الله عنه لم يفرّق الجماعة، ولم يقتل إلا وهو طالب للرجوع إلى بلده، أو إلى الثغر، أو إلى يزيد، داخلاً في الجماعة، معرضاً عن تفريق الأمة.

ولو كان طالب ذلك أقل الناس لوجب إجابته إلى ذلك، فكيف لا تجب إجابة الحسين إلى ذلك؟! ولو كان الطالب لهذه الأمور من هو دون الحسين، لم يجز حبسه ولا إمساكه، فضلاً عن أسره وقتله [٨].

---

(١) الصحاح، للجوهري ٢٢٤/١–٢٢٥، وينظر: تهذيب اللغة، للأزهري ٢١١/١٢، والعين، للخليل بن أحمد ١٧٩٦/٣.
(٢) الكليات، للكفوي ٩٠٦، وهدي الساري، لابن حجر ٤٥٩، واللسان ٢٢٥٩/٢، والقاموس المحيط ١٧٧.
(٣) فتح الباري ٥٤٣/١، وعمدة القاري ٢٠٩/٤.
(٤) ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ١٥٤/٣، ومنهاج السنة ٤٩/٢ و٥٩، والواسطية بشرح الهراس ٢٨٢.
(٥) أحد علماء السلف في مصر، ولد بطنطا سنة ١٩١٦م، ودرّس في السعودية في جامعة الإمام وفي جامعة أم القرى، وتوفي سنة ١٩٧٥م. ينظر: مقدمة علوي السقاف، لتحقيقه شرح الواسطية، لهراس ص٤٣–٤٤.
(٦) الواسطية بشرح الهراس ص٢٨٤.
(٧) صحيح مسلم ١٨٥٢ عن عرفجة رضي الله عنه.
(٨) منهاج السنة ٥٨٥/٤–٥٨٦ وينظر: البداية والنهاية ٥٧٧/١١–٥٧٨.

ولا شك بضلال النواصب وانحرافهم عن الصراط المستقيم في هذا الباب، فقد جاءت النصوص الكثيرة الصريحة بحب أهل البيت واحترامهم وتوقيرهم، وليس هذا مجال ذكرها، ولكن أشير إلى أحدها، قال ﷺ : ".. وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور. ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثاً"[1].

قال العلامة القرطبي: هذه الوصية، وهذا التأكيد العظيم يقتضي وجوب احترام آل النبي ﷺ وأهل بيته، وإبرارهم وتوقيرهم، ومحبتهم، وجوب الفروض المؤكدة التي لا عذر لأحد في التخلف عنها. هذا مع ما علم من خصوصيتهم بالنبي ﷺ وبأنهم جزء منه، فإنهم أصوله التي نشأ عنها، وفروعه التي تنشأ عنه[2].

فأهل السنة يحبون أهل بيت النبي ﷺ، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ، ويرعون لهم حرمتهم وقرابتهم من رسول الله ﷺ، كما يحبونهم لإسلامهم، وسبقهم، وحسن بلائهم في نصرة دين الله عز وجل[3].

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-: لآله ﷺ على الأمة حق لا يشركهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة مالا يستحق سائر قريش[4].

وقد اشتهر اختصاص النواصب -كما تقدم- ببغض علي رضي الله عنه وذريته، وهذا ما حذر المصطفى ﷺ عنه، فقد بيّن ﷺ أنه لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق[5]. "فمن أحب علياً لسابقته في الإسلام وقدمه في الإيمان، وغنائه فيه، وذوده عنه وعن النبي ﷺ، ولمكانته من النبي ﷺ وقرابته ومصاهرته وعلمه وفضله، كان ذلك منه دليلاً قاطعاً على صحة إيمانه ويقينه ومحبته للنبي ﷺ، ومن أبغضه لشيء من ذلك كان على العكس"[6].

---

(١) صحيح مسلم ٢٤٠٨ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

(٢) المفهم ٣٠٤/٦.

(٣) شرح الواسطية لهراس ص٢٨٠ وينظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ٧٣٧-٧٣٨.

(٤) مؤلفات الشيخ ملحق المصنفات رقم ٧٤ ص٥١. ونقله الشيخ صالح العبود في عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ٤٢٨/١.

(٥) صحيح مسلم ٧٨ عن علي رضي الله عنه.

(٦) من المفهم، للقرطبي ٢٦٤/١. وينظر: إكمال المعلم ٣٣٥/١. والنصوص كثيرة سواء كانت من القرآن أو من السنة أو من كلام الصحابة في وجوب حب آل البيت وتوقيرهم، وليس هذا موضع بسطها، ولمزيد بحث ينظر: الصواعق المحرقة للهيتمي ص٤٢١، ورحماء بينهم والتراحم بين آل بيت النبي ﷺ والصحابة، لصالح الدرويش، والأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة، للسيد إبراهيم، والثناء المتبادل بين الآل

المبحث الأول: مظاهر بدع النواصب:

وسنتعرض هنا لما يخص البحث، وهو ما ضل فيه النواصب، من أن الحسين بن علي رضي الله عنه كان خارجياً، وأن قتله كان جائزاً، ولواحق ذلك، وقد تقدم النقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية في بطلان ذلك [1]، قال العلامة ابن كثير -رحمه الله-: وقد تأول عليه من قتله أنه جاء ليفرق كلمة المسلمين بعد اجتماعها، وليخلع من بايعه الناس، واجتمعوا عليه، وقد ورد في صحيح مسلم الحديث بالزجر عن ذلك، والتحذير منه، والتوعد عليه، وبتقدير أن تكون طائفة من الجهلة قد تأولوا عليه وقتلوه، ولم يكن لهم قتله، بل كان يجب عليهم إجابته إلى ما سأل من تلك الخصال الثلاثة [2].

وقد سلك أهل السنة المسلك الوسط في قتل الحسين، فلم يقولوا: إنه قتل بحق، وإنه أراد أن يشق عصا المسلمين، ويفرق الجماعة، كما قالت الناصبة، ولم يقولوا: بل كان هو الإمام الواجب طاعته، الذي لا ينفذ أمر من أمور الإيمان إلا به، ولا تصلي جماعة ولا جمعة إلا خلف من يوليه، ولا يجاهد عدو إلا بإذنه، ونحو ذلك. بل قالوا: قتل مظلوماً شهيداً، ولم يكن متولياً لأمر الأمة، والحديث المذكور لا يتناوله، فإنه لما بلغه ما فُعل بابن عمه مسلم بن عقيل ترك طلب الأمر، وطلب أن يذهب إلى يزيد ابن عمه، أو إلى الثغر، أو إلى بلده، فلم يمكنوه، وطلبوا منه أن يستأسر لهم، وهذا لم يكن واجباً عليه [3].

وقد صار الشيطان بسبب قتل الحسين رضي الله عنه، يُحدث للناس -كما تقدم- بدعة الحزن والنوح واللطم بعاشوراء، وكذلك بدعة السرور والفرح من قبل النواصب، وكانت الكوفة بها قوم من الشيعة المنتصرين للحسين، وكان رأسهم المختار بن أبي عبيد الكذاب، وقوم من الناصبة المبغضين لعلي رضي الله عنه وأولاده، ومنهم الحجاج بن يوسف الثقفي [4]، وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: "سيكون في ثقيف كذاب ومبير" [5].

والأصحاب، إعداد مركز الدراسات والبحوث في مبرة الآل والأصحاب، وتوجد رسالة دكتوراه خاصة في عقيدة أهل السنة في آل البيت، للشيخ العباد.

(١) ينظر الصفحة السابقة.

(٢) البداية والنهاية ١١/٥٧٧-٥٧٨.

(٣) منهاج السنة ٤/٥٥٣-٥٥٤.

(٤) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل الثقفي، الأمير الظالم، أبو محمد متولي العراق لعبد الملك بن مروان ولابنه الوليد، ولد سنة ٤١هـ، توفي في سنة ٩٥هـ. ينظر: السير ٤/٣٤٣، والعبر ١/١١٢، ولسان الميزان ٢/١٨٠، والشذرات ١/١٠٦.

(٥) صحيح مسلم ٥٤٥، عن أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنها- والمبير هو: المهلك. ينظر: إكمال المعلم

فكان ذلك الشيعي هو الكذاب، وهذا الناصبي هو المبير، فأحدث أولئك الحزن، وأحدث هؤلاء السرور [1].

ورووا ما سيأتي من أحاديث التوسعة والاكتحال والتزين والتطيب في يوم عاشوراء، وهذه بدعة أصلها من المتعصبين بالباطل على الحسين رضي الله عنه ، وتلك بدعة أصلها من المتعصبين له، وكل بدعة ضلالة، ولم يستحب أحد من أئمة المسلمين الأربعة، وغيرهم لا هذا ولا هذا، ولا في شيء من استحباب ذلك حجة شرعية، بل المستحب يوم عاشوراء الصيام عند جمهور العلماء [2].

فهذه المرويات أظهرها بعض المتعصبين على الحسين، ليتخذ يوم قتله عيداً، فشاع هذا عند الجهال المنتسبين إلى السنة [3].

وكان من أبرز مظاهر النواصب –إضافة لما تقدم– طبخ الحبوب، والاغتسال، والتطيب، ولبس أفخر الثياب، واتخاذ هذا اليوم عيداً، وإظهار السرور والفرح، يريدون بذلك عناد الروافض، ومعاكستهم [4].

المبحث الثاني : نقض بدع النواصب :

يمكن الرد على بدع النواصب في عاشوراء بالآتي :

١– تقدمت بعض النصوص الصريحة في الأمر بحب آل البيت، وأن ذلك من حب النبي ﷺ ، والتحذير من بغضهم، ووجوب حفظ وصية النبي ﷺ فيهم، فكل من يفعل هذه الأفعال بعاشوراء مظهراً للفرح والسرور فهو مبتدع [5].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله –في سياق كلامه عمن يضع الكحل ونحوه بعاشوراء–: من قصد منهم مناصبة أهل البيت بذلك أو غيره، أو فرح، أو استشفى بمصائبهم، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فقد قال النبي ﷺ : " والذي نفسي بيده

٧/٥٨٩، وسنن الترمذي ٤/٤٣٣ إثر حديث رقم ٢٢٢٠.

(١) منهاج السنة ٤/٥٥٤–٥٥٥.

(٢) المصدر السابق ٤/٥٥٥–٥٥٦، وينظر: الإبداع، لمحفوظ ٢٧٠–٢٧١.

(٣) منهاج السنة ٨/١٤٩، واقتضاء الصراط المستقيم ٢/٦٢٢.

(٤) البداية والنهاية ١١/٥٧٧، واللفظ المكرم، لابن ناصر الدين ص٣٢.

(٥) كشف الخفاء للعجلوني ٢/٥٥٩.

لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم من أجلي "[1] لما شكا إليه العباس أن بعض قريش يجفون بني هاشم [2].

وقال رحمه الله -عن قتل الحسين رضي الله عنه وأنه مصيبة- : لا ريب أن قتل الحسين من أعظم الذنوب، وأن فاعل ذلك والراضي به والمعين عليه مستحق لعقاب الله الذي يستحقه أمثاله [3].

٢- عدم صحة هذه الأحاديث المروية في ذلك [4]. فهذه المرويات وضعت لما ظهرت العصبية بين الناصبة والرافضة، فإن هؤلاء اتخذوا يوم عاشوراء مأتماً، فوضع أولئك فيه آثاراً تقتضي التوسع فيه، واتخاذه عيداً، وكلاهما باطل [5].

قال ابن القيم: ومنها أحاديث الاكتحال يوم عاشوراء، والتزين والتوسعة، والصلاة فيه، وغير ذلك من فضائل، لا يصح منها شيء، ولا حديث واحد، ولا يثبت عن النبي ﷺ فيه شيء غير أحاديث صيامه، وما عداها فباطل [6].

وقال ابن حجر الهيتمي [7]: وقد سُئل بعض أئمة الحديث والفقه عن الكحل والغُسل والحنّاء ، وطبخ الحبوب، ولُبس الجديد، وإظهار السرور يوم عاشوراء، فقال: لم يرد فيه حديث صحيح عنه ﷺ ، ولا عن أحد من أصحابه، ولا استحبه أحد من أئمة المسلمين، لا من الأربعة ولا من غيرهم، ولم يرد في الكتب المعتمدة في ذلك [8].

وقال الحاكم [9]: الاكتحال يوم عاشوراء لم يرد عن رسول الله ﷺ فيه أثر، وهو بدعة

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢٠٧/١ والحاكم ٣٣٢/٣ وابن ماجه ١٤٠ قال البوصيري في الزوائد: إسناده ثقات إلا أنه قيل: رواية محمد بن كعب عن العباس مرسلة.

(٢) جامع المسائل ٩٥/٣-٩٦.

(٣) منهاج السنة ٥٥٩/٤.

(٤) وسيأتي التفصيل في ذكرها، وتخريجها، وبيان أقوال أهل العلم فيها.

(٥) اقتضاء الصراط المستقيم ٦٢٢/٢.

(٦) المنار المنيف في الصحيح والضعيف ص١١١ رقم ٢٢٢ وينظر: فتاوى ابن تيمية ١٣/٤، وكشف الخفاء ٥٦٧/٢.

(٧) هو أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي، الشيخ شهاب الدين أبو العباس الهيتمي السعدي المكي الشافعي، ولد سنة ٩٠٩هـ وتوفي سنة ٩٧٣هـ. ينظر: البدر الطالع ١٠٩/١، والكواكب السائرة للغزي ١١١/٣، والشذرات ٣٧٠/٨، ومعجم المؤلفين ٢٩٣/١.

(٨) الصواعق المحرقة ص٥٣٤.

(٩) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الإمام الحافظ، أبو عبد الله الحاكم

ابتدعها قتلة الحسين [1].

٣- لم يفعل رسول الله ﷺ في هذا اليوم ما فعله النواصب، ولا نقل ذلك عن أبي بكر، ولا عمر، ولا عثمان، ولا علي، ولم يذكره أحد من علماء المسلمين الذين يقتدى بهم، ويرجع إليهم في معرفة ما أمر الله به ونهى عنه [2].

٤- هذا المسلك من الناصبة هو من تلبيس الشيطان عليهم، فإنه يظهر للناس روم كيد الرافضة ومعاندتهم، فيفعلون ذلك، وقصده - أعاذنا الله منه - أن يحرف الخلق عن الصراط المستقيم، ولا يبالي إلى أي الشقين صاروا [3].

ولا شك أن الرد على الرافضة في بدعهم بعاشوراء وإغاظتهم أمر مطلوب، لكن ينبغي أن يكون بما تقرر شرعاً، فلا يجوز لأحد أن يغير شيئاً من الشريعة لأجل أحد [4].

٥- ما يفعله النواصب في ذلك اليوم فيه تشبه باليهود الذين يتخذون ذلك اليوم عيداً، وقد أُمرنا بمخالفة اليهود في هديهم. قال العلامة القرطبي: كان -أي النبي ﷺ - يحب موافقة أهل الكتاب في أول الأمر حين قدومه المدينة، ليتألفهم ليدخلوا في الدين، ولتمسكهم ببقايا من شرائع الرسل، فلما غلبت عليهم الشقوة، ولم ينجع معهم أمر، أمر بمخالفتهم في أمور كثيرة، حتى قالوا: ما يريد الرجل أن يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه، فاستقر أخيراً على مخالفتهم في كل ما لم يؤمر فيه بحكم [5].

وقد تقدم أن اليهود كانوا يتخذون عاشوراء عيداً كما في الصحيح عن أبي موسى الأشعري [6].

ولأجل ذلك شرع لنا صيام يوم قبله أو بعده، قال العلامة ابن رجب: وهذا يدل على النهي عن

النيسابوري الشافعي، ولد سنة ٣٢١هـ، وتوفي سنة ٤٠٥هـ. ينظر: السير ١٦٢/١٧، وتاريخ بغداد ٤٧٣/٥، ووفيات الأعيان ٢٨٠/٤، وطبقات السبكي ١٥٥/٤.

(١) ينظر: الموضوعات ٢٠٣/٢، والمقاصد الحسنة، للسخاوي ٢١٣، والمصنوع، للقاري ١٧٥، وكشف الخفاء ٥٧/٢، ونصب الراية، للزيلعي ٤٥٥/٢، وعمدة القاري ١١٨/١١، وتمام المنة، للألباني ٤١٢/١، والفوائد الموضوعة، لمرعي الكرمي (٩).

(٢) مجموع الفتاوى ٥١٣/٤-٥١٤ و٣١٠/٢٥.

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم ٦٢٤/٢، والأمر بالاتباع، للسيوطي ص٧٠.

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم ٦٢٣/٢.

(٥) المفهم ١٢٤/٦-١٢٥ وينظر: الفتح ٣٦١/١٠-٣٦٢ و٥٧٤/٦ وعمدة القاري ١١١/١٦ و٥٠/٢٢ و٥٦ وشرح الكرماني ١١٤٠/٢١ و١٢٠ وشرح مسلم، للنووي ٩٩/٨.

(٦) صحيح البخاري ٢٠٠٥.

اتخاذه عيداً، وعلى استحباب صيام أعياد المشركين، فإن الصوم ينافي اتخاذه عيداً، فيوافقون في صيامه مع صيام يوم آخر، وفي ذلك مخالفة لهم في كيفية صيامه أيضاً، فلا تبقى فيه موافقة لهم في شيء بالكلية [1].

وقال العلامة علي محفوظ –في سياق كلامه عن بدع عاشوراء– : فمن ذلك: اعتبارهم له عيداً، كالأعياد المرسومة للمسلمين، بالتوسعة واتخاذ الأطعمة الخاصة به، وهذا من تلبيس الشيطان على العامة، فقد ثبت أن يهود خيبر هم الذين اتخذوه عيداً، ثم ذكر حديث أبي موسى الأشعري في أن أهل خيبر كانوا يصومون يوم عاشوراء، ويتخذونه عيداً، ثم قال: فأمرنا الشارع الحكيم بمخالفة يهود خيبر فيه بصوم يوم قبله أو بعده [2].

٦- فتح الناصبة بهذه البدعة بدعاً كثيرة، وقع فيها كثير من الجهلة، وذلك أن المعارضة للروافض ابتدأت بالنواصب المتعصبين على الحسين وأهل بيته، ثم وقعت من قِبَل بعض الجهال الذين قابلوا الفاسد بالفاسد، والكذب بالكذب، والشر بالشر، والبدعة بالبدعة، فوضعوا الآثار في شعائر الفرح والسرور يوم عاشوراء: كالاكتحال، والاختضاب، وتوسيع النفقات على العيال، وطبخ الأطعمة الخارجة عن العادة، ونحو ذلك مما يفعل في الأعياد والمواسم، فصار هؤلاء يتخذون يوم عاشوراء موسماً كمواسم الأعياد والأفراح، وأولئك يتخذونه مأتماً يقيمون فيه الأحزان والأتراح، وكلا الطائفتين مخطئة خارجة عن السنة، وإن كان أولئك أسوأ قصداً، وأعظم جهلاً، وأظهر ظلماً. لكن الله يأمر بالعدل والإحسان [3].

ومن أوائل ما حصل من هذه البدع إزاء بدع الشيعة، تأثر بعض الجهلة بما يعمله الشيعة بعاشوراء، بتخصيص يوم للحزن، وهو يوم مقتل مصعب بن الزبير [4]، رحمه الله.

ويحكي ذلك الذهبي بقوله في حوادث سنة ٣٨٩هـ : كانت قد جرت عادة الشيعة في الكرخ وباب الطاق بنصب القباب، وإظهار الزينة يوم الغدير، والوقيد في ليلته، فأرادت السنّية أن تعمل في مقابلة هذا أشياء، فادّعت أن اليوم الثامن من يوم الغدير كان اليوم الذي كان

---

(١) لطائف المعارف ص٥٢.

(٢) الإبداع ص٢٦٩.

(٣) مجموع الفتاوى ٢٥/٣١٠، الصواعق المحرقة ٥٣٤.

(٤) هو مصعب بن الزبير بن العوام، الأمير أبو عيسى متولي العراقين لأخيه عبد الله بن الزبير، ولد سنة ٣٢هـ وكان فارساً شجاعاً جميلاً، حارب المختار الثقفي الكذاب وقتله وسار لحربه عبد الملك بن مروان فقتل سنة ٧٢هـ. ينظر: السير ٤/١٤٠، والعبر ١/٨٠ و٨١، وفوات الوفيات ٤/١٤٣، وتاريخ بغداد ١٣/١٠٥.

النبي ﷺ وأبو بكر في الغار، فعملت فيه ما تعمل الشيعة في يوم الغدير، وجعلت بإزاء عاشوراء يوماً بعده بثمانية أيام إلى مقتل مصعب ابن الزبير، وزارت قبره بمسكن، كما يزار قبر الحسين.. وأقامت السنية هذا الشعار القبيح زماناً طويلاً، فلا قوة إلا بالله [1].

وذكر ابن كثير ذلك، وبيّن أن بعضهم زار قبر مصعب كما يُزار قبر الحسين، ثم قال: وهذا من باب مقابلة البدعة ببدعة مثلها، ولا يرفع البدعة إلا السنة الصحيحة، وبالله التوفيق[2]. ثم مُنعت هذه البدعة بتوفيق الله سنة ٣٩٣هـ [3].

وسنتكلم بشيء من التفصيل في البدع التي أحدثها بعض المتسننة جهلاً منهم في هذا اليوم فيما يلي :

*** أخطاء وقع فيها بعض الجهلة في عاشوراء :**

ينبغي أولاً أن نفرق بين من يظهر بعض مظاهر الفرح: كالاكتحال، وغيره، في عاشوراء، وقصده كيد أهل البيت وإغاظتهم، وبين من يفعل بعض ذلك، تأثراً بما رُوي لهم من أحاديث، ولم يكن قصده مناصبة آل البيت، فالأولون ناصبة مبتدعة، عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، كما قال صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم من أجلي " وقد تقدم بيان ذلك. والآخرون مخطئون في فعلهم، لم يقصدوا بذلك مناصبة أهل البيت [4]. وهم طائفة رُويت لهم مرويات اعتقدوا صحتها، فعملوا بها، ولم يعلموا أنها كذب [5].

١- التوسعة على العيال بعاشوراء .

رويت أحاديث في فضل التوسعة على العيال بعاشوراء، واعتقد صحتها بعض أهل العلم فعملوا بها، ولم يعلموا أنها لا تصح [6].

ومن هذه الأحاديث: "من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته" وهو لا

---

(١) تاريخ الإسلام حوادث ٣٨٩ ص٢٥ وينظر: المنتظم ١٤/١٥، والكامل ١٥٥/٩.

(٢) البداية والنهاية ٤٨٣/١٥.

(٣) ينظر: المصدر السابق ٥٠٠/١٥، وتاريخ الإسلام: حوادث ووفيات سنة ٣٩٣ ص٢٧، والمنتظم ٣٧/١٥، والكامل ١٧٢/٩.

(٤) جامع المسائل، لابن تيمية ٩٥/٣.

(٥) اقتضاء الصراط المستقيم ٦٢٤/٢، ومجموع الفتاوى ٥١٣/٤.

(٦) الاقتضاء ٦٢٤/٢، ومجموع الفتاوى ٥١٣/٤.

يثبت [1].

وقد رُوي في ذلك أثر عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر [2] أنه قال: بلغنا أنه من وسع على

---

(1) هذا الحديث روي من عدة طرق، فقد روي عن جابر مرفوعاً عند البيهقي في الشعب ٣٧٩١ بإسناد فيه محمد بن يونس الكديمي وهو كذاب، قال ابن عدي: قد اتهم الكديمي بالوضع، وقال ابن حبان: لعله قد وضع أكثر من مائة ألف. الميزان ٤/ ٧٤، والكامل ٦/ ٩٢. وشيخه عبد الله بن إبراهيم الغفاري قال الذهبي: نسبه ابن حبان إلى أنه يضع الحديث. الميزان ٢/ ٣٨٨ رقم ٤١٩٠، وذكر له ابن عدي في فضل أبي بكر وعمر حديثين، وهما باطلان. الكامل ٤/ ١٨٩. وشيخه عبد الله بن أبي بكر ابن أخي محمد بن المنكدر ضعيف كما في الميزان ٢/ ٣٩٨ رقم ٤٢٣٢. ورُوي من طريق آخر، قال فيها الحافظ ابن حجر: حديث منكر جداً كما في اللآلئ ٢/ ٦٣ وفيه علة أخرى، وهي عنعنة أبي الزبير، فإنه مدلس. وعن ابن مسعود عند الطبراني في الكبير ١٠٠٠٧ والبيهقي في الشعب ٣٧٩٢ بإسناد فيه الهيصم بن الشداخ ضعيف جداً، كما في المجمع ٣/ ١٨٩ وينظر: موضوعات ابن الجوزي بتلخيص الذهبي ٢٧٥ رقم ٦٧٢، واللآلئ ٢/ ١١١، وتنزيه الشريعة ٢/ ١٥٧. وذكر الحديث الذهبي في الميزان ٤/ ٣٢٦ في ترجمته، وقال: قال ابن حبان: يروي الطامات لا يجوز أن يحتج به. ومن طريق آخر عند ابن عدي في الكامل ٥/ ٢١١ في ترجمة علي بن أبي طالب البزاز، وهو لا يصح. قال ابن معين في البزاز: ليس بشيء. اللسان ٤/ ٢٣٥، والميزان ٣/ ١٣٣ رقم ٥٨٦٨. وعن أبي سعيد عند الطبراني في الأوسط ٩٣٠٢ والبيهقي في الشعب ٣٧٩٣ و٣٧٩٤ بإسناد فيه محمد بن إسماعيل الجعفري، وهو منكر الحديث، كما قال أبو حاتم. المجمع ٣/ ١٨٩، والميزان ٣/ ٤٨١ رقم ٩٢٢٣.

وعن أبي هريرة عند البيهقي في الشعب ٣٧٩٥ والعقيلي في الضعفاء ٤/ ٦٥ بإسناد فيه محمد بن ذكوان، قال البخاري والنسائي: منكر الحديث. الميزان ٣/ ٥٤٢ رقم ٧٥٠٦.

وعن ابن عمر رواه ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه، قال الدارقطني: حديث ابن عمر منكر من حديث الزهري عن سالم، وإنما يروى هذا من قول إبراهيم بن محمد بن المنتشر، ويعقوب بن ضرة ضعيف.. والحديث غير محفوظ، فلا يثبت هذا عن رسول الله ﷺ في حديث مسند. العلل المتناهية، لابن الجوزي ٢/ ٦٣. قال البيهقي –بعد عرضه لطرقه– : هذه الأسانيد وإن كانت ضعيفة فهي إذا ضم بعضها إلى بعض أخذت قوة، والله أعلم. الشعب ٣/ ٣٦٦ ونحوه قال السخاوي كما نقله عنه العلامة الألباني في تمام المنة ١/ ٤١٠ وتعقبه بقوله: هذا رأي السخاوي، ولا نراه صواباً، لأن شرط تقوي الحديث بكثرة الطرق –وهو خلوها من متهم أو متروك– لم يتحقق في هذا الحديث، ثم قال: سائر طرق الحديث مدارها على متروكين أو مجهولين.

وقد سئل الإمام أحمد عن هذا الحديث فقال: لا يصح كما في المنار المنيف ١١٢ وقال: لا أصل له، كما في منهاج السنة ٧/ ٣٩ و٨/ ١٤٩. وجاء لفظه عند ابن رجب في لطائف المعارف ١٢٥: قال حرب بن إسماعيل: سألت أحمد عن حديث التوسعة فلم يره شيئاً. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: إنه حديث موضوع مكذوب على النبي ﷺ. مجموع الفتاوى ٢٥/ ٣٠٠ وينظر: أحاديث القصاص لابن تيمية ٤٧، والأسرار المرفوعة ٣٦٠ و٤٧٤، وكشف الخفاء ٢/ ٣٩٢، والفوائد المجموعة ٩٨، وتنزيه الشريعة ٢/ ١٥٧.

(2) هو إبراهيم بن محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني الكوفي، يروي عن أنس بن مالك وعن أبيه محمد بن المنتشر، قال أحمد بن حنبل والنسائي وأبو حاتم: ثقة صدوق. ينظر: تهذيب الكمال ٢/ ١٨٣، وتهذيب التهذيب ١/ ٨٣. والكاشف للذهبي ١/ ٩١.

أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته[1]. وقال ابن عيينة[2]: جربناه منذ ستين عاماً، فوجدناه صحيحاً[3].

قال شيخ الإسلام بعد عرضه لقوليهما: وإبراهيم بن محمد كان من أهل الكوفة، ولم يذكر ممن سمع هذا، ولا عمن بلغه، فلعل الذي قال هذا من أهل البدع الذين يبغضون علياً وأصحابه، ويريدون أن يقابلوا الرافضة بالكذب مقابلة الفاسد بالفاسد، والبدعة بالبدعة. وأما قول ابن عيينة، فإنه لا حجة فيه، إن الله –سبحانه– أنعم عليه برزقه، وليس في إنعام الله بذلك ما يدل على أن سبب ذلك كان التوسيع يوم عاشوراء، وقد وسع الله على من هم أفضل الخلق من المهاجرين والأنصار، ولم يكونوا يقصدون أن يوسعوا على أهليهم يوم عاشوراء بخصوصه[4].

ولعلّ هؤلاء وغيرهم[5] ممن رأى استحباب ذلك قد رويت لهم هذه المرويات ومن ضمنها هذا الحديث، واعتقدوا صحتها، فعملوا بها، ولم يعلموا أنها لا تصح كما تقدم.

٢- الاكتحال يوم عاشوراء.

رُوي في فضل الاكتحال يوم عاشوراء حديث لا يصح، وهو: "من اكتحل بالأثمد يوم

---

(١) ينظر: الشعب ٣٧٩٦، والمبدع شرح المقنع ٤٥٧/٢، وعلل ابن الجوزي ٦٣/٢، وتفسير السيوطي ٣٩٨/١٥، وكشاف القناع ٣٣٩/٢، وأخبار أصبهان، لأبي نعيم ١٦٣/٢.

(٢) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران، الإمام الكبير، أبو محمد الهلالي الكوفي، ولد سنة ١٠٧هـ وتوفي سنة ١٩٨هـ. ينظر: السير ٤٠٠/٨، والحلية ٢٧٠/٧، وتاريخ بغداد ١٧٤/٩، وتذكرة الحفاظ ٢٦٢/١، والشذرات ٣٥٤/١.

(٣) ينظر: الشعب ٣٧٩٦، والمبدع ٤٥٧/٢، وكشاف القناع ٣٣٩/٢.

(٤) مجموع الفتاوى ٣١٣/٢٥.

(٥) لأجل ما روي من أحاديث في فضل التوسعة، وصحح بعضها بعض العلماء كابن ناصر وغيره، كما في الاقتضاء، لابن تيمية ٦٢٣/٢-٦٢٤. فقد رأى بعض أهل العلم استحباب التوسعة على العيال بعاشوراء، ومنهم الحافظ ابن حجر في الترغيب والترهيب ١٠٠-١٠١ ونظم أبياتاً في ذلك قال:

في يوم عاشوراء سبع تهترس ... أرز وبر ثم ماش وعدس
وحمص ولوبيا والفول ... هذا هو الصحيح والمنقول

من حاشية سليمان الجمل على شرح المنهج، لزكريا الأنصاري ٣٤٨/٢ وزكريا الأنصاري كما في شرحه للمنهج ٣٤٧/٢ وابن الحطاب الرعيني في مواهب الجليل شرح مختصر خليل ٣١٣/٣-٣١٤ والخرشي في شرحه على مختصر الخليل ١٤٥/٢ وابن مفلح في المبدع شرح المقنع ٤٥٧/٢ والبهوتي في شرح منتهى الإرادات ٣٨٥/٢ وإرشاد أولى النهى لدقائق المنتهى ٤٦٩/١ والشربيني في مغني المحتاج ٢٩٧/٤. وينظر: حاشية الطحاوي على المراقي ٦٧٩/٢ وحواشي الشربيني ٤٥٥/٣ و٣٩٧/٩ والنوادر للحكيم الترمذي ١٤/٣.

عاشوراء لم يرمد أبداً "[1]. وقد أخطأ بعض أهل العلم، فرأوا فضله، ورغّبوا فيه، بل جاوز بعضهم القنطرة فحكى إجماع العلماء على الاكتحال في يوم عاشوراء[2].

٣- تخصيص يوم عاشوراء بصلاة خاصة.

خصّص بعض الجهلة يوم عاشوراء بصلاة خاصة، واعتمدوا في ذلك على حديث موضوع، وهو: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : " من صلى يوم عاشوراء ما بين الظهر والعصر أربعين ركعة، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة، وآية الكرسي عشر مرات، و﴿ قل هو الله أحد ﴾ إحدى عشرة مرة، والمعوذتين خمس مرات، فإذا سلّم استغفر سبعين مرة، أعطاه الله في الفردوس قبة بيضاء، فيها بيت من زمردة خضراء، سعة ذلك البيت مثل الدنيا ثلاث مرات، وفي ذلك البيت سرير من نور، قوائم السرير من العنبر الأشهب، على ذلك السرير ألف فراش من الزعفران "[3].

ومن البدع تخصيص قراءة آيات فيها ذكر موسى عليه السلام في صلاة فجر يوم

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب ٣٧٩٧ وفي فضائل الأوقات ٦٤٦ عن ابن عباس بإسناد لا يثبت، فيه جويبر بن سعيد، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال الجوزجاني: لا يشتغل به وقال النسائي والدارقطني وغيرهما: متروك الحديث. الميزان ٤٢٧/١ رقم ١٥٩٣ قال البيهقي عقيبه: وجويبر ضعيف، والضحاك لم يلق ابن عباس. الشعب ٣٦٧/٣. وذكره ابن الجوزي في موضوعاته بتلخيص الذهبي ٢٧٦ رقم ٦٧٣ وقال: يروى عن جويبر متروك عن الضحاك.. قال الحاكم: أنا أبرأ إلى الله من عهدة جويبر. فالحديث لا يثبت، قال السيوطي: ضعيف بمرة. تفسير السيوطي ٣٩٨/١٥. وذكره السخاوي في الأجوبة المرضية ١٥٧/١ رقم ٤١ وحكى قول ابن الجوزي بوضعه. قال ابن القيم: وأما حديث الاكتحال.. فمن وضع الكذابين. المنار المنيف ص١١٢ رقم ٢٢٤. وحكم الألباني بوضعه في السلسلة الضعيفة (٦٢٤) وينظر: اللآلئ المصنوعة ١١٠/٢، وتنزيه الشريعة ١٥٧/٢، والدرر المنتثرة، للسيوطي ١٨، والمصنوع، للقاري ٣١٣، والمقاصد الحسنة ٢١٣، والفوائد المجموعة ٩٨(٣٦) وروي نحوه مرفوعاً عن الحسين بن علي في مسند الفردوس ٢٥٨/٤ رقم ٦٣١٠ وحكى صاحب الفردوس قول الحاكم: إنه حديث منكر لا يصح.

(٢) ينظر: العناية بشرح الهداية في فقه الحنفية، للبابرتي ٢٨٦/٣ و٣٠٧، والهداية ١٣٠/١ للميرغناني.

(٣) أخرجه الجورقاني كما في اللآلئ ٤٦/٢ والتنزيه ٨٩/٢. ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ٤٣٣/٢ من طريق الحسين بن علي بن جعفر. وقال: وهذا موضوع، وكلمات الرسول ﷺ منزهة عن هذا التخليط، والرواة مجاهيل، والمتهم به الحسين. قال الذهبي في تلخيص الموضوعات: سنده مظلم، والمتهم بوضعه الحسين بن إبراهيم، متأخر. تلخيص الموضوعات ص٢٤٦ رقم ٥٧٥. وينظر: الكشف الحثيث للحلبي ٩٦ (٢٣٣٤) وأقر السيوطي ابن الجوزي على وضعه في اللآلئ ٤٦/٢ وقال: ورواته مجاهيل. وكذا ابن عراق في التنزيه ٨٩/٢ قال الشوكاني: هو موضوع ورواته مجاهيل. الفوائد ٤٧. فهو حديث باطل موضوع بالاتفاق كما في المصنوع ٢٥٩ (٤٦٤). وبيّن شيخ الإسلام ابن تيمية أن الحديث من وضع أهل البدع والغلو في الفضائل. ينظر: الفتاوى ٣٥٤/١٣ و٢٠٢/٢٤ و٥٧٩/١١ وينظر: السنة والمبتدعات للشقيري ١١٨.

عاشوراء[1].

٤- تخصيص يوم عاشوراء بدعاء خاص ورقية خاصة.

يخصص بعض الناس يوم عاشوراء بدعاء، ويقولون: إن من قرأه لم يمت تلك السنة، ويكررون: (حسبي الله ونعم الوكيل) سبعين مرة[2].

قال بعض الصوفية: من قرأ هذا الدعاء في يوم عاشوراء لم يمت في سنته، ومن فرغ أجله لم يلهمه الله تعالى قراءته، وهو من المجربات التي لا شك فيها، وهو: بسم الله الرحمن الرحيم، سبحان الله ملء الميزان، ومنتهى العلم، ومبلغ الرضا، وعدد النعم، وزنة العرش، والحمد لله ملء الميزان، ومنتهى العلم، ومبلغ الرضا، وعدد النعم وزنة العرش، ولا إله إلا الله ملء الميزان، ومنتهى العلم، ومبلغ الرضا، وعدد النعم، وزنة العرش، الله أكبر ملء الميزان، ومنتهى العلم، ومبلغ الرضا، وعدد النعم، وزنة العرش، لا حول ولا قوة إلا بالله ملء الميزان، ومنتهى العلم، ومبلغ الرضا، وعدد النعم، وزنة العرش، لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه، سبحان الله، عدد الشفع والوتر، وعدد كلمات الله التامات، الحمد لله عدد الشفع والوتر عدد كلمات الله التامات، لا حول ولا قوة إلا بالله عدد الشفع والوتر، وعدد كلمات الله التامات، حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً[3].

قال الشيخ محمد الشقيري: وهو بدعة منكرة وضلالة، وكذب في الدين، وجرأة على الله ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ﴾[4].

ومن الخرافات في عاشوراء ما يسمى برقية عاشوراء الشركسية، وقد وصفها الشيخ محمد الشقيري بقوله: يأخذون نشارة الخشب فيصبغونها بالألوان الحمراء والزرقاء والصفراء، ويضيفون عليها شيئاً من الملح، وينادون في الشوارع: حليمة رقت نبينا من العين، يالله السلاما من العين، فتناديه النسوة، فتعطينه القرش، فيقرأ عليها العقل السخيف هذه الرقية الحقيرة: يا حافظ يا أمين، يا كنز الطالبين، يا ملح يا مليح، يا جوهر يا فصيح، نحطك في

---

(١) ينظر: بدع القرآء، للشيخ بكر أبو زيد ص٩، وعاشوراء، للحلبي ٢٧.

(٢) ينظر: السنن والمبتدعات ١١٩، وعاشوراء، للحلبي ٢٧-٢٨.

(٣) شرح المنهج، لزكريا الأنصاري ٢/٣٤٨.

(٤) السنن والمبتدعات ص١١٩، والآية من سورة نوح ٤.

النار تفرقع، وفي المية تدوب وتسيح، دي عين المرة أقوى من الشرشرة، وعين الراجل قليل الصلا الفاجر، وعين الضيف أحد من السيف، وعين العبيد أحد من الحديد، بخروا الكتكوت أحسن يطق يموت، بخروا الكوز من عين العجوز، بخروا الحلة من عين أم عبد الله، ابناس ابناس من عيون الناس...إلى آخر[1] هذه العبارات السمجة التي لا يقبلها الجاهل على نفسه فضلاً عن العاقل.

٥- تخصيص يوم عاشوراء بالسفر إلى القبور.

يخصص بعض الناس يوم عاشوراء بالسفر لزيارة القبور، ويحصل أيضاً في بعض الأقطار زيارة النساء للقبور في ذلك اليوم [2].

٦- تأخير البعض إعطاء الزكاة إلى يوم عاشوراء، اعتقاداً بفضل ذلك، وهو من الباطل، فإضافة إلى كونه محرماً لأجل تأخير أداء الزكاة، ففيه بدعة باعتقاد فضيلة إخراج الزكاة بعاشوراء دونما سواه [3].

٧- تخصيص عاشوراء بأنواع معينة من الأعمال مثل:

أ- استعمال البخور وغزل الكتان، قال ابن النحاس[4] -رحمه الله-: وكذلك يعتقدون أن من سرّح في عاشوراء الكتان، وغزله وبيضه، ثم خيّط به كفنه، لا يأتيه في القبر منكر ونكير، لبركة ذلك الخيط المصنوع في يوم عاشوراء.

وهذا الاعتقاد بدعة عظيمة، وافتراء على الله، وتحكم في دين الله بالباطل، وكذلك اعتقادهم أن من اشترى فيه البخور، وتبخر به، أمن من العين والنظرة، والسحر، ونحو ذلك. وهذا كله ابتداع باطل، واعتقاد فاسد، ينبغي التوبة منه، والرجوع عنه، والله يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئات [5].

ب- ذبح الدجاج، وطبخ الحبوب، وبعض المأكولات مثل الرز باللبن [6].

---

(١) السنن والمبتدعات ص١٢٠-١٢١ وينظر: من أخطائنا في عاشوراء، للغفيلي ص٣٧-٣٨.

(٢) ينظر: المدخل، لابن الحاج ٤٤٤/١، وأحكام الجنائز، للألباني ٢٥٨.

(٣) ينظر: المدخل، لابن الحاج ٢٩٠/١، وعاشوراء، للحلبي ص٢٧.

(٤) هو أحمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الدمياطي المعروف بابن النحاس، توفي شهيداً سنة ٨١٤هـ حين قتله الفرنج. ينظر: الضوء اللامع ٢٠٣/١، والشذرات ١٠٥/٧، ومعجم المؤلفين ٩١/١.

(٥) تنبيه الغافلين ص٣٧٧-٣٧٨. وينظر: المدخل ٤٤٣/١، ومواهب الجليل ٣١٤/٣، والإبداع ٢٧١.

(٦) ينظر: عجائب الآثار، للجبرتي ٢٨٨/١، ومواهب الجليل ٣١٤/٣.

جـ- استعمال بعض النساء الحنّاء في ذلك اليوم، ويرون أن ذلك سنة. وليس ذلك بصحيح، بل هو بدعة [1].

د - الشحذ على الأطفال باسم زكاة العشر، رجاء أن يعيشوا، وهو شائع في مصر، وبعض التجار وأرباب الأموال يزعم أن ذلك يكفي عما وجب عليه من زكاة الأموال، ولا يخفى أن ذلك كله وهم وجهل.

هـ- طواف البنات في شوارع مصر بأطباق الحلوى، ينادين عليها بقولهن: ياسي على لوز. وهذه ضلالة ومعرة تأباها المروءة والغيرة، فإن هؤلاء البنات قد بلغن حد الشهوة، ويخرجن متبرجات متهتكات على صورة الخلاعة، تعبث بهن الكهول والشبان في الشوارع وعلى قارعة الطرق، ولا يخفى ما في ذلك من الفتنة وفساد الأخلاق [2].

و- تخصيص البعض دعوة الناس إلى الفطر عنده اعتقاداً بفضل خاص لذلك [3].

ومن أخطر ما أُحدث في عاشوراء ما رُوي من أحاديث لا تصح في فضل هذا اليوم، وقد تقدم بعضها فيما يتعلق بالتوسعة والاكتحال وصلاة عاشوراء، ومن هذه الأحاديث :

- ما روي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "من صام يوم عاشوراء كُتبت له عبادة ستين سنة، بصيامها وقيامها، ومن صام يوم عاشوراء أُعطي ثواب ألف حاج ومعتمر، ومن صام يوم عاشوراء أُعطي ثواب عشرة آلاف شهيد، ومن صام يوم عاشوراء كُتب له أجر سبع سموات، ومن أفطر عنده مؤمن في يوم عاشوراء فكأنما أفطر عنده جميع أمة محمد -عليه السلام- ومن أشبع جائعاً في يوم عاشوراء فكأنما أطعم جميع فقراء أمة محمد ﷺ وأشبع بطونهم، ومن مسح يده على رأس يتيم في يوم عاشوراء رُفعت له بكل شعرة على رأسه درجة في الجنة" قال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله لقد فضّلنا الله عز وجل في يوم عاشوراء ؟ قال: "نعم، خلق الله السموات في يوم عاشوراء، والأرضين كمثله، وخلق العرش في يوم عاشوراء، والكرسي كمثله، وخلق الجبال في يوم عاشوراء، والنجوم كمثله، وخلق القلم في يوم عاشوراء، واللوح كمثله، وخلق جبريل -

---

(1) تنبيه الغافلين ص٣٧٧.

(2) الإبداع لمحفوظ ص٢٧١-٢٧٢.

(3) عاشوراء للحلبي ص٢٨.

عليه السلام– في يوم عاشوراء، وملائكته في يوم عاشوراء، وخلق آدم –عليه السلام– في يوم عاشوراء، وحواء كمثله، وخلق الجنة في يوم عاشوراء، وأسكن آدم –عليه السلام– في يوم عاشوراء، وولد إبراهيم خليل الرحمن في يوم عاشوراء، ونجاه الله من النار في يوم عاشوراء، وفداه الله عز وجل في يوم عاشوراء، وأغرق فرعون في يوم عاشوراء، ورفع إدريس في يوم عاشوراء، وكشف الله عن أيوب في يوم عاشوراء، ورفع عيسى بن مريم في يوم عاشوراء، وولد في يوم عاشوراء، وتاب الله على آدم في يوم عاشوراء، وغُفر ذنب داود في يوم عاشوراء، وأُعطي مُلك سليمان في يوم عاشوراء، وولد النبي –عليه السلام– في يوم عاشوراء، واستوى الرب عز وجل على العرش في يوم عاشوراء، ويوم القيامة في يوم عاشوراء "(1).

- حديث: "من أحيا ليلة عاشوراء فكأنما عبد الله بمثل عبادة أهل السموات.." (2).
- حديث صوم طائر الصُرَدْ (3).

---

(1) أخرجه البيهقي في فضائل الأوقات ٤٤٠ رقم ٢٣٧، وقال: هذا حديث منكر، وإسناده ضعيف بمرة، وأنا أبرأ إلى الله من عهدته، وفي متنه ما لا يستقيم، وهو ما رُوي فيه من خلق السموات والأرضين والجبال كلها في يوم عاشوراء، والله تعالى يقول: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [الأعراف ٥٤]. وأخرجه أيضاً ابن الجوزي في الموضوعات ٢٠٢/٢ وبتلخيص الذهبي ٢٧٥ رقم ٦٧١ وفيه الإسناد حبيب بن أبي حبيب متهم بالكذب. قال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات، لا تحل كتابة حديثه، ولا الرواية عنه إلا على سبيل القدح فيه. ينظر: المجروحين ٢٦٥/١، والميزان ٤٥١/١، والتهذيب ١٨٢/٢، وفي الحديث ينظر: المنار المنيف ٤٧ رقم ٤٤ وقال: وهذا باطل.. وحبيب كان يضع الأحاديث. وينظر: ص٥٢ رقم ٥٨، واللآلئ ١٠٨/٢، والتنزيه ١٤٩/٢، وكشف الخفاء ٥٥٧/٢، وتذكرة الفتني ٨١٥.

(2) خبر لا يثبت، وهو في موضوعات ابن الجوزي ٨١٤، وبتلخيص الذهبي ٢٤٥ رقم ٥٧٤. قال ابن الجوزي: رواه العشاري عن أبي بكر النوشري عن النجاد. قال الذهبي في ترجمة محمد بن علي بن الفتح أبو طالب العشاري: شيخ صدوق معروف، لكن أدخلوا عليه أشياء، فحدث بها بسلامة باطن، منها حديث موضوع في فضل ليلة عاشوراء، ثم ساق الخبر، وقال: فقبّح الله من وضعه، والعتب إنما هو على محدثي بغداد كيف تركوا العشاري يروي هذه الأباطيل. الميزان ٦٥٦/٣ (٧٩٨٩). وينظر: اللسان ٣٠١/٥-٣٠٢.

(3) هو طائر أكبر من العصفور، ضخم الرأس والمنقار، له ريش عظيم، يصيد صغار الحشرات، وربما صاد العصفور، وكانوا يتشاءمون به. المعجم الوسيط ٥١٢/١، واللسان ٢٤٤/٦، والقاموس المحيط ١٢٨٨، والمصباح المنير ٦٦٩/٢، والنهاية في غريب الحديث، لابن الأثير ٤٢/٣، وغريب الحديث، لابن الجوزي ٥٨٤/١. والحديث أخرجه الخطيب في تاريخه ٩٥/٦، عن أبي غليظ مرفوعاً، ولا يعرف في الصحابة من له هذا الاسم، وفي إسناده عبد الله بن معاوية منكر الحديث. الفوائد المجموعة ٩٧/١، وتذكرة الموضوعات ٨١٩/١، وذكره ابن الجوزي في موضوعاته، وقال: تفرد به عبد الله بن معاوية الجمحيي عن أبيه عن جده

• حديث: "يوم عاشوراء يوم عيد نبي كان قبلكم وصوموه أنتم"[1].

ونحو ذلك من الأحاديث التي لا تصح[2].

*** نقد بعض المظاهر التي وقع فيها بعض أهل السنة في يوم عاشوراء.**

يقرر العلماء أن العبادات المشروعة التي تتكرر بتكرر الأوقات، حتى تصير سنناً ومواسم قد شرع الله منها ما فيه كفاية العباد، فإذا أحدث اجتماع زائد على هذه الاجتماعات معتاد، كان ذلك مضاهاةً لما شرعه الله وسنّه[3].

قال العلامة الشاطبي[4]: إن الدليل الشرعي إذا اقتضى أمراً في الجملة مما يتعلق بالعبادات مثلاً، فأتى به المكلف في الجملة أيضاً، كذكر الله والدعاء والنوافل والمستحبات، كان الدليل عاضداً له من جهة معناه، ومن جهة عمل السلف الصالح به، فإن أتى المكلف في ذلك الأمر بكيفية مخصوصة أو زمان مخصوص أو مكان مخصوص أو مقارناً لعبادة مخصوصة، والتزم ذلك، بحيث صار متخيلاً أن الكيفية أو الزمان أو المكان مقصود شرعاً، من غير أن يدل الدليل عليه، كان الدليل بمعزل عن ذلك المعنى المستدل عليه. ثم ذكر -رحمه الله- مثالاً على ذلك بالذكر والدعاء المخصوصين في أوقات مخصوصة إلى أن قال: فكل من خالف ذلك فقد خالف إطلاق الدليل أولاً، لأنه قيد فيه بالرأي، وخالف من كان أعرف منه بالشريعة، وهم السلف الصالح، بل كان النبي ﷺ يترك العمل، وهو يحب أن يعمل به خوف أن يعمل به الناس، فيفرض عليهم[5].

عن أبي غليظ عنبسة بن أمية بن خلف، وعنه إسماعيل بن إسحاق الرقي. تلخيص الذهبي ٢٧٦ رقم ٦٧٤. قال الحاكم: وهو من الأحاديث التي وضعها قتلة الحسين، وهو حديث باطل، ورواته مجهولون. ينظر: المصنوع ٤٦٩، وكشف الخفاء ٢/٥٥٥، واللآلئ ٢/١١٠، وتنزيه الشريعة ٢/١٥٦، والفوائد المجموعة ١/٩٧. قال ابن رجب: سنده غريب. ينظر: الفيض، للمناوي ٤/٢١٥.

(١) ذكره الديلمي في الفردوس ٦/٤٥٠ رقم ٨٤٤٩ عن أبي هريرة، والهندي في الكنز ٢٤٢٥٠ ومعلوم أن مجرد العزو إلى الديلمي في فردوسه دليل على ضعف الحديث. ينظر: ضعيف الجامع الصغير، للألباني ١/٢١-٢٢. ونحوه في مصنف ابن أبي شيبة: ٢/١٦٤ قال الألباني: وهذا منكر بهذا اللفظ، وعلته الهجري، واسمه إبراهيم بن مسلم، قال الحافظ: ليّن الحديث. والثابت في الصحيحين وغيرهما أن موسى وقومه صاموه. إرواء الغليل ٤/١١٢. وينظر: ضعيف الجامع ٣٥٠٩.

(٢) ذكر بعض هذه الأحاديث الشيخ علي حسن علي عبد الحميد في كتابه: عاشوراء ص٤٨ وما بعدها.

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم ٢/٦٣٣.

(٤) هو إبراهيم بن موسى بن محمد، الشيخ العلامة أبو إسحاق الشاطبي المالكي، توفي سنة ٧٩٠هـ. ينظر: نيل الابتهاج ٤٦، وإيضاح المكنون ٢/١٢٧، ومعجم المؤلفين ١/٧٧.

(٥) الاعتصام ١/٣١٨-٣١٩ وينظر: الموافقات له ٢/٤٤٥، والحوادث والبدع ١٠٤، والبدع والنهي عنها، لابن وضاح ٨-١٠.

وتخصيص يوم عاشوراء بأنواع من العبادات: كالصلاة، والزكاة، ونحو ذلك، يسميه العلماء بالبدع الإضافية [1]. فهي مشروعة باعتبار، غير مشروعة باعتبار، فإذا نظرت إلى أصل الصلاة تجدها مشروعة، وإذا نظرت إلى ما عرض لها من التزام الوقت المخصوص والكيفية المخصوصة، تجدها بدعة، فهي مشروعة باعتبار ذاتها، مبتدعة باعتبار ما عرض لها [2].

ولا شك أن مرد أي عمل من الأعمال التعبدية إلى النصوص الشرعية الثابتة، وفي يوم عاشوراء من المزية والتفضيل -كما تقدم- ما يُعلم أن تخصيصه بعمل تعبدي يقتضي التوقيف والرجوع إلى النصوص الثابتة، قال العلامة الشاطبي: إن تفضيل يوم من الأيام أو زمان من الأزمنة بعبادة ما، يتضمن حكماً شرعياً فيه على الخصوص، كما ثبت لعاشوراء مثلاً.. فإن ثبت له مزيّة على الصيام في مطلق الأيام، فتلك المزية اقتضت مرتبة في الأحكام أعلى من غيرها، بحيث لا تفهم من مطلق مشروعية صيام النافلة، لأن مطلق المشروعية يقتضي أن الحسنة فيه بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف في الجملة، وصيام يوم عاشوراء يقتضي أنه يكفر السنة التي قبله، فهو أمر زائد على مطلق المشروعية، ومساقه يفيد له مزيّة في الرتبة، وذلك راجع إلى الحكم.

فإذاً ، فهذا الترغيب الخاص يقتضي مرتبة في نوع من المندوب خاصة، فلا بد من رجوع إثبات الحكم إلى الأحاديث الصحيحة ، بناءً على قولهم: إن الأحكام لا تثبت إلا من طريق صحيح. والبدع المستدل عليها بغير الصحيح لابد فيها من الزيادة على المشروعات، كالتقييد بزمان أو عدد أو كيفية ما، فيلزم أن تكون أحكام تلك الزيادات ثابتة بغير الصحيح، وهو مناقض لما أسسه العلماء.

ولا يقال: إنهم يريدون أحكام الوجوب والتحريم فقط، لأنا نقول: هذا تحكّم من غير دليل، بل الأحكام خمسة، فكما لا يثبت الوجوب إلا بالصحيح، فكذلك لا يثبت الندب

---

(١) البدعة الحقيقية هي التي لم يدل عليها دليل شرعي، لا من كتاب، ولا سنة، ولا إجماع، ولا قياس، ولا استدلال معتبر عند أهل العلم، لا في الجملة ولا في التفصيل. ولذلك سميت بدعة، لأنها شيء مخترع على غير مثال سابق. وأما البدعة الإضافية فهي التي لها شائبتان: إحداهما من الأدلة متعلق، فلا تكون من تلك الجهة بدعة. والأخرى: ليس لها متعلق إلا مثل ما للبدعة الحقيقية. فلما كان العمل الذي له شائبتان لم يتخلص لأحد الطرفين، وضعنا له هذه التسمية، وهي البدعة الإضافية، أي: أنها بالنسبة إلى إحدى الجهتين سنة، لأنها مستندة إلى دليل، وبالنسبة إلى الجهة الأخرى بدعة، لأنها مستندة إلى شبهة لا إلى دليل، أو غير مستندة إلى شيء. أ.هـ. ملخصاً من الاعتصام للشاطبي ١/٣٦٧-٣٦٨.

(٢) الإبداع، لمحفوظ ص٥٨-٥٩.

والكراهة والإباحة إلا بالصحيح [١].

أما أمور العادات كالتوسعة والأكل واللباس، فهي مشروعة، لكن تخصيصها بيوم عاشوراء وتكلف ذلك حتى تصير سنة، ممنوع.

قال الشاطبي: قال سعيد بن حسان [٢]: كنت أقرأ على ابن نافع [٣]، فلما مررت بحديث التوسعة ليلة عاشوراء، قال لي: حرّق عليه، قلت: ولم ذلك يا أبا محمد ؟ قال: خوفاً من أن يتخذ سنة [٤].

وقال العلامة علي محفوظ : التوسعة وإن كانت مشروعة في الجملة، لكن احتف بها ما يقرب من اعتقادها ديناً [٥].

وقال العلامة ابن الحاج [٦]: التوسعة مطلوبة لكن بشرط عدم التكلف، ولا يصير ذلك سنة، فإن وصل إلى هذا الحد، فيكره أن يفعله سيما إن كان الفاعل من أهل العلم الذين يقتدى بهم، وقد كان بعض العلماء يتركون النفقة فيه قصداً، لينبهوا على أن النفقة فيه ليست بواجبة ، وأما ما يفعلونه اليوم من اختصاص عاشوراء بذبح الدجاج، وطبخ الحبوب ، فلم يكن السلف يتعرضون في هذه المواسم إلا بالعبادة والصدقة والخير واغتنام فضلها، لا بالمأكول، وقد ينضم إلى ذلك بدعة أو محرم، وذلك أنه يجب على بعضهم الزكاة مثلاً في ربيع أو غيره، فيؤخرون إعطاء ما وجب عليهم إلى يوم عاشوراء [٧].

وينضم إلى ذلك بدع أخرى، منها -كما تقدم- مشابهة أهل الكتاب ، فقد ذكر لي بعض أهل المغرب أنه تحصل عندهم في يوم عاشوراء بعض البدع التي لها أصول نصرانية، مثل شخصية بابا عاشور، ولعل أصلها تشبّه بالنصارى في شخصية بابا نويل، فهي شخصية ترمز للعطاء والبذل وتجميع الهدايا والأموال لتسليمها للفقراء والأطفال. وهذا كله من التشبه

---

(١) الاعتصام ٢٩٢/١-٢٩٣.

(٢) هو سعيد بن حسان القرشي المخزومي المكي القاضي، من الثقات، ينظر: تهذيب الكمال ٣٨٤/١٠، وتهذيب التهذيب ١٦/٤، والتقريب ٢٢٨٣، والثقات ١٥٦/١.

(٣) هو عبد الله بن نافع بن أبي نافع أبو محمد المدني، ثقة توفي ٢٠٦هـ. ينظر: تهذيب الكمال ٢٠٨/١٦، وتهذيب التهذيب ٥١/٦، والتقريب ٣٦٥٩.

(٤) الاعتصام ٤٥٠/١.

(٥) الإبداع ص٢٧٠.

(٦) هو محمد بن محمد بن محمد، الشيخ أبو عبد الله الفاسي العبدري، توفي سنة ٧٣٧هـ. ينظر: الدرر الكامنة ٢٣٧/٤، والديباج ٣٢٧، والأعلام ٢٦٤/٧، ومعجم المؤلفين ٦٨٢/٣.

(٧) المدخل ٤٤٣/١.

بأهل الكتاب، وقد نهينا عن ذلك.

ولكون هذه الأمور التي تحصل في عاشوراء من البدع المحدثة التي لم يشرعها الله ورسوله، وانتشار الكثير منها في بعض الأقطار، فقد كثر تحذير العلماء والأئمة منها، وبيّنوا حرمتها، قال ابن مفلح [1]: نهى أئمة الدين عما اشتهر عند الناس، وهو ما يفعلونه يوم عاشوراء من الصلاة والاجتماع والأطعمة والزينة وغير ذلك [2].

وقال القاضي حسين[3]: العجائز اللاتي يكحلن الرجال يوم عاشوراء مرتكبات للحرام[4].

وعدّ العلماء هذه الأمور من البدع المنكرة التي لم يسنها رسول الله ﷺ ولا خلفاؤه، ولا استحبها أحد من أئمة المسلمين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وأما سائر الأمور مثل اتخاذ طعام خارج عن العادة، إما حبوب وإما غير حبوب، أو تجديد لباس، أو توسيع نفقة، أو اشتراء حوائج العام ذلك اليوم، أو فعل عبادة مختصة، كصلاة مختصة به، أو قصد الذبح، أو ادخار لحوم الأضاحي ليطبخ بها الحبوب، أو الاكتحال، أو الاختضاب، أو الاغتسال، أو التصافح، أو التزاور، أو زيارة المساجد والمشاهد، ونحو ذلك، فهذا من البدع المنكرة التي لم يسنها رسول الله ﷺ ولا خلفاؤه الراشدون، ولا استحبها أحد من أئمة المسلمين... وإن كان بعض المتأخرين من أتباع الأئمة قد كانوا يأمرون ببعض ذلك، ويروون في ذلك أحاديث وآثاراً، ويقولون: إن بعض ذلك صحيح، فهم مخطئون غالطون بلا ريب عند أهل المعرفة بحقائق الأمور [5].

وما يروى من أحاديث الاكتحال والتوسعة ونحوها، فقد تقدم عدم ثبوتها، وأمثال هذه الأحاديث -كما قال العلامة الشاطبي- : لا يبنى عليها حكم، ولا تجعل أصلاً في التشريع أبداً، ومن جعلها كذلك، فهو جاهل أو مخطئ في نقل العلم، فلم ينقل الأخذ بشيء منها عمن يعتمد به في طريقة العلم ولا طريقة السلوك [6].

---

(١) هو محمد بن مفلح بن مفرج، الشيخ العلامة شمس الدين أبو عبد الله المقدسي الحنبلي، ولد تقريباً سنة ٧١٠هـ وتوفي سنة ٧٦٣هـ. ينظر: الدرر الكامنة ٥/ ٣٠، والمقصد الأرشد ٢/ ٥١٧، والسحب الوابلة، لابن حميد ٣/ ١٠٨٩.

(٢) الفروع ٩/ ٣٤٩.

(٣) هو حسين بن محمد بن أحمد، العلامة شيخ الشافعية، أبو علي المروزي، كان يلقب حبر الأمة، توفي سنة ٤٦٢هـ. ينظر: السير ١٨/ ٢٦٠، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٤، وطبقات السبكي ٤/ ٣٥٦، والشذرات ٣/ ٣١٠.

(٤) ينظر: روضة الطالبين، للنووي ٢/ ٤٥٧.

(٥) مجموع الفتاوى ٢٥/ ٣١٢-٣١٣.

(٦) الاعتصام ١/ ٢٨٧.

هذا ما تيسر لي بحثه ودراسته فيما يتعلق ببدع عاشوراء ونقدها في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، وفقنا الله للعمل بالسنة، وجنّبنا البدع والأهواء المضلة، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * *

الخاتمــــة

أبرز نتائج البحث:

١- عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم، على الصحيح.

٢- ليوم عاشوراء فضائل كثيرة، وقد اهتم العلماء به، وألفوا كتباً خاصة فيه.

٣- المشروع في عاشوراء الصوم فقط، ولصومه فضل عظيم، ويسن المخالفة لأهل الكتاب في صومه إما بصوم يوم قبله أو يوم بعده.

٤- يعد مقتل الحسين بن علي -رضي الله عنهما- من أعظم المصائب التي وقعت في الإسلام، ولا شك أنه قتل مظلوماً، والمشروع عند تذكر مصيبته وأمثالها أن يقال: إنا لله وإنا إليه راجعون .

٥- ابتدع الشيعة في يوم عاشوراء بدعاً عظيمة، كالنوح واللطم والتطبير، وأشياء أخرى عظيمة، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٦- بداية اتخاذ يوم عاشوراء يوم حزن ولطم منظم وبشكل جماعي كان في سنة ٣٥٢هـ في عهد دولة بني بويه، ثم جاءت الدولة الصفوية في إيران، وزادت في هذه البدع .

٧- بدع الشيعة في عاشوراء من البدع التي حذر منها كبار أئمة آل البيت، وجُلّ أعمال الشيعة تصنّع ورياء .

٨- ما يقترفه الشيعة في عاشوراء يدل على جهلهم وغبائهم، وكل صاحب عقل -حتى من الشيعة- يستنكر ذلك .

٩- استغلّ المحتل الأجنبي مظاهر الشيعة وبدعهم بعاشوراء أسوأ استغلال لأغراضه الخاصة الدنيئة.

١٠- ليس لبدع الرافضة بعاشوراء أي أصل إسلامي لا من قريب ولا من بعيد، بل لهم تأثر واضح بالنصارى وبعض الملل القديمة .

١١- يستدل الرافضة لبدعهم بأحاديث، كلها كذب صريح .

١٢- يحصل في عاشوراء -إضافة لهذه البدع- شركيات عظيمة، ومصائب أخلاقية خطيرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

١٣- يترجح لدي أن ما يسمى بليلة الطفية في عاشوراء، من عمل بعض غلاة الرافضة

المتقدمين.

١٤- قابل النواصب بدع الروافض ببدع أخرى كالسرور والفرح، ووضعوا أحاديث خاصة في ذلك.

١٥- من الراجح أنه لم يثبت أي حديث من أحاديث التوسعة والاكتحال ونحو ذلك في عاشوراء.

١٦- من المهم التفريق بين من يظهر الاحتفال في عاشوراء، وقصده كيد أهل البيت وإغاظتهم، وبين من يفعل بعض هذه المظاهر -كالتوسعة والاكتحال- عملاً بما رُوي لهم من أحاديث مكذوبة وإن صححها بعض أهل العلم، وهي لا تصح.

١٧- وقع بعض الجهلة من أهل السنة في أخطاء في عاشوراء ، مثل التوسعة، والاكتحال، وتخصيص عاشوراء بصلاة خاصة، ودعاء خاص، ورقية خاصة .

* * *

فهرس المصادر والمراجع:

١- **الإبداع في مضار الابتداع**، لعلي بن محفوظ، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٦م.

٢- **الأجوبة المرضية فيما سُئل عنه السخاوي من الأحاديث النبوية**، للسخاوي، تحقيق محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٣- **أحاديث القصاص**، لابن تيمية، تحقيق محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

٤- **أحكام الجنائز وبدعها**، للألباني، منشورات المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٩م.

٥- **أخبار أصفهان**، لأبي نعيم، نشره عبد الوهاب الخلجي، الدار العلمية، الهند، توزيع مكتبة حراء، مكة، ط٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٦- **آداب المنابر**، حسن مغنية، كتاب محمل من أحد مواقع الشيعة بالإنترنت.

٧- **إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى**، للبهوتي، تحقيق د. عبد الملك بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٨- **الإرشاد**، للمفيد، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٣٩٩هـ.

٩- **إرواء الغليل من تخريج أحاديث منار السبيل**، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م. ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٠- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، لابن الأثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

١١- **الأسرار المرفوعة**، لملا علي القاري، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، تحقيق محمد الصباغ، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

١٢- **الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة -رضي الله عنهم-** لأبي معاذ السيد أحمد إبراهيم، مبرة الآل والأصحاب بالكويت، ٢٠٠٦م.

١٣- **الأسنة المشرعة في التحذير من الصلوات المبتدعة**، عبد الله بن محمد الحمادي، مكتبة الصحابة بالإمارات، ومكتبة التابعين بالقاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١٤- **الإصابة في تمييز أسماء الصحابة**، لابن حجر، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، مطبعة مصطفى محمد، ١٣٥٨هـ- ١٩٣٩م، مصورة عنها بدار الكتب العلمية، بيروت. ط. أخرى بعناية حسان عبد

المنان، بيت الأفكار الدولية، الأردن، د.ت.

١٥- **إصلاح غلط المحدثين**، للخطابي، تحقيق د. محمد الرديني، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٦- **أصول الكافي**، للكليني، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٣، ١٣٨٨هـ.

١٧- **الاعتصام، للشاطبي**، تحقيق سليم الهلالي، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، الخبر، ط٤، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

١٨- **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**، للرازي، ومعه المرشد الأمين لطه عبد الرؤوف سعد ومصطفى الهواري. مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

١٩- **الأعلام**، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٦، ١٩٨٤م.

٢٠- **أعلام الموقعين**، لابن القيم، المكتبة التجارية بالقاهرة، ١٣٧٤هـ- ط. أخرى بالكليات الأزهرية بالقاهرة، ١٣٨٨هـ.

٢١- **الأعياد وأثرها على المسلمين**، د. سليمان السحيمي، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٢٢- **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، لابن تيمية، تحقيق د. ناصر العقل، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ.

٢٣- **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، للقاضي عياض، تحقيق د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢٤- **أمالي الطوسي**، مطبعة النعمان بالنجف، العراق، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

٢٥- **أمالي المفيد**، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، إيران، المطبعة الإسلامية، ١٤٠٣هـ. تحقيق حسين ولي وعلي الغفاري.

٢٦- **الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع**، للسيوطي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٢٧- **إيضاح المكنون**، لإسماعيل باشا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٢٨- **بحار الأنوار**، للمجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٢٩- **البداية والنهاية**، لابن كثير، تحقيق د. عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،

ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣٠- **بدائع الفوائد**، لابن القيم، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، مصور عنها بدار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

٣١- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، للشوكاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

٣٢- **البدع الحولية**، لعبد الله بن عبد العزيز التويجري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٣٣- **بدع القراء**، للشيخ بكر أبو زيد، دار الصميعي، الرياض، ط٢، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٣٤- **البدع وما جاء فيها**، لابن وضاح، تحقيق بدر البدر، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٣٥- **بصائر الدرجات**، لمحمد بن الحسن الصفار، مطبعة الأحمدي، طهران، منشورات الأعلمي، ١٣٣٢هـ.

٣٦- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٥م.

٣٧- **البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث**، لابن حمزة الحسيني، تحقيق حسين عبد المجيد هاشم، دار التراث العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٣م.

٣٨- **تاج العروس من جواهر القاموس**، للزبيدي، تحقيق عبد الستار فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م من إصدارات وزارة الإرشاد والإنباء بالكويت.

٣٩- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير**، للذهبي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٤٠- **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، ط. المكتبة السلفية، المدينة المنورة، د.ت.

٤١- **تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)** المطبعة الحسينية المصرية، على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه، ط١، د.ت.

٤٢- **تاريخ ابن عساكر (تاريخ مدينة دمشق)** تحقيق محب الدين العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٤٣- **التبصير في الدين**، للأسفراييني، تعليق محمد زاهد الكوثري، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية،

القاهرة، ١٣٥٩هـ- ١٩٤٠م.

٤٤- **تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين**، أحمد بن حجر آل بوطامي، نشر مكتبة ابن تيمية، الكويت، ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٤٥- **تحفة الأحوذي** شرح جامع الترمذي، للمباركفوري، دار الكتاب العربي، د.ت.

٤٦- **تذكرة الحفاظ**، للذهبي، وضع حواشيه زكريا عميرات، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٤٧- **تذكرة الموضوعات**، للفتني، تصوير بيروت، د.ت.

٤٨- **الترغيب والترهيب**، لابن حجر العسقلاني، تصحيح محمد المجدوب، دار التراث بالقاهرة، المكتبة العتيقة بتونس، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٤٩- **الترغيب والترهيب**، للمنذري، تحقيق مجموعة محققين، دار ابن كثير بدمشق، ودار الكلم الطيب بدمشق ومؤسسة علوم القرآن، بعجمان، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٥٠- **التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي**، لمحمد البنداري، تقديم سعيد حوى، دار عمار بالأردن، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٥١- **التشيع والشيعة**، لأحمد الكسروي، تصحيح ومراجعة د. ناصر القفاري وسلمان العودة، ليس على الكتاب الجهة الطابعة، ط١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

٥٢- **تفسير السيوطي (الدر المنثور)** تحقيق د. عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٥٣- **تفسير ابن عاشور (تفسير التحرير والتنوير)** الدار التونسية للنشر بتونس، ١٩٨٤م.

٥٤- **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)** تحقيق د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٥٥- **تفسير ابن كثير**، تحقيق مجموعة محققين، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ط. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

٥٦- **تقريب التهذيب**، لابن حجر، اعتنى به محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ودار القلم بدمشق، ط٣، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٥٧- **تلخيص الموضوعات**، للذهبي، والموضوعات، لابن الجوزي، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٨- **تمام المنة**، للألباني. كتاب محمل من الإنترنت.

٥٩- **التمهيد**، لابن عبد البر، تحقيق محمد الفلاح، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ط. أخرى تحقيق أسامة إبراهيم، نشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٦٠- **تنبيه الغافلين**، لابن النحاس، مطابع الرياض، تقديم صالح محمد اللحيدان، د.ت.

٦١- **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، للملطي، تعليق محمد زاهد الكوثري، مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٨٨هـ.

٦٢- **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة**، لابن عراق الكناني، طبعة خالية عن الجهة الطابعة وتاريخ الطبع.

٦٣- **تنوير الحوالك على موطأ مالك**، للسيوطي، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، ١٩٥٢م.

٦٤- **التوفيق الرباني في كشف ضلالات الكوراني**، لعبد الرحمن دمشقية، مكتبة الآل والصحب، ط١، ١٤٢٦هـ.

٦٥- **تهذيب الأحكام**، للطوسي، تحقيق حسن الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٣، ١٣٩٠هـ.

٦٦- **تهذيب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٢٥هـ. ط. أخرى بمؤسسة الرسالة، بيروت، عناية إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٦٧- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للمزي، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٦٨- **تهذيب اللغة**، للأزهري، تحقيق عبد السلام هارون ومراجعة محمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

٦٩- **ثم اهتديت**، لمحمد السماوي التيجاني، مؤسسة الفجر، لندن، ط٢، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

٧٠- **الثناء المتبادل بين الآل والأصحاب**، إعداد مركز الدراسات والبحوث في مبرة الآل والأصحاب، الكويت، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٧١- **جامع المسائل**، لابن تيمية، تحقيق محمد عزير شمس، إشراف الشيخ بكر أبو زيد، دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٢٢هـ، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدة .

٧٢- **جلاء العيون**، لمحمد باقر المجلس. كتاب محمل من الإنترنت.

٧٣- **الجمل على شرح المنهج** (حاشية الشيخ سليمان الجمل على كتاب شرح المنهج لزكريا الأنصاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٧٤- **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي**، للخطيب، مكتبة الأقصى، الأردن، ط١، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٧٥- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٧٦- **حلية الأولياء**، لأبي نعيم، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٧٧- **الحوادث والبدع**، للطرطوشي، تحقيق بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد بالطائف ومكتبة دار البيان بدمشق، ط٢، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

٧٨- **دراسات في الأديان**، د. سعود الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط٤، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٧٩- **دراسات عن الفرق في تاريخ المسلمين**، الخوارج والشيعة، د. أحمد جلي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٨٠- **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، لابن حجر، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر، ط٢، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م، مطبعة المدني.

٨١- **الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة**، للسيوطي، تحقيق محمود الأرنؤوط ومحمد بدر الدين قهوجي، مكتبة دار العروبة بالكويت، ط٢، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

٨٢- **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، للسيوطي، تحقيق بديع السيد اللحام، إدارة القرآء والعلوم الإسلامية، كراتشي، ١٩٩١م.

٨٣- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، لابن فرحون المالكي، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة.

٨٤- **الذكرى للشهيد الأول**، للطوسي، كتاب محمل من الإنترنت، موقع شيعي.

٨٥- **ذيل تذكرة الحفاظ**، للحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٦- **ربحت الصحابة ولم أخسر آل البيت**، لعلي محمد القضيبي، شبكة الآل، ط٤، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٨٧-**رحماء بينهم**، التراحم بين آل بيت النبي ﷺ وبين بقية الصحابة رضي الله عنهم، لصالح الدرويش، مطابع الابتكار، الدمام، ١٤٢٢هـ.

٨٨-**الرد البياني على محمد التيجاني**، د. ناصر الدين أحمد أبو الشباب، لم يكتب على الكتاب الجهة الطابعة، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.

٨٩-**روضات الجنان في أحوال العلماء السادات**، للخوانساري، تحقيق أسد الله إسماعيليان، المطبعة الحيدرية، ١٩٥٠م، ط. أخرى دار المعرفة، بيروت، د.ت.

٩٠- **الروض المربع شرح زاد المستقنع**، للبهوتي، مع حواشي للشيخ العثيمين والشيخ ابن سعدي، تخريج عبد القدوس نذير، دار المؤيد بجدة ومؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٩١- **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، للنووي، إشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

٩٢- **زاد المحتاج بشرح المنهاج**، للكوهجي، تحقيق عبد الله الأنصاري، إدارة إحياء التراث الإسلامي بقطر، ط٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٩٣- **الزواجر عن اقتراف الكبائر**، للهيتمي، المطبعة الأزهرية المصرية، ط١، ١٣٢٥هـ.

٩٤- **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، لابن حميد، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين ومراجعة الشيخ بكر أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٩٥- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، للشيخ الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٩٦- **سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ في الأمة**، للألباني، مكتبة بالمعارف بالرياض، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٩٧- **سنن أبي داود، تحقيق محيي الدين عبد الحميد**. المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٩٨- **سنن البيهقي الكبرى**، مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند، ط١، ١٣٤٤هـ. دار صادر، بيروت.

٩٩- **سنن الترمذي**، تحقيق الشيخ أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

١٠٠-**سنن الدارمي**، تحقيق عبد الله هاشم المدني، نشر حديث آكادمي، باكستان، توزيع الرئاسة

العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

١٠١- **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٢هـ- ١٩٥٢م.

١٠٢- **السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات**، للشقيري، دار الريان للتراث، تقديم محمد حامد الفقي، د.ت.

١٠٣- **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، تحقيق مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

١٠٤- **شذرات الذهب في خبار من ذهب**، لابن العماد الحنبلي، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت.

١٠٥- **شرح الأذكار النووية**، لابن علان، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت. توزيع مكتبة عباس أحمد الباز بمكة المكرمة.

١٠٦- **شرح الزرقاني على الموطأ لمالك**، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

١٠٧- **شرح الزركشي** على مختصر الخرقي، تحقيق عبد الله بن جبرين، مطابع العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.

١٠٨- **شرح صحيح مسلم**، للنووي، تحقيق مجموعة محققين بإشراف حسن عباس قطب، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١٠٩- **شرح العقيدة الطحاوية**، لابن أبي العز، تحقيق د. عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.

١١٠- **شرح العقيدة الواسطية**، للهراس، بتعليق الشيخ ابن عثيمين، تحقيق علوي السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الدرر السنية الظهران، ط٥، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١١١- **شرح الكرماني** للبخاري (الكواكب الدراري) دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

١١٢- **شرح مختصر خليل**، للخرشي، ط. الحلبي، ١٣٤١هـ.

١١٣- **شرح منتهى الإرادات**، للبهوتي، تحقيق د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-

٢٠٠٠م.

١١٤- **شرح المنهج**، لزكريا الأنصاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

١١٥- **شعب الإيمان**، للبيهقي، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

١١٦- **الشيعة في مصر من الإمام علي حتى الخميني**، لصالح الورداني، مكتبة مدبولي الصغير، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

١١٧- **الشيعة والتصحيح**، الصراع بين الشيعة والتشيع، د. موسى الموسوي. ليس على الكتاب بيان الجهة الطابعة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

١١٨- **الصحاح**، للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١١٩- **صحيح البخاري** (ينظر: فتح الباري).

١٢٠- **صحيح ابن حبان**، بتقريب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

١٢١- **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

١٢٢- **صحيح مسلم**، تحقيق موسى لاشين، وأحمد عمر هاشم، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١٢٣- **صراط النجاة**، للخوئي، قم، إيران، د.ت.

١٢٤- **الصلة بين التصوف والتشيع**، كامل الشيبي، دار الأندلس، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م.

١٢٥- **الصلة**، لابن بشكوال، الدار المصرية للتأليف والترجمة، سلسلة المكتبة الأندلسية، ١٩٦٦م.

١٢٦- **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والزندقة**، للهيتمي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م. ط أخرى بتحقيق عبد الرحمن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

١٢٧- **الضعفاء الكبير**، للعقيلي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

١٢٨- **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، الفتح الكبير، للشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت

ودمشق، ط٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٢٩- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، للسخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

١٣٠- **طبقات الحنابلة**، لابن أبي يعلى، دار المعرفة، بيروت، د.ت. والأظهر أنها مصورة عن طبعة مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة التي حققها الشيخ محمد حامد الفقي.

١٣١- **طبقات السبكي** (طبقات الشافعية الكبرى) تحقيق د. محمود الطناحي ود. عبد الفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١٣٢- **عاشوراء بين السنة والابتداع**، بحث فقهي، لعبد الله فراج الشريف، توزيع بيسان، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

١٣٣- **عاشوراء بين هداية السنة الغراء وضلالة البدعة الشنعاء**، لعلي حسن علي عبد الحميد، كتاب محمل من شبكة الأنترنت، ١٤٢٨هـ.

١٣٤- **العبر في خبر من غبر**، للذهبي، تحقيق فؤاد سيد، سلسلة تصدرها دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦١م.

١٣٥- **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، للجبرتي، تحقيق د. عبد العظيم رمضان، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٣٦- **العقيدة والشريعة في الإسلام**، لجولد تسيهر، ترجمة محمد يوسف موسى وعلي حسن وعبد العزيز عبد الحق، دار الكتب الحديثة بمصر ومكتبة المثنى ببغداد، ط٢، د.ت.

١٣٧- **عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي**، د. صالح العبود، ط. الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٨هـ. ط. أخرى منقحة ومزيدة بالجامعة، ط٤، ١٤٢٧هـ.

١٣٨- **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، لابن الجوزي، تحقيق إرشاد الحق الأثري، نشر دار الكتب الإسلامية، لاهور، مطبعة المكتبة العلمية، لاهور، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٣٩- **عمدة القاري**، شرح صحيح البخاري، للعيني، دار المنار، بيروت، د.ت.

١٤٠- **عمل اليوم والليلة**، لابن السني، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٤١- **العناية بشرح الهداية**، لأكمل الدين محمد البابرتي، مطبوع مع فتح القدير لابن الهمام،

المطبعة الأميرية ببولاق، مصر، ١٣١٤هـ.

١٤٢- **عون المعبود**، شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

١٤٣- **العين**، للخليل بن أحمد، بترتيب مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، وتصحيح أسعد الطيب، نشر انتشارات أسوة، مؤسسة الميلاد، قم، إيران، ط١، ١٤١٤هـ.

١٤٤- **غريب الحديث**، لابن الجوزي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٤٥- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لابن حجر، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز وتصحيح محب الدين الخطيب وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠هـ.

١٤٦- **فتح البر في الترتيب الفقهي لتمهيد ابن عبد البر**، لمحمد المغراوي، مجموعة التحف والنفائس الدولية للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

١٤٧- **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، للشيخ عبد الرحمن بن حسن، تحقيق الوليد الفريان، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

١٤٨- **الفرق بين الفرق**، للبغدادي، تعليق إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

١٤٩- **الفروع**، لابن مفلح، تحقيق د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١٥٠- **فضائل الأوقات**، للبيهقي، تحقيق عدنان القيسي، دار المنارة للنشر والتوزيع بجدة، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

١٥١- **فضائح الباطنية**، للغزالي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، د.ت.

١٥٢- **فهرس الفهارس والإثبات**، للكتاني، عناية إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٥٣- **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، للشوكاني، تحقيق عبد الرحمن المعلمي وعبد الوهاب عبد اللطيف، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط١، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.

١٥٤- **الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة**، لمرعي بن يوسف الكرمي، تحقيق محمد الصباغ، الدار العربية، بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

١٥٥- **فوات الوفيات والذيل عليها**، للكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.

١٥٦- **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، للمناوي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

١٥٧- **القاموس المحيط، للفيروزآبادي**، تحقيق مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، بيروت، بإشراف نعيم العرقسوسي، ط٤، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

١٥٨- **الكاشف**، للذهبي، تحقيق عزت عطية وموسى محمد الموسي، دار الكتب الحديثة بالقاهرة، ودار النصر للطباعة، ط١، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

١٥٩- **الكافي**، للكليني، طبعة دار الكتب الإسلامية، طهران، د.ت.

١٦٠- **كامل الزيارات**، لابن قولويه، تصحيح وتعليق عبد الحسين الأميني، المطبعة المرتضوية بالنجف، ١٣٥٦هـ.

١٦١- **الكامل في التاريخ**، لابن الأثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٤، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١٦٢- **الكامل في ضعفاء الرجال**، لابن عدي، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

١٦٣- **الكبائر**، للذهبي، دار الكتب الشعبية، بيروت، د.ت.

١٦٤- **كشاف القناع عن الإقناع**، للبهوتي، مطبعة أنصار السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٦٦هـ- ١٩٤٧م.

١٦٥- **كشف الأستار عن زوائد البزار**، للهيثمي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

١٦٦- **كشف الأسرار**، للخميني، باللغة الفارسية، انتشارات مصطفوي، قم، إيران، د.ت.

١٦٧- **الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث**، لبرهان الدين الحلبي، تحقيق صبحي السامرائي، مطبعة العاني، بغداد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، د.ت.

١٦٨- **كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، للعجلوني، تصحيح أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

١٦٩- **كل بدعة ضلالة**، لمحمد المنتصر الريسوني، تقديم د. عبد الرحمن المحمود ود. حسن عبد الكريم وتخريج عبد الرحمن الجميزي، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٧٠- **الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، للكفوي، تحقيق عدنان درويش ومحمد

المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

١٧١- **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، للهندي، ضبط بكري الحياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

١٧٢- **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، للسيوطي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

١٧٣- **لسان العرب**، لابن منظور، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والإنباء والنشر، مصر، د.ت.

١٧٤- **لسان الميزان**، لابن حجر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ- ١٩٧١م.

١٧٥- **لطائف المعارف فيما لموسم العام من الوظائف**، لابن رجب الحنبلي، دار الجيلي، بيروت، د.ت.

١٧٦- **اللفظ المكرم في فضل عاشوراء**، لابن ناصر الدين دمشقي، تصحيح وضبط وتخريج أبو عبد الرحمن الأثري علي مجممي، كتاب محمل من الإنترنت.

١٧٧- **المبدع شرح المقنع**، لابن مفلح، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

١٧٨- **المجروحين**، لابن حبان، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

١٧٩- **مجمع الأمثال**، لأبي الفضل الميداني، تحقيق محمد العدوي ومحمد الصباغ، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٨٤هـ- ١٨٦٧م.

١٨٠- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للهيثمي، عنيت بنشره مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢هـ.

١٨١- **المجموع شرح المهذب**، للنووي، تحقيق محمد نجيب المطيعي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

١٨٢- **مجموع فتاوى ابن تيمية**، جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

١٨٣- **مختصر طبقات الحنابلة**، لابن شطي، دراسة فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٨٤- **المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات**، لابن الحاج، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٧٢م.

١٨٥- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، للمسعودي، وضع فهارسه يوسف داغر، دار الأندلس للطباعة والنشر، د.ت، بيروت.

١٨٦- **المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية للشيخ محمد بن عبد الوهاب بشرح العلامة الألوسي**، تحقيق د. يوسف السعيد، ليس على الكتاب بيان الجهة الطابعة، ط٢، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

١٨٧- **المستدرك على الصحيحين**، للحاكم، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

١٨٨- **مستدرك وسائل الشيعة**، للطبرسي، طبعة حجرية، إيران، ١٣١٧هـ، تصوير مكتبة دار الخلافة، طهران.

١٨٩- **المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر، للألوسي**، تحقيق د. عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١٩٠- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، طبعة محققة بمؤسسة الرسالة والمشرف العام عليها د. عبد الله التركي، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

١٩١- **مسند ابن الجعد**، تحقيق عامر حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

١٩٢- **مسند الطيالسي**، تحقيق د. محمد التركي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٩٣- **مسند الفردوس**، للديلمي، تحقيق فواز زمرلي، ومحمد المعتصم بالله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١٩٤- **مسند أبي يعلى**، تحقيق حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية، بيروت ودمشق، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

١٩٥- **المصباح المنير**، للفيومي، تصحيح مصطفى السقا، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، د.ت.

١٩٦- **المصباح**، جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية، للكفعمي، مطبعة أمير قم، إيران، منشورات الرضى ومنشورات زاهدي، ط٢، ١٤٠٥هـ.

١٩٧- **مصنف ابن أبي شيبة**، تحقيق عامر الأعظمي، الدار السلفية، الهند، د.ت، طبعة أخرى تحقيق حمد الجمعة ومحمد اللحيدان، مكتبة الرشد بالرياض، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

١٩٨- **مصنف عبد الرزاق**، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٩٩- **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع**، للقاري، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

٢٠٠- **معجم الطبراني الأوسط**، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٠١- **معجم الطبراني الصغير**، تصحيح عبد الرحمن عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م، دار النصر للطباعة، القاهرة.

٢٠٢- **معجم الطبراني الكبير**، تحقيق حمدي السلفي، الدار العربية للطباعة، بغداد، ط١، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م، بإشراف وزارة الأوقاف العراقية.

٢٠٣- **معجم المناهي اللفظية**، للشيخ بكر أبو زيد، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، توزيع دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

٢٠٤- **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة، مكتب التحقيق بمؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٢٠٥- **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، للشربيني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.

٢٠٦- **المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم**، للقرطبي، تحقيق مجموعة محققين، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٢٠٧- **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، للسخاوي، تحقيق محمد عثمان الخشت. دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢٠٨- **مقتل الحسين وفتاوى العلماء الأعلام في تشجيع الشعائر**، لمرتض عياد.

٢٠٩- **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، لابن مفلح، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٢١٠- **المقنع لابن قدامة مع الشرح الكبير والإنصاف**، تحقيق د. عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٢١١- **الملل والنحل**، للشهرستاني، تحقيق عبد العزيز الوكيل، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

٢١٢- **الملهوف**، لابن طاووس، قم د.ت.

٢١٣- **من أخطائنا في عاشوراء**، لمحمد راشد الغفيلي، مطبعة النرجس التجارية، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٢١٤- **من لا يحضره الفقيه**، للقمي، ضبط محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٢١٥- **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، لابن القيم، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط١، ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

٢١٦- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، لابن الجوزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ومراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٢١٧- **منتهى الآمال**، لعباس القمي، المطبعة الحيدرية، بالنجف، ط٢، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

٢١٨- **منهاج السنة النبوية**، لابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود، ط. أخرى مصورة عنها بالمغرب، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢١٩- **الموافقات**، للشاطبي، تحقيق مشهور حسن سلمان، دار ابن عفان، الخبر، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٢٢٠- **مواهب الجليل وشرح مختصر خليل**، للرعيني، ضبط زكريا عميرات، دار عالم الكتب، ١٤٢٣هـ.

٢٢١- **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة**، بإشراف د. مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤١٨هـ.

٢٢٢- **الموضوعات**، لابن الجوزي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٢٢٣- **مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب**، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بمناسبة انعقاد مؤتمر أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ١٣٩٨هـ.

٢٢٤- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، للذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي وشركاه، مصر، ط١، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.

٢٢٥- **نصب الراية لأحاديث الهداية**، للزيلعي، المكتبة الإسلامية، ط٢، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م، مصورة عن طبعة إدارة المجلس العلمي بالهند، ١٣٥٧هـ.

٢٢٦- **النصيرية**، دراسة تحليلية، لتقي شرف الدين، ليس على الكتاب بيان الجهة الطابعة، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٢٧- **النصيرية**، د. سهير محمد علي، دار المنار، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٢٢٨- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، للمقري، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.

٢٢٩- **النهاية في غريب الحديث**، لابن الأثير، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي، مصر، ط١، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م.

٢٣٠- **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، للرملي، شركة ومطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٣٥٧هـ- ١٩٣٨م.

٢٣١- **نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ**، للحكيم الترمذي، دار صادر، بيروت، د.ت.

٢٣٢- **النواقض لبنيان الروافض**، لمحمد مخدوم الشيرازي، مخطوط، مكتبة الأوقاف، بغداد رقم ٣٣٧٠٣.

٢٣٣- **نيل الابتهاج**، للتنبكتي، طبعة القاهرة، ١٣٢٩هـ.

٢٣٤- **هداية المستفيد من كتاب التمهيد**، ترتيب عطية محمد سالم، مكتبة الأوس بالمدينة المنورة، ودار الصفا بمصر، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٢٣٥- **الهداية**، شرح بداية المبتدي، للميرغناني، مطبوع مع فتح القدير، لابن الهمام، المطبعة الأميرية ببولاق، مصر، ١٣١٤هـ.

٢٣٦- **هدي الساري مقدمة فتح الباري**، لابن حجر، تصحيح محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، الرياض، د.ت.

٢٣٧- **هدية العارفين**، لإسماعيل باشا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصورة عن طبعة وكالة المعارف الجليلة، استنبول، ١٩٥١م.

٢٣٨- **الوافي بالوفيات**، للصفدي، اعتناء أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢٣٩- **وسائل الشيعة**، للعاملي، جمع محمد ميرزا الشيرازي، دار العهد الجديد للطباعة، القاهرة، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م.

٢٤٠- **وفيات الأعيان**، لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.

* * *